

المهاجرة اليهودية في العراق

الدكتور

عصام جمعة أحمد المعاضبي

الصحافة اليهودية في العراق

الدكتور

عصام جمعه أحمد المعاضدي

الطبعة الأولى

2001

الصحافة اليهودية في العراق

تأليف

عصام جمعه أحمد المعاضيدى

رقم الإيداع

2001/17260

I.S.B.N

977-282-116-8

لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أى نحو أو بأى طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقوماً .

حقوق الطبع والاقتباس

والترجمة والنشر محفوظة

للدائرة الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م.

8 إبراهيم العرابى - النزهة الجديدة - مصر الجديدة - القاهرة - ج.م.ع.

ص.ب. 5599 هليوبوليس غرب / القاهرة - تليفون: 2957655/2972344 فاكس : 2957655 (00202)

المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	1 المقدمة
9	2 الفصل الأول: اليهود في العراق
11	3 المبحث الأول: الأحوال العامة لليهود العراق
11	4 خلفية تاريخية
18	5 الحالة الثقافية لليهود العراق
27	6 اليهود والحياة الاقتصادية
31	7 المبحث الثاني: النشاط الصحفى اليهودى حتى إعلان الحكم الملكى
31	8 تأسيس المطابع اليهودية وطبع الكتب العربية والعبرية
37	9 ظهور الصحف اليهودية فى العراق
44	10 اليهود والصحف الصادرة فى الخارج
49	11 الفصل الثاني: النشاط الصحفى اليهودى إبان الحكم الملكى
51	12 المبحث الأول: إصدار الصحف العلنية والسرية من قبل اليهود
71	13 إصدار الصحف السرية
76	14 المبحث الثاني: مساهمة اليهود فى الصحافة العراقية
87	15 الفصل الثالث: تحليل مضمون مجلة المصباح
89	16 المبحث الأول: إجراءات تحليل المضمون
99	17 المبحث الثاني: نتائج تحليل المضمون
104	18 جداول تحليل المضمون
119	19 الخلاصة والنتائج
123	20 المصادر والمراجع
135	21 الملاحق

المحتويات

الصفحة	عنوان الجدول
27	1 النمو السكاني في بغداد (١٧٩٤ - ١٩٤٧)
30	2 الصرافون في بغداد لسنة ١٩٣٦
36	3 بعض نتائج المطابع اليهودية
84	4 جدول ببعض مساهمات الأدباء اليهود في الصحافة العراقية ونوع مساهمتهم
99	5 الاتجاهات الرئيسية لمضامين المقال الافتتاحي لمجلة المصباح
104	6 مجموع تكرارات تحليل المضمون
105	7 الجداول الخاصة بحساب تكرارات تحليل المضمون

مقدمة

طبيعة الدراسة وأهميتها:

يقع الباحث في حيرة عند دراسته موضوع الصحافة اليهودية في العراق والتي هي جزء من تاريخ الصحافة العراقية بسبب ندرة المصادر في هذا المضمار لذلك فإن هذه الدراسة تأتي محاولة لتغطية هذا النقص في دراسة جانب غير واضح من تاريخ الصحافة العراقية.

إنه من المثير للانتباه حقاً وجود معلومات لم يشر إليها سابقاً من كتب عن تاريخ الصحافة العراقية ألا وهي صدور صحيفة عبرية في بغداد باسم (هدوير عام ١٨٦٣) وهي معلومة تلفت النظر، ولكن لم يتم إثباتها.

مشكلة الدراسة والهدف منها:

حاول الباحث في هذه الدراسة توثيق جانب من النشاطات الإعلامية للطائفة اليهودية التي عاشت متآخية ومنسجمة مع بقية الطوائف على أرض العراق وحتى ظهور النشاط الصهيوني، والمتجسدة في الصحف والبحث عن مضامين تلك الصحف وخصوصاً مجلة المصباح الصهيونية ومدى مساهمتها في عزل اليهود عن المجتمع العراقي تمهيداً لاقتلاعهم وتهجيرهم إلى فلسطين.

إن هذه الدراسة ليست إلا محاولة متواضعة لتقصي موضوع الصحافة اليهودية الذي لم يبحث إلا جزئياً.

منهج الدراسة:

فرض موضوع الدراسة استخدام المنهج التاريخي في الفصلين الأول والثاني، أما في الفصل الثالث فقد تم الاعتماد على منهج تحليل المضمون لمعرفة مضامين الدعاية

الصهيونية الموجهة ليهود العراق فى أبرز مجلة يهودية فى العراق وهى (المصباح) والتى صدرت فى السنوات ١٩٢٤ - ١٩٢٩ .

صعوبات الدراسة:

لم يجد الباحث صعوبة فى تحرى المعلومات الخاصة بتاريخ الطائفة اليهودية فى العراق وبعض نشاطاتها (الثقافية والاقتصادية) أما الصعوبات الجدية فهى تلك الخاصة بالصحافة اليهودية التى صدرت فى العراق والأمور المتعلقة بها، وتكمن الصعوبة فى انعدام التوثيق لتلك الفترة وخصوصاً فى مجال الدراسة.

وقد اعتمد الباحث على ما هو متوفر من معلومات وخصوصاً باللغة الإنجليزية.

أما الأمور التى تخص الصحافة الصادرة فى العراق فتكمن المشكلة فى انعدام وجود بعض الإصدارات الصحفية اليهودية فى المكتبات العراقية.

أما بالنسبة للصحف اليهودية السرية فقد شكلت هذه المسألة صعوبة جدية بالنسبة للباحث إذ لم يستطع العثور على أى صحيفة أو نشرة سرية وقد اعتمد فى الكتابة عن هذه المسألة على جميع ما استطاع العثور عليه من الأدبيات المنشورة.

مصادر الدراسة:

استقى الباحث مصادر الفصل الأول من الدراسات السابقة التى تحدثت عن تاريخ يهود العراق والنشاط الصهيونى فيه.

كما استغدت من بعض المصادر العربية والأجنبية وما استطاع الباحث الاطلاع عليه من ملفات دار الكتب والوثائق وما تضمنه من صحف ومجلات يهودية، وكذلك ما كتب عن نشاطات أبرز الصحفيين اليهود فى مختلف الصحف والمجلات العراقية والإفادة من بعض مؤلفات الكتاب اليهود المترجمة من قبل مركز الدراسات الفلسطينية بجامعة بغداد ومؤلفات البعض منهم الصادرة عن رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق إلى القدس.

وكذلك جميع الأعداد المتوفرة من جريدة المصباح الموجودة لدى دار الكتب والوثائق.

تقسيم الدراسة:

قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول، في الفصل الأول منها تاريخ اليهود في العراق من خلال مبحثين الأول تضمن خلفية تاريخية للوجود اليهودي في العراق ووضعهم الاقتصادي والتعليمي، وقد تم البحث بشكل موسع عن المدارس اليهودية في العراق ودورها في ترسيخ عزلة أبناء الطائفة عن بقية أفراد المجتمع العراقي.

أما المبحث الثاني فقد تم فيه تسليط الضوء على النشاط الصحفي اليهودي حتى إعلان الحكم الملكي، بما فيه إصدار صحيفتين وتأسيس المطابع وطبع الكتب والمنشورات العبرية والعربية وكذلك اشترك اليهود في الصحف الصادرة في الخارج.

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه النشاط الصحفي إبان الحكم الملكي وقد قسمته إلى مبحثين، الأول تناول إصدار الصحف العلنية في العراق من قبل اليهود وكذلك الصحف باللغة العبرية والصحف السرية التي صدرت من قبل اليهود والمنظمات الصهيونية السرية.

أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه مساهمة اليهود في الصحافة العراقية وبحث أبرز مساهمات الصحفيين والأدباء والكتاب اليهود في الصحافة العراقية وخصص جزء كبير من هذا المبحث لترجمة حياة أبرز الصحفيين اليهود.

أما الفصل الثالث والأخير فقد تناولت فيه تحليل مضمون مجلة المصباح وقد اخترنا منها المقال الافتتاحي للمجلة المذكورة وقد قسمته إلى مبحثين خصص الأول لإجراءات تحليل المضمون فيما خصص الثاني لنتائج هذا التحليل.

وتضمنت الدراسة استنتاجات وخاتمة

الفصل الأول

اليهود في العراق

المبحث الأول: الأحوال العامة لليهود العراق.

-المبحث الثاني: النشاط الصحفى اليهودى حتى إعلان الحكم الملكى فى العراق.

المبحث الأول الأحوال العامة ليهود العراق

خلفية تاريخية:

يمود تاريخ الوجود اليهودي في العراق إلى عهود قديمة، فقد ساهمت حملات ملوك آشور وبابل في زيادة عددهم والتي قام بها لأول مرة الملك الآشوري نبجلات بلاصر الثالث (٧٤٥ - ٧٢٧ ق.م) بعد أن استطاع أن يخضعهم لنفوذه وجلب عدد كبير منهم أسرى.

وجاء بعد الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥ ق.م) والذي استطاع هو الآخر القضاء على مملكتهم وأتى بالعديد من اليهود أسرى. ثم قام الملك نبوخذ نصر أيام الدولة الكلدانية بحملتين على مملكة يهودا لإخضاعهم لنفوذه، الأولى سنة ٥٩٧ ق.م والثانية في سنة ٥٨٦ ق.م، وقد أسر عدداً كبيراً منهم^(١). وكان بين أولئك الأسرى مجموعة من الطبقة المثقفة في تلك المملكة من زعماء سياسيين ورجال دين واقتصاد.

لقد استطاع اليهود التأقلم مع الحياة الجديدة ومساعدتهم في ذلك حسن معاملة الآشوريين لهم حيث لم يتدخلوا في حياتهم الخاصة وتركوا لهم حرية ممارسة شعائهم الدينية وإدارة شؤونهم الداخلية، كذلك كان حال اليهود في بابل مما أدى إلى اندماجهم في المجتمع^(٢).

١- د. خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق، بغداد، ١٩٧٥، الجزء الأول، ص ٢٠ وما بعدها.
٢- ماريون ولفسون، أنبياء في بابل، ترجمة ناجي الحديدي، مجلة آفاق عربية، العدد ٧ لسنة ١٩٨٢، الحلقة ٢، ص ٤٨.

وبعد سقوط بابل على يد كورش سنة (٥٣٨ ق.م) سمح لليهود بالعودة إلى فلسطين وإعادة بناء الهيكل إلا أن أغلب اليهود فضلوا البقاء حيث إن الكثير منهم قد حالفهم الحظ في عملهم وأصبح لديهم ممتلكات كثيرة^(١).

وبعد سقوط الدولة الإخمينية سنة (٣٣٠ ق.م) على أيدي الساسانيين تعرض اليهود إلى ضغوط شديدة بسبب تعاونهم مع الإخمينيين وقد أدى ذلك إلى اضطراب العديد منهم إلى الهجرة إلى الهند تخلصاً من تلك الضغوط^(٢).

أما في أيام الحكم الإسلامي فقد عومل اليهود معاملة جيدة باعتبارهم من أهل الكتاب ودليل ذلك ارتقاء بعضهم مناصب مرموقة في عهد الدولة العباسية. قدر الرحالة اليهودي (بنامين التطيلي) عدد اليهود في بغداد وحدها عام ٥٦٦ هـ - ١١٧٠ م بأربعين ألف يهودي وقال عنهم: إنهم يعيشون بأمان ورفاهية^(٣).

واستمرت حياة اليهود في العراق محافظة على استقرارها وهدوئها وإتيح لهم إقامة شعائهم الدينية وبناء معابدهم وفتح مدارسهم، كما إنه قد ترك للطائفة اليهودية إدارة شؤونها وحل مشاكلها بنفسها، وكل ذلك بشرط دفعهم الجزية للمسلمين مقابل حمايتهم وكذلك علم مساندتهم أعداء المسلمين.

أما في عهد المغول والذي بدأ في سنة (٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م) بدخول هولاكو إلى بغداد وما أنتجه من دمار وسلب ونهب وقتل فهلك كثير من سكان بغداد بمختلف دياناتهم وطوائفهم.

ولم يسلم اليهود من كل هذا ولحقهم قسط وافر من الأذى والجور المغولي، إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً حيث نال رجل منهم منزلة رفيعة ألا وهو الطبيب سعد الدولة

١- د. أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٢ ص ٣٢٣ - ٣٢٤.

٢- يوسف رزق الله غنيمه، لزمة المشتاق في تاريخ يهود العراق، بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٢٤، ص ٧٥-٨٢.

٣- نقلاً عن: د. خليلون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥ وما بعدها.

حيث أصبح مستشاراً للسلطان أراغوان (١٢٨٤ - ١٢٩١ م) للقضايا المالية وكان له تأثيره الكبير في تسيير أمور الدولة كافة^(١).

وفي عهد الدولة الصفوية لمؤسسها الشاه إسماعيل الصفوي والذي حكم للفترة (٩٠٥-٩٣٠ هـ) (١٤٩٩-١٥٢٤ م) وفي نفس السنة بعث بجيش لفتح بغداد وذهب كثيراً من نصارى المدينة ولم يبق أحداً منهم، أما اليهود فإنه لم يتعرض لهم لأنهم كانوا أدلاء على المسلمين والمسيحيين وكانوا يقدمون إليه الهدايا والأموال الطائلة^(٢).

اليهود في العهد العثماني:

بدأ هذا العهد بعد أن فتح الجيش التركي بغداد سنة (٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م) وفيه تمتعت الطائفة اليهودية في العراق باستقلال ذاتي كبقية الطوائف والأقليات، وفي سنة ١٨٣٩ م أصدر السلطان عبد المجيد مرسوماً (خطى شريف كولخانة) وكان هذا المرسوم هو البداية نحو الأخذ بالقوانين الوضعية حيث قرر المساواة بين رعايا الدولة العثمانية (المسلم وغير المسلم)، وسأوى بين الطوائف المختلفة أمام القانون بصفة عامة والتأكيد على الأمن وحرية العبادة والاعتراف بالمحاكم الخاصة وكان ذلك الخطوة الأولى لفرض الخدمة العسكرية على غير المسلمين.

وفي سنة ١٨٥٦ م صدر المرسوم الثاني (خط شريف همايون) وبما لا شك فيه أن هذا الخط صدر كذلك بدافع من الرغبة في الإصلاح. وقد صرح بإبقاء الحقوق والامتيازات الممنوحة لرؤساء الملل غير المسلمة على أن تنظم بقوانين جديدة، فجعلت لكل طائفة مجلساً جسمانياً ومجلساً روحانياً وقد حددت سلطات كل من المجلسين

١- المصدر السابق، ص ٥٠.

٢- الأب أنستاس الكرومي، خلاصة تاريخ العراق منذ نشوئه إلى يومنا هذا، مطبعة الحكومة بالبصرة، ١٩١٩، ص ١٩٥.

المذكورين كما أوصت بكيفية تأليفهما وانتخاب رؤساء الطوائف وتعيينهم وتركزت جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية لأبناء الطائفة إلى هؤلاء الرؤساء وتلك المجالس، إضافة إلى جميع الأمور المتصلة بأوقاف الأديرة والكنائس وشؤون المدارس والمؤسسات الخيرية الخاصة بالطائفة^(١).

وفي عهد الوالي مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢م) الذي اشتهر بإصلاحاته في الدولة العثمانية، فقد وضع تنظيمًا للتقسيم الإداري للبلاد حيث سبق أن صدر قانون الولايات الخاص بتنظيم إشراك الأهالي في إدارة شؤون البلاد بالتعاون مع السلطات الحاكمة والهيئات الإدارية.

وبغرض تنظيم إشراك الأهالي في إدارة شؤون البلاد مع الموظفين فقد أنشئت مجالس وجعل لكل ولاية مجلس ولكل لواء مجلس وكذلك بالنسبة للقضاء والناحية ومجالس اختيارية بالنسبة للقرية.

وقد اشرك في عضوية هذه المجالس ثلاثة من الأهالي المسلمين وثلاثة من الأهالي غير المسلمين حيث اشترك اليهود في هذه المجالس وساهموا بشكل مباشر في إدارة شؤون البلاد^(٢).

وعند إعلان الحكم بالدستور لسنة ١٨٧٦م عند جلوس السلطان عبد الحميد الثاني تم انتخاب نواب عن بغداد حضروا البرلمان العثماني في الامتانة من ضمنهم مناحيم دانيال ممثلًا عن اليهود.

وتم كذلك انتخاب ساسون حسيقل لمجلس المبعوثان الذي عقد بعد إعلان الدستور سنة ١٩٠٨ وتجدد انتخابه في دورات المجلس جميعها حتى الحرب العالمية

١- خلدون ناجي معروف، مصدر سبق ذكره، ص ٦٦-٦٧.

٢- المصدر السابق، ص ٧٠.

الأولى. كما مثل يوسف كرجى اليهود فى المجلس الإدارى لولاية بغداد سنة ١٨٧١م
ويوسف شملوب سنة ١٨٨٨م.

مما تقدم نستنتج أن اليهود قد عاشوا أثناء الدولة العثمانية وحتى الحرب العالمية
الأولى حياتهم بشكل طبيعى ومنحوا جميع الحقوق ولم يترسوا لآى اضطهاد على
الرغم من تغير النظرة نحوهم بعد انعقاد المؤتمر الصهيونى الأول فى مدينة بال بسويسرا
فى اب ١٨٩٧م برئاسة تيودور هرتزل حيث أصبحوا محط الشكوك وأصبح مجيئهم
إلى فلسطين مشار شك الجميع لا من العرب وحدهم بل من الترك أيضاً وعلى أعلى
المستويات حيث أخذ عدد كبير من اليهود القادمين إلى فلسطين من دول شرق أوروبا
يستوطنون فى فلسطين على الرغم من دخولهم كسياح^(١).

اليهود فى عهد الاحتلال البريطانى:

رحب اليهود باحتلال البريطانيين للعراق (١٩١٤-١٩٢١) حيث إنهم توقعوا
ازدهاراً اقتصادياً وتحسناً فى وضعهم السياسى وأما أكبر لحياتهم بعد أن تبنت بريطانيا
مواقف مؤيدة للحركة الصهيونية، وبالفعل فقد قرب البريطانيون اليهود ووثقوا بهم وقد
شغلوا عدة وظائف ووصل بعضهم إلى مناصب رفيعة فى سنين الاحتلال الأولى، وقد
أظهر اليهود مقابل هذا ولاءً تاماً للبريطانيين حيث لعبوا دوراً بارزاً فى الحياة العامة
الحكومية والتجارية وذلك بسبب إلمامهم باللغات الأجنبية وعملوا كمتعهدين لتوريد
الأطعمة للمعسكرات الأجنبية والتي كانت سبباً فى إزاء عدد كبير منهم، ورحب
اليهود بتأسيس حكومة جديدة تحت الانتداب البريطانى واستفادوا من حاجة الإدارة
الجديدة للموظفين فى دوائر الدولة وقد ساعدهم على ذلك ارتفاع مستوى تعليمهم

١- د. صادق حسن السودانى، النشاط الصهيونى فى العراق ١٩١٤-١٩٥٢، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار
الرشيد، ١٩٨٠، ص ٩.

قياساً بالبقية. وذهب اليهود إلى حد تأييد بقاء العراق تحت الحكم البريطانى وطالبوا المنتدوب السامى بأن يكونوا رعايا بريطانيين^(١).

اليهود أثناء الحكم الملكى وحتى عام ١٩٥١ :

سبق وأن ذكرنا أن اليهود لم يؤيدوا إقامة حكم وطنى فى العراق وطالبوا ببقاء الحكم البريطانى والحماية البريطانية وعللوا ذلك بعدة أسباب منها:

١- إن العرب غير قادرين على تحمل المسؤولية السياسية.

٢- ليس لديهم خبرة إدارية.

٣- قد يكونون متعصبين وغير متسامحين.

وقد طرحت هذه الآراء فى المقابلة التى أجراها وفد مثل الطائفة اليهودية فى بغداد مع المنتدوب البريطانى السير برسى كوكس، ولكنه استطاع إقناع اليهود بوجهة النظر البريطانية حول الموضوع واستطاع كسب تأييدهم بعد أن قدم ضمانات لحمايةهم ضد أى شكل من أشكال الاستبداد الملقى^(٢).

وعند قيام الحكم الملكى فى عام ١٩٢١ واعتلاء الملك فيصل عرش العراق، انتعشت الطائفة اليهودية ولعبت دوراً كبيراً فى الحياة الاقتصادية والإدارية والثقافية وشغل اليهود عدداً كبيراً من الوظائف الحكومية فى دوائر الدولة وقد ساعدتهم على ذلك مستواهم التعليمى العالى قياساً إلى مستوى بقية أبناء الشعب فى ذلك الحين.

وقد عبر الملك فيصل عن التسامح تجاه الأقليات فى خطابه الذى ألقاه فى حفل الإسرائيليين فى بغداد بتاريخ ١٨ تموز ١٩٢١: (لا شيء فى عرف الوطنية اسمه

١- المصدر السابق، ص ١٥-٦٦.

٢- على عبد القادر العيدى، النشاط الصهيونى فى العراق ١٩٢١-١٩٥٢، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٤، غير منشورة، ص ٢٩.

مسلم ومسيحي وإسرائيلي، بل هناك شيء يقال له العراق، إنني أطلب من أبناء وطني العراقيين ألا يكونوا إلا عراقيين لأننا نرجع إلى أمة واحدة ودوحة واحدة هي دوحة جدنا سام وكلنا منسويين إلى العنصر السامي ولا فرق في ذلك بين المسلم والمسيحي واليهودي وليس لنا إلا واسطة القومية القوية التأثير^(١).

وظهرت بدايات النشاط الصهيوني في تلك الفترة حيث أسس بعض اليهود جمعية صهيونية في بغداد والتي أجيّزت في ٥ آذار ١٩٢١ إلا أن الحكومة العربية الجديدة رفضت تجديد رخصة هذه الجمعية في منتصف عام ١٩٢٢ ولكنها لم تحظر النشاط الصهيوني حتى نهاية عام ١٩٢٩ ومنذ ذلك الحين أصبح النشاط الصهيوني سرّياً ولكن دون ملاحقة حتى عام ١٩٣٤^(٢).

ومن الجدير بالذكر هنا أن اليهود تمتعوا بكيفية العراقيين بحق التمثيل النيابي بموجب قانون انتخاب النواب لسنة ١٩٢٤ حيث أصبح لهم أربعة نواب اثنان عن بغداد وواحد عن الموصل وآخر عن البصرة، وارتفع هذا العدد بعد تعديل القانون السابق بموجب القانون رقم ١١ لسنة ١٩٤٦ فأصبح عدد النواب اليهود في مجلس النواب ستة، ثلاثة عن بغداد واثنان عن البصرة وآخر عن الموصل. وكان لهم تمثيل في مجلس الأعيان تعاقب على عضويته مناحيم صالح دانايال ومن ثم ولده عزرا^(٣). وقد ألغى هذا التمثيل النيابي في عام ١٩٥٢ بعد الهجرة الجماعية ليهود العراق في عام ١٩٥١ بعد صدور قانون إسقاط الجنسية العراقية رقم (١) لسنة ١٩٥١ وقانون ذيل مرسوم إسقاط الجنسية العراقية رقم ٦٢ لسنة ١٩٣٣ في ٦ آذار ١٩٥٠^(٤).

١- المصدر السابق، ص ٢٩.

٢- حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٢، محدود التداول، ص ٩-١٠.

٣- على عبد القادر العبيدي، النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠.

٤- هذا القرار من الأخطاء الجسيمة التي ارتكبتها الحكومة العراقية في ذلك الحين حيث قدم (لإسرائيل) =

وبعد هذا السرد السريع لتاريخ الطائفة وكيفية تعامل الحكومات والإدارات المتتالية على العراق نستطيع أن نقول إن اليهود قد عاشوا في العراق طيلة الفترات السابقة بأمان واستقرار ونؤيد الدكتور صادق السوداني في أن أسباب ذلك ترجع إلى^(١) :

- ١- قدم وجود الطائفة اليهودية في العراق.
- ٢- ضخامة نسبتها العددية إلى بقية السكان.
- ٣- طيبة وانفتاح العراقيين ونظرتهم الودية لليهود.
- ٤- ويذهب الدكتور السوداني مع د. عبدة ود. قاسمية إلى أن التأثيرات الغربية على يهود العراق لم تكن أقوى مما كانت عليه بين سائر سكان العراق، بحيث إنها لم تستطع عزلهم عن مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية كما حدث لبعض يهود مصر.

الحالة الثقافية ليهود العراق:

عند التحدث عن النشاط الثقافي للطائفة اليهودية في العراق نرى أنه من الضروري العودة قليلاً إلى الوراء للتحدث عن الجهة التي قامت بفتح أول مدرسة للطائفة في العراق وهي:

جمعية الاتحاد الإسرائيلية (الليانس) والتي تأسست في باريس عام ١٨٦٠ وكان لها فرع آخر في لندن، حيث تم افتتاح أول مدرسة يهودية في العراق في عام ١٨٦٤ والتي استمرت في فتح فروع لهذه المدرسة حتى الهجرة الجماعية.

= هدية قيام كيانها على أرض فلسطين جالية وصل تعدادها ما يقرب إلى ١٢٠,٠٠٠ ألف شخص في الوقت الذي كانت فيه بأمر الحاجة إليهم لتعزير كيانها.

١- د. صادق السوداني، النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره ص ١٩.

وقد ساعد وجود المدارس اليهودية في العراق على تعليم اللغة العبرية باعتبارها (أداة الاتصال الأساسية ووسيلة التفاهم الرئيسية التي حظيت بالاهتمام الأكبر من قبل الحركة الصهيونية لتحقيق أهدافها)^(١).

وأسهمت هذه المدارس في نشر مبادئ التربية اليهودية والصهيونية باعتبارها (الروح والجوهر)^(٢) للنشاط الصهيوني في العراق ويشير تاريخ المدارس اليهودية إلى أنها بدأت تؤسس منذ العهد العثماني^(٣) وكما يأتي:

١ - مدرسة الاليانس الابتدائية والمتوسطة للبنين في بغداد.

أسستها جمعية الاتحاد الإسرائيلي (الاليانس) الفرنسية عام ١٨٦٤م وكانت المدرسة مؤلفة من ثلاثة أقسام القسم الأول وينصرف الطلبة فيه إلى دراسة اللغة الفرنسية وكانت تتراوح أعمار الطلبة في هذه المرحلة بين ١٣-٢٠ عاماً، أما القسم الثاني فيقتصر على دراسة التوراة في حين يدرس القسم الثالث منها للمبتدئين اللغة العبرية.

وفي عام ١٨٧٤م أهدى السير ألبرت داود ساسون بناءً للمدرسة فأطلق عليها اسمه وعندها كانت تضم اثني عشر صفّاً تستوعب ٤٧٥ طالباً وفي عام ١٩٠٢م أهدى مناحيم دانيال بناءً ألحقت بالمدرسة بهدف توسيعها ثم شيد جناح آخر عن طريق التبرعات عام ١٩٠٦م وتضم كنيساً سمي بأسم (كنيس ألبرت ساسون).

١- د. سعيد إسماعيل علي، التربية اليهودية الصهيونية، القاهرة، ١٩٧٤، ص ١١.

٢- في المؤثر الصهيوني السابع والعشرين للمقود في عام ١٩٦٨ شبه شمعون افيزيمر (عضو حزب العمل) العلاقة بين الحركة الصهيونية بجميع مؤسساتها وأقسام الوكالة اليهودية بأنها الإطار أولاً وأخيراً أما التربية فهي الروح والجوهر للمزيد من المعلومات انظر: مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالأهرام، المؤثر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨، القاهرة، ١٩٧١، الجزء الثاني، ص ٨٦.

٣- د. فاضل البراك، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، بغداد، دار الرشيد، الطبعة الثانية، ١٩٨٥، ص ٢٧.

وتطبق المدرسة إضافة إلى المنهج الرسمي المقرر منهجاً خاصاً في تعليم اللغة الفرنسية وكان عدد طلابها في العام الدراسي ٤٩-١٩٥٠ (٩٨٠) تلميذاً وتخرج من هذه المدرسة معظم الرجال اليهود في بغداد.

وتعتبر المدرسة ثالث المدارس اليهودية في العالم من حيث الأهمية بعد فرنسا وفلسطين^(١).

٢- مدرسة مدرّاش لتلمود تورا:

أسست هذه المدرسة عام ١٨٦٥ من قبل (الربائي موسى لاوى) وكانت تهتم كثيراً بالتعليم الديني حيث خصصت نصف الساعات الأسبوعية للدروس الدينية التي كانت تشتمل على تعليم التوراة والتلمود وفقرات مختارة من دواوين الشعر العبرية، وهي تشبه إلى حد ما الكتايب أكثر من المدارس النظامية ثم تطورت بعد ذلك وأدخل في منهاجها العلوم الأخرى.

وكانت تضم ٢٧ صفّاً في سنة ١٩٣٠ تستوعب ٢٠٤٩ طالباً ثم بلغ عدد طلابها في العام ٤٩-١٩٥٠ (١٣٠٠) طالب يدرسون بالجماع.

٣- مدرسة لورا خضوري الابتدائية والمتوسطة للبنات:

أسست عام ١٨٩٣، وهي أول مدرسة أسست لتعليم البنات اليهوديات، وقد تكون أول مدرسة للبنات في العراق، وقد قام السير ايلينا خضوري بتشييد بناية لها تخليداً للذكرى زوجته (لورا).

وقد بلغ عدد طالباتها ١١٧٧ في عام ١٩٣٠، ١٣٨٨ تلميذاً وتلميذة وطفلاً في الروضة الملحقة بها.

١- د. علي إبراهيم عبده، د. خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، ١٩٧١، ص ٥٨ ص ٥٩.

٤- مدرسة رفقة نورائيل الابتدائية للبنات:

أسست عام ١٩٠٢ وكانت إدارياً تابعة لمدرسة ألبرت ساسون حتى عام ١٩٤١ وبعد ذلك أصبح للمدرسة إدارة مستقلة وجرى تنظيم الميزانية السنوية من قبل المدير وبمعرفة المتولى للمدرسة ألبرت ساسون، وقد بلغ عدد تلميذاتها عام ١٩٢٠ (٣٣٩) تلميذة وارتفع هذا العدد إلى (٣٥٤) عام ١٩٥٠-٤٩.

٥- مدرسة مدراش مندالي للبنين:

أسست هذه المدرسة عام ١٩٠٧ وهي مدرسة دينية على نمط مدراش تلمود أنفة الذكر وذلك من قبل إبراهيم عبد الله تخليداً للذكرى أخته (مندالي) وكان نظامها الداخلي ينصب على انتقال كل طالب ينهى دراسته فيها إلى مدرسة مدراش تلمود تورا لمواصلة تحصيله الديني وقد بلغ عدد طلابها عام ١٩٤٩-١٩٥٠ (٨٧٠) طالباً وكانت تتكون عام ١٩٣٦ من ثلاثة صفوف.

٦- مدرسة راحيل شحمون الابتدائية للبنين:

أسستها جمعية التعاون سنة ١٩٠٩ باسم مدرسة التعاون وفي عام ١٩٢٠ شيد اليهودي الثرى (إيليا شحمون) بناءً خصص طابقها الأسفل للكنيس وطابقها الأعلى للمدرسة وأطلق عليها اسم ابنته (راحيل) وكان عدد طلابها سنة ١٩٠٩ (١٨٠) طالباً وقد أصبح عددهم (٦٦٩) تلميذاً عام ١٩٤٩-١٩٥٠.

٧- مدرسة الاليانس في البصرة:

افتتحت عام ١٩٠٣ م وكان عدد طلابها عام ١٩١٠ م (٢٨٥) طالباً.

٨- مدرسة الاليانس في الموصل:

أسست عام ١٩٠٧ وبلغ عدد طلابها في العام الدراسي ١٩١٠ (٢٠٤) طالب وكانت المدرسة تضم مدرستين أوليتين لإحداهما للبنين والأخرى للبنات.

٩- مدرسة الاليانس في الحلة:

أسست عام ١٩٠٧ وبلغ عدد طلابها في العام الدراسي ١٩١٠ (١٧٥) طالباً.

١٠- مدرسة الاليانس في العمارة:

أسست عام ١٩١٠ وبلغ عدد الطلبة الذين سجلوا فيها في السنة نفسها (١٧٨) طالباً.

١١- مدرسة الاليانس في خالقين:

تأسست عام ١٩١٣ وكان عدد طلابها ٧٠ طالباً^{١١}.

عهد الحكم الملكي:

لاحظ اليهود الفائدة الكبيرة التي جنوها من خلال المدارس التي أسستها طائفتهم وذلك من خلال ارتفاع مستوى تعليمهم وتعلمهم اللغات الأجنبية والذي وفر لهم فرص عمل كثيرة، وقد تم افتتاح مدارس جديدة في هذا العهد وكما يأتي:

١- المدرسة الوطنية الابتدائية للبنين:

تأسست عام ١٩٢٣ وشهدت توسعاً خلال الفترة من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٩ حيث ألحقت بها روضة وبلغ عدد طلابها عام ١٩٤٩-١٩٥٠ (٥٤٨) طالباً.

٢- مدرسة نوعم وطوية نوراليل الابتدائية للبنات:

تأسست عام ١٩٢٤ وكانت مرتبطة بإدارة مدرسة ألبرت ماسون واستقلت عنها عام ١٩٤٦ وقد بلغ عدد طالباتها في العام الدراسي ١٩٤٩-١٩٥٠ (٣٦٦) طالبة وفيها صفان للروضة بلغ عدد طلابها (١٥٠) طفلاً.

١- د. فاضل البراك، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠، ص ٣١.

٣- مدرسة برديس هيلديم (فردوس الأولاد) الابتدائية:

تأسست عام ١٩٢٤ بلون ترخيص رسمي وكان يدير شؤونها الصهيوني (أهرون ساسون) حيث كان معلماً في مدرسة راحيل شحمون وطلب منه الاستقالة لترويجه الأفكار الصهيونية ويقول كاتب يهودي: (كانت مدرسة فردوس الأولاد التي أسسها الصهيوني أهرون ساسون عام ١٩٢٤ محاولة جديدة وفريدة من نوعها فقد أنشئت مدرسة عبرية صهيونية تلقن مئات الطلاب المبتدئين التربية الصهيونية باللغة العبرية، وعلى مر السنين توسعت هذه المدرسة وزيد عدد الصفوف فيها)^(١) وفي عام ١٩٣١ بلغ عدد الطلبة الدارسين فيها (٣١٦) طالباً وطالبة وكانت الدراسة فيها باللغة العبرية على مستوى تعليمي جيد بحيث استطاعت هذه المدرسة إعداد تمثيلات باللغة العبرية وتقديمها في المناسبات والأعياد وكانت تحتوى على مكتبة عبرية.

٤- مدرسة شماش الإعدادية للبنين:

تأسست هذه المدرسة عام ١٩٢٨ وكانت تابعة من حيث منهجها وتمويلها إلى الفرع البريطاني للاتحاد الإسرائيلي (الليانس) وخصص لها اليهودي يعقوب شلومو شماش بناءً للمدرسة مع ١٧ حائوياً وصيدلية وفندقاً لها على أن تسمى بنيامين شماش الثانوية، وأن تدرس فيها اللغة العبرية إضافة إلى اللغات الأجنبية والعلوم والفنون وكان فيها قسم ابتدائي ألغى فيما بعد وبقيت في عام ١٩٤١-١٩٤٢ ثانوية بقسميها المتوسط والإعدادي، وفي عام ١٩٤٩ نقل القسم المتوسط فيها إلى مدرسة (فرنك عيني) وأصبحت مدرسة إعدادية فقط بعد أن دمج القسم الإعدادي في الإعدادية الأهلية معها. وكان في المدرسة شعب خاصة يطبق فيها منهاج أداء الامتحان للقبول في جامعة لندن.

١- سليم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، مصر سبق ذكره، ص ٧٧ من ٧٩.

فى عام ٤٤-١٩٤٥ افتتحت فى المدرسة صفوف مسائية لدراسة المعلومات التجارية لمدة سنتين وكذلك فرع تجارى كانت الدراسة فيه باللغة الإنجليزية ولمدة سنتين بعد الإعدادية، وبلغ عدد طلاب هذا الفرع (٣٥) طالباً وقد أغلق فى عام ١٩٤٩ بعد إنشاء كلية الإدارة والتجارة الرسمية وقد بلغ عدد طلاب هذه المدرسة (٤٤٧) طالباً من ضمنهم ٢٠ طالبة وانخفض العدد فى عام ٥٠-١٩٥١ إلى (٣٥٣) طالباً.

٥- مدرسة مسعودة سلمان الابتدائية للبنين:

أسستها اليهودية الثرية مسعودة سلمان عام ١٩٣٠ وكان عدد طلابها سنة ٤٩-١٩٥٠ (٣٥٤) طالباً.

٦- مدرسة منشى صالح الابتدائية للبنين:

تأسست هذه المدرسة عام ١٩٣٥ من قبل اليهودى منشى صالح شلومو وهى خاصة بطلاب اليهود الفقراء واشترط مؤسسها تعليم الدين اليهودى لتكون على غرار مدرسة (مدراس تلمود تورا) ولكن بطابع عصرى وفيها كنيس للصلاة وقد بلغ عدد طلابها فى عام ٤٩-١٩٥٠، (١١٧٧) طالباً.

٧- الثانوية الأهلية المسائية للبنات:

أسست هذه المدرسة عام ٤١-١٩٤٢ بهدف قبول خريجات مدرستى (مناحيم دانيال) و (نوعم وطوبى ونورائيل) الابتدائية، حولت هذه المدرسة إلى ثانوية فى عام ٤٩-١٩٥٠ وبلغ عدد طلابها فى نفس العام ٣٠٩ طالبة.

٨- مدرسة فرنك عيني المتوسطة:

قام بتأسيس هذه المدرسة اليهودى الثرى فرنك عيني فى عام ٤١-١٩٤٢ وافتتح فيها قسم مسائلى عام ٤٤-١٩٤٥، وبلغ عدد طلابها سنة ٤٩-١٩٥٠

(٥٣٠) طالباً وكانت تطبق مناهج أداء الامتحان للقبول في جامعة لندن على غرار إعدادية شماش.

٩- المدرسة الإعدادية الأهلية المسائية للبنين:

أسست عام ١٩٤٥-٤٤ وأنشئت بنائية المدرسة الثانوية مقرأ لها وبعدها نقلت إلى مدرسة نورائيل الابتدائية في عام ١٩٥٠-٤٩ وقد بلغ عدد طلابها في العام المذكور (١١٥) طالباً.

١٠- مدرسة مسعودة يوسف شمطوب الابتدائية للبنين:

تولى شؤون المدرسة وكنيسها حسيقل داود شمطوب ثم تسلمتها منه لجنة المدارس اليهودية في عام ١٩٤٦ على أن يطلق عليها اسم مسعودة يوسف شمطوب التي أسستها واحتوت على صفوف للروضة و صفوف ابتدائية بلغ عدد طلابها عام ١٩٥٠-٤٩ (٤٥٢) طالباً.

١١- مدرسة منير إبراهيم طويق:

وهي مدرسة ابتدائية كان من المفروض تسميتها تدريجياً إلى أن تصل إلى المرحلة المتوسطة، وقد بلغ عدد طلابها عام ١٩٥٠-٤٩ (٤٣٥) طالباً وطالبة.

١٢- المدرسة المتوسطة الأهلية للبنين:

تأسست هذه المدرسة عام ١٩٤٩-٤٨ وكانت تطبق مناهج القسم المتوسط من مدرسة شماش وقد بلغ عدد طلابها في عام ١٩٥٠-٤٩ (٢٢٨) طالباً.

١٣- المدرسة المتوسطة الأهلية المسائية للبنين:

تأسست هذه المدرسة في عام ١٩٤٩ بعد أن نقل القسم المسائي في مدرسة نورائيل حيث كان يسمى متوسطة نورائيل المسائية، علماً بأنه قد تم افتتاح هذا القسم

فى العام الدراسى ١٩٤٨-١٩٤٩ وقد بلغ عدد طلابها فى العام الدراسى ١٩٤٩-١٩٥٠ (٢٠٤) طالب.

١٤- مدرسة مناحيم دانيال الابتدائية للبنات:

أسسها مناحيم دانيال الثرى اليهودى المعروف ووقف قسم من أملاكه لتصرف وارداتها على أمور المدرسة وكانت تدرس فيها الفرنسية والإنجليزية وبلغ عدد طلابها عام ١٩٤٩-١٩٥٠ (٤٦٠) طالبة.

١٥- مدرسة حسقل مناحيم المهنية للبنات:

تأسست عام ١٩٤٧ من قبل (عزرا مناحيم دانيال) وجعلها وفقاً مع جملة أملاك أخرى لتصرف واردتها على المدرسة وقد أطلق عليها اسم أخيه (حسقل) وكانت تدرس فيها الحرف والصنائع للفتيات الفقيرات وفيها صفوف مسائية لتعليم الخياطة. وقد بلغ عدد طالباتها فى العام ١٩٤٩-١٩٥٠ (١٢١) طالبة.

من هذا العرض يتبين مدى اهتمام اليهود بالتعليم وربما لا تعد مبالغة إذا قيل أن نسبة تعليم اليهود إلى غيرهم فى العراق هى الأعلى.

ويلاحظ أن اليهود استمروا فى تأسيس المدارس إلى قبيل الهجرة إلى فلسطين.

من خلال هذا العرض لنشأة المدارس اليهودية فى العراق يمكن استنتاج مجموعة مؤشرات للنشاط الثقافى لليهود يأتى فى مقدمتها الدعم المالى الخارجى الذى تلقاه هذه المدارس من المؤسسات والشخصيات الصهيونية خارج الحدود والذى يظهر على شكل هبات أو منح ضمن المشاريع الخيرية التى يقوم بتنفيذها أفراد الطائفة فى العراق تلافياً للضغوط الرسمية والشعبية، بما يحقق أهداف الاستراتيجية الصهيونية العالمية، وكذلك يساهم فى تحسين صورة اليهود وعزلهم كطائفة عن بقية الطوائف والعناية بتعليمهم والاهتمام بالثقافة الدينية. ويرينا الجدول الآتى تطور عدد السكان اليهود فى العراق للسنوات ١٧٩٤-١٩٤٧.

جدول رقم (١)

النمو السكاني في بغداد (١٧٩٤-١٩٤٧)^(١)

السنة	العدد التقديري لسكان بغداد	العدد التقديري لسكان اليهود	النسبة المئوية
١٧٩٤	٨٠,٠٠٠	٢,٥٠٠	٣,٣
١٨٣٠	٨٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	١٢,٥
١٨٧٧	٧٠,٠٠٠	١٨,٠٠٠	٢٥,٧
١٨٩٣	١٤٥,٠٠٠	٥١,٩٠٥	٣٥,٨
١٩٠٨	١٥٠,٠٠٠	٥٣,٠٠٠	٣٥,٣
١٩٤٧	٥١٥,٤٥٩	٧٧,٤١٧	١٥

اليهود والحياة الاقتصادية:

احتل اليهود مكانة خاصة في الحياة الاقتصادية في العراق منذ مئات السنين حيث عملوا في التجارة والصيرفة، وأعانهم في أعمالهم معرفة بعضهم للغات الأجنبية واتصالهم باليهود في الأقطار البعيدة والقرية^(٢).

وذكر ابن خرداذبه أن اليهود كانوا يسافرون (من الشرق إلى الغرب ومن الغرب إلى الشرق براً وبحراً) ويجلبون من الغرب الجوارى والديباج والجلود والفراء والسيوف ويركبون البحر من بلاد الأفرنج قاصدين الهند والصين فيحملون منها المسك والكافور

1- HANA BATATU. The Old Social Classes and the Revolutionary Movement of Iraq.

Princeton: Princeton University Press. 1978, table 9-5, p. 248.

٢- مير بصري، أعلام اليهود في العراق الحديث، رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، القلنس، ص ١٦.

والتوابع ولهبون في عودتهم إلى القسطنطينية ثم يقفلون راجعين إلى بغداد عن طريق البر ونهر الفرات وكان رجال الدولة يستودعون الصيارفة اليهود أموالهم^(١).

واستمر اليهود بماسرون الأنشطة الاقتصادية في جميع الحقب التي مر بها العراق وكان معظمهم يقيم أول الأمر في بغداد ولكنهم راحوا ينتشرون في المدن والقرى في الشمال والجنوب ويقومون بجميع الأعمال الاقتصادية فيجلبون البضائع ويوزعونها، ويشترون المنتجات المحلية ويصدرونها، ويسلفون الزراع على محاصيلهم، ويقومون بتحويل النقود داخل القطر وخارجه، ومضى التجار اليهود إلى الهند والصين وتركيا ومصر وفرنسا وإنجلترا وأنشأوا فيها المتاجر والمكاتب^(٢).

وفي مطلع القرن العشرين كان لجميع التجار اليهود المهمين في بغداد تقريباً بيوت تجارية خاصة بهم في الهند وإنجلترا^(٣).

وكان أول وزير مالية في الحكومة العراقية التي تأسست سنة ١٩٢١ يهودياً هو ساسون حسيقل كما احتل يهود آخرون مناصب اقتصادية مهمة في الدولة العراقية.

ولمينا الجدول الآتي مدى النفوذ الذي مثله يهود العراق في الحياة التجارية العراقية^(٤).

١- أبو القاسم عبيد الله بن خرداذبة، المسالك والممالك، تحقيق دى خويه، مطبعة بريل بلايدن (هولندا)،

١٨٨٩م، الطبعة الأولى، للكتبة الجغرافية العربية، ص ١٥٣-١٥٤.

٢- مير بصري، أعلام في العراق الحديث، مصدر سبق ذكره، ص ١٦.

3- HANA BATATU. The Old Social Classes and the Revolutionary Movement of Iraq. Op.

cit. p. 252

٤- د. صادق حسن السوراني، نشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤ من ٢٥.

قبل الحرب العالمية الثانية

كانت	٢٩٥	من واردات العراق بيد اليهود.
كانت	٢٩٠	من عقود العراق بيد اليهود.
كانت	٢١٠	من صادرات العراق بيد اليهود.

خلال الحرب العالمية الثانية

كانت	٢٨٠	من واردات العراق بيد اليهود.
كانت	٢١٠	من عقود العراق بيد اليهود.
كانت	٢٥	من صادرات العراق بيد اليهود.

بعد الحرب العالمية الثانية

كانت	٢٥٠	من واردات العراق بيد اليهود.
كانت	٢٢	من عقود العراق بيد اليهود.
كانت	٢٢	من صادرات العراق بيد اليهود.

أما بعد عام ١٩٤٨

كانت	٢٢٠	من واردات العراق بيد اليهود.
كانت	٢٥	من عقود العراق بيد اليهود.
كانت	٢٢	من صادرات العراق بيد اليهود.

ومن خلال مراجعة الجدول الآتي يتضح لنا حجم النفوذ اليهودي في مجال الصيرفة في بغداد في فترة الثلاثينيات.

جدول رقم (٢)
الصراغون في بغداد لسنة (١٩٣٦)^(١)

٣٩	العدد الكلي للصراغين
٣٥	عدد اليهود
١	عدد المسيحيين
٣	عدد المسلمين

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن اليهود ساهموا بشكل فعال ومؤثر في جميع مرافق الحياة الاقتصادية، ولم يتركوا نشاطاً إلا ومارسوه، واستمروا على هذا الحال حتى حدثت الهجرة إلى فلسطين.

1- HANA BATATU. The Old Social Classes and the Revolutionary Movement of Iraq. Op. cit. p. 250.

المبحث الثاني

النشاط الصحفي اليهودي

حتى إعلان الحكم الملكي في العراق

تأسيس المطابع اليهودية وطبع الكتب والمنشورات العبرية والعربية:

حدث تطور مهم في الحياة الثقافية لليهود في العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر فإلى جانب إنشاء أول مدرسة يهودية حديثة، فقد استطاع يهود العراق إصدار صحيفة خاصة بهم باللغة العبرية.

أما على صعيد الطباعة فقد امتلك اليهود أول مطبعة حديثة في العراق عام ١٨٥٥م، وكانت تطبع الكتب الدينية الخاصة بهم، وتشر ترجمات باللغة العبرية مثل رحلات بنيامين التطيلي وبعض مؤلفات الحاخام موسى بن ميمون الأندلسي^(١).

وقد أشارت معلومات أخرى إلى أن أول مطبعة عبرية في بغداد قد أسست من قبل موسى باروخ مزراحی عام ١٨٦٣ وطبعت هذه المطبعة جريدة عبرية اسمها (هلبوير - Ha-Dober) وتعني المتحدث أو الناطق والتي استمرت حتى عام ١٨٧٠، وطبع فيها كذلك ثلاثة كتب صغيرة^(٢). أما المطبعة الثانية فقد أسست في بغداد سنة ١٨٦٨ من قبل رحيم - ب - روبين، أحد سكان بغداد وهو من الذين حصلوا على الخبرة الطباعة في بومبي، أما الأخوان موسى وارون فاثيه أصبحوا شركاء مع رحيم

1- Walid Khadduri. The Jews of Iraq in the Ninetieth Century: A Case Study of Social Harmony in: Zionism, Imperialism and Racism. London: CromHelm, 1979. p. 250.

2-Encyclopaedia Judaica. Keter Publishing House, Jerusalem 1971, Volume 5, p.49.

فى مطبعته وبعد موته استمروا فى العمل الطباعى حتى عام ١٨٨٢م وطبعوا (٥٥) كتاباً فى مطبعتهم^(١).

فى عام ١٨٨٤م أسس الحاخام يهودا بىخور مطبعة باسم مطبعة بىخور وقد عثرنا على عدة كتب مطبوعة فى هذه المطبعة أقدمها طبع عام ١٨٨٧م، وقد طبع فيها الكتب الدينية الخاصة بأبناء الطائفة اليهودية^(٢).

وفى عام ١٨٨٨م تأسست مطبعة جديدة فى بغداد من قبل سولومون بىخور هزين (١٨٤٣-١٨٩٢) وكان عالماً وشاعراً ومؤلفاً وصحفيّاً وبائع كتب جلب حروفه الطباعية من ليكهون فى إيطاليا، وإلى جانب كتب الصلاة قام بطباعة عدة كتب اعتقد أنها مفيدة لأعضاء مجتمعه وبعد وفاته قام ابنه جوشوا هزين بإدارة المطبعة التى استمرت تعمل حتى عام ١٩١٣، وقامت بطبع ٧٥ كتاباً^(٣).

وفى عام ١٩٠٤ تأسست مطبعة عبرية جديدة فى بغداد من قبل ر. عزرا روبين دنكور (١٨٤٨-١٩٣٠) وكان أيضاً حاخامباشى بغداد وبقيت هذه المطبعة فى الوجود حتى عام ١٩٢١ وقامت بطبع أكثر من (١٠٠) كتاب فيها وكان الجزء الأكبر من هذه الكتب للصلاة وكتب دينية وفقاً لطقوس يهود بغداد، ولكن كان هناك أيضاً بعض الكتب الشعبية المطبوعة باللهجة اليهودية العربية. وطبعت هذه المطبعة جريدة عبرية اسمها (يشرون) والتى صدر منها خمسة أعداد، وكانت هذه الجريدة المحاولة الثانية والأخيرة للصحافة العبرية فى بغداد^(٤).

1- Ibid p.49.

٢- د. على الرورى؛ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣، بغداد، ١٩٧٢، ص٢٤٧، ومن المصادر التى تخلصت عن ذلك:

- إبراهيم حلمى المرع، مجلة لفة العرب، الجزء ٧ كانون الثانى ١٩١٤ ص ٣٠٨.

- د. قيس اليسرى، نضال الصحافة العراقية ضد الصهيونية، مجلة دراسات الأجيال، العدد ٣ أيلول ١٩٨٠، هامش رقم ١، ص ١٦٦.

3- Encyclopaedia Judaica, Op. Cit. p. 94.

4-Encyclopaedia Judaica, Op. Cit . p. 94.

وخلال الانتداب البريطاني للعراق تأسست مطبعتان عبريتان صغيرتان في بغداد^(١) :

الأولى: كان اسمها (المطبعة الوطنية الإسرائيلية) التي طبعت حوالي ٢٠ كتاباً بين عامي ١٩٢٢-١٩٢٧.

والثانية: كان اسمها مطبعة الإشتاع وشوحيط والتي طبعت ما يروى على ٤٠ كتاباً بين عامي ١٩٢٤-١٩٣٧ وبعد انتهاء الانتداب البريطاني تضاعف عمل هذه المطابع ثم توقفت جميعها فارتبطت الطباعة العبرية بالانتداب البريطاني.

ومن خلال استقرار ما هو متيسر مما عرف من النتاجات الفكرية التي نشرتها هذه المطابع يتجلى اهتمام يهود العراق بطبع الكتب الدينية بالدرجة الأولى وفي الوقت نفسه كانت أكثر الكتب والمصحف العبرية واليهودية تستورد من الخارج لسد حاجات القراء آنذاك.

وفضلاً عما تقدم فقد امتلك اليهود عدداً من المطابع في العراق واستطاعوا في فترات لاحقة تأسيس مطابع جديدة أخرى منها:

١- مطبعة الآداب، ودنكور^(٢): تمت إجازة المطبعتين بموافقة مديرية الدعاية بكتابه المرقم ١٠٤٣ في ١٩٢٨/١٢/٢٣. وقد ورد أن مطبوعاتها عريية وأفرنجية صاحبها ألياهو عزرا دنكور ومديرها يوسف فرنسيس، وبتاريخ ١٩٤٩/٩/٥ قلم صاحب المطبعتين خطاباً إلى مديرية الدعاية مشيراً فيه إلى أنه تم إغلاق مطبعة

= - ذكر د. علي الرودي في كتابه لغات اجماعية من تاريخ العراق ج٣، ص ٢٤٧ أن تأسس هذه للمطبعة كان عام ١٩٠٢ وأنه قد طبع فيها إضافة إلى الكتب الدينية والأوراق التجارية صحيفة (تفكر) اليهودية التي صدرت عام ١٩٠٩.

1- Ibid p.94.

٢- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والمخطوطات، رقم الاخبارة (٧٦) موضوع الاخبارة مطبعة الآداب ودنكور رقم الوثيقة ١٤، ص ١٥.

الآداب قبل ما يقارب من ١٥ عاماً أما مطبعة دنكور فقد تم إغلاقها قبل ما يقارب من ٨ سنوات.

٢- مطبعة الجمعية الخيرية الإسرائيلية لصاحبهاياهو ساسون^(١).

٣- المطبعة الوطنية لصاحبها صيون عزيز^(٢).

٤- المطبعة التجارية: لصاحبها شلومو إبراهيم صدقة: أجيّزت من قبل مديرية الدعاية بتاريخ ١٩٢٨/٤/٢٦^(٣).

٥- مطبعة الهلال: صاحبها اهرون مردوخ باشا^(٤).

٦- المطبعة الشرقية: صاحبها إبراهيم هومي والتي تمت إجازتها بتاريخ ١٩٣٦/٥/٢١ وبتاريخ ١٩٣٧/١٢/٩ بيعت المطبعة المذكورة إلى داود حاي منشي^(٥).

٧- مطبعة المنصور: صاحبها إبراهيم يوسف خليف^(٦).

٨- مطبعة الحمراء: صاحبها اسحق رحمين يونا^(٧).

٩- مطبعة المأمون: مير إبراهيم سلمان^(٨).

١- الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، صاحب الاحتيازياهو ودنكور، بغداد، مطبعة دنكور، ص ٨٢٣.

٢- المصدر السابق، ص ٨٢٣.

٣- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الملف (٥٢) موضوع الملف المطبعة التجارية، رقم الملف ٥، ص ٥.

٤- سعد سلمان المشهديات، النشاط الصهيوني في العراق ودوره في تهجير يهود العراق إلى فلسطين، الموسوعة الصغيرة (٧٩) بغداد، ١٩٩٢، ص ٣٨.

٥- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الملف ٣٨ موضوع الملف المطبعة الشرقية، وثيقة رقم (٢٠)، ص ٢٠.

٦- المصدر السابق، رقم الإضبارة (٧٤) موضوع الاضبارة مطبعة المنصور، وثيقة رقم ٣، ص ٣.

٧- سعد سلمان المشهديات، النشاط الصهيوني في العراق ودوره في تهجير يهود العراق إلى فلسطين، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨.

٨- المصدر السابق، ص ٣٨.

١٠- مطبعة الرشيد: لصاحبها محمد سعيد وشركاؤه نعيم عزرة ونسيم صالح وراسون شالوم والتي أجازتها وزارة الداخلية بتاريخ ١٩٥٣/١/١٥^(١).

١١- مطبعة النهضة^(٢): صاحبها إبراهيم يوسف، أجازت وزارة الداخلية بتاريخ ١٩٣٧/١/٧، بتاريخ ١٩٤٥/٩/٢٤ ثم انتقلت ملكيتها عن طريق البيع إلى حسقيل عبد الله الذي قدم هو الآخر طلباً بتاريخ ١٩٤٦/٧/٢٤ للتنازل عنها إلى خليف بن عزرا.

١٢- المطبعة العبرية الإسرائيلية: صاحبها اسحق شاول سوفي^(٣).

١٣- مطبعة الفردوس^(٤): صاحبها حاييم سلمان حاييم والتي أجازتها وزارة الداخلية بتاريخ ١٩٤٧/١٠/٢٩.

وموقعها في محلة تحت التكية نقلت بعدها إلى بناية جريدة العراق في شارع المتنبي. سافر صاحبها إلى خارج القطر بصورة غير مشروعة عن طريق إيران بعد نفاذ قانون رقم (١) لسنة ١٩٥٠ قانون إسقاط الجنسية، وذلك في عام ١٩٥٣ وكان معه إبراهيم يوسف خليف صاحب مطبعة المنصور.

١٤- المطبعة الملكية^(٥): صاحبها الياهو عزرا دنكور والتي أجازت بتاريخ ١٩٢٩/٤/٢ ثم انتقلت ملكيتها عن طريق البيع إلى عبد العزيز الدباس بتاريخ ١٩٣٩/١١/٦ وقد تغير اسمها إلى مطبعة النجاح.

١- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الملف (١٠٢) رقم الوثيقة ٢٦، ص ٢٦.

٢- المصدر السابق، رقم الملف (٣٠) موضوع الملف مطبعة النهضة وثيقة رقم ١٢ ص ١٢.

٣- الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، مصدر سبق ذكره، ص ٨٢٣.

٤- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الاضبار (١١٧) موضوع الاضبار مطبعة الفردوس، رقم الوثيقة ١٣ ص ١٣.

٥- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الاضبار (٢٩) موضوع الاضبار مطبعة النجاح، رقم الوثيقة ٢٢، ص ٢٢.

لقد ساعد وجود المطابع الأنفة الذكر على طبع العديد من الكتب الدينية اليهودية التي لعبت دوراً مهماً في تعليم اللغة العبرية والثقافة الدينية اليهودية وعلى سبيل المثال فإن الكتب المدرجة في الجدول رقم (٣) هي بعض نتاجات المطابع اليهودية في العراق.

جدول رقم (٣)
بعض نتاجات المطابع اليهودية

ت	اسم المؤلف	اسم الكتاب	سنة الطبع	اسم المطبعة
١	حسقل يهوشع عزرا	ملكة الكهنة	١٨٧٣	بغداد - بلا مطبعة
٢	ديفيد صالح يعقوب	رأسمال التقى	١٨٨٧	مطبعة ييخور
٣	ديفيد صالح يعقوب	الحياة الطيبة	١٨٩٢	مطبعة ييخور
٤	شلو موييخور حوسين	صلاة منتصف الليل والفجر	١٨٩٢	بلا مطبعة
٥	يعقوب يوسف حايم	الدرس الجيد لتربية الشباب حسب أصول التوراة	١٨٩٣	مطبعة ييخور
٦	يعقوب شور	الأزمة (شرح مراسم عشية السبت ورسولات للنساء)	١٩٠٢	مطبعة دنكور
٧	سيد الله إبراهيم يوسف	قربان المعدل	١٩٠٤	مطبعة ييخور
٨	الحاخام عزرا روبين دنكور	أشجار الغابة	١٩٠٥	مطبعة دنكور
٩	الحاخام عزرا روبين دنكور	أيام الصيام الخمسة	١٩٠٥	مطبعة دنكور
١٠	الحاخام عزرا روبين دنكور	الأناشيد	١٩٠٦	مطبعة دنكور
١١	موشي إبراهيم حيرى	نهارات موسى	١٩١٠	مطبعة اليشع شروحيط
١٢	يوسف حايم	راحة النفس	١٩١٣	مطبعة دنكور
١٣	يهودا موشى يشوع	مراسم صلاة يهوذا	١٩٢٣	مطبعة اليشع شروحيط

تابع جدول رقم (٣)
بعض لتاجات المطابع اليهودية

ت	اسم المؤلف	اسم الكتاب	سنة الطبع	اسم المطبعة
١٤	شورا عزرا	صلاة منتصف الليل	١٩٢٣	المطبعة الوطنية
١٥	عزرا لإبراهيم وإيليا لإبراهيم	مراسم صلاة العصر والمغرب	١٩٢٤	مطبعة سوفير
١٦	عزرا لإبراهيم	بوابة الرحمة	١٩٢٩	مطبعة سوفير
١٧	الحاخام عزرا روبين دنكور	الفرح الكبير	بلا	مطبعة دنكور
١٨	سليم إسحق لسيم	عبرة جيدة	بلا	مطبعة دنكور

ظهور الصحف اليهودية في العراق:

استطاع اليهود من خلال علاقاتهم ومما كانت تحمله إليهم المطبوعات من الخارج أن يجدوا سبلاً جديدة لاستثمار أموالهم وخبراتهم فارتحلت بعض العائلات اليهودية العراقية إلى خارج العراق وذلك بهدف التجارة في الغالب، وذهبت بعض هذه العائلات إلى الهند حيث مارسوا التجارة هناك فحالفهم النجاح وأسسوا لهم مكانة كان لها وزنها آنذاك، ولم يكتف أولئك اليهود بالعمل التجاري، بل قاموا بأنشطة اجتماعية وثقافية وأنشأوا جالية خاصة بهم عرفت بـ (البغداديين) وكانت مؤثرة اقتصادياً حيث عملت بالاستيراد والتصدير^(١).

وقد أصدر ديفيد سامسون صحيفة في يومئى اسمها (Doreshtable' Ammo) وكانت تصدر بالعبرية ولكنها بالعبرية العربية النارجة ليهود بغداد، واستمرت هذه الجريدة بالصدور لأعوام ١٨٥٥-١٨٦٦^(٢).

1- Nissim Rejwan. The Jews of Iraq. London: Weidenfeld and Nicolson, 1985, p. 182.

2- Ibid, p. 183.

وعلى الرغم من صدور هذه الجريدة خارج العراق إلا أنه يمكن اعتبارها أول جريدة يهودية أصدرها يهود عراقيون، وذلك لأنها صدرت باللغة الدارجة ليهود بغداد وهي خاصة بيهود العراق وموجهة إلى الجالية العراقية في الهند وذوهم في العراق.

كذلك يمكن اعتبار هذه الصحيفة أول صحيفة يصدرها عراقيون خارج الوطن العربي حيث كان بعض الصحفيين في الشام ومصر قد أصدروا صحفاً في أوروبا وفي عاصمة الدولة العثمانية.

وكان المركز الآخر للتجمعات اليهودية في الهند في مدينة (كلكتا) حيث كانت عائلة (مزراحي) أول من وصلت إلى هناك عام ١٨٢١م وأصدرت مجموعة من الدوريات العربية - العبرية وكان أولها (Hamebasser) الأسبوعية التي صدرت لأول مرة عام ١٩٧٣ وتبعها (Perah)، (Meisharim Mejud) (Shoshana) ^(١).

ومن جهة أخرى فقد وصل العراق في النصف الأول من القرن التاسع عشر بعض اليهود من أوروبا بعد أن اجتذبهم عدم الاضطهاد الديني في الدولة العثمانية حيث كان التمييز الديني في أوروبا شديداً جداً يومذاك.

وعلى سبيل المثال فقد وصل اثنان من النمسا أحدهما مصلح ساعات والآخر خياط وأصبحت حلقة وصل مع أوروبا.

وفي عام ١٨٦٠ سمعاً أن مدرسة الاليانس قد فتحت في باريس فأهابا يهود بغداد الاتصال بها لفتح مدرسة مماثلة في بغداد وفي ١٩ تشرين الثاني ١٨٦٤ وصلت رسالة من بغداد إلى مدير المدرسة لفتح مدرسة مماثلة وفي السنة نفسها تم فتح المدرسة الابتدائية الحديثة في بغداد ^(٢).

1- Ibid, p. 184.

2- Ibid, p. 181.

وعلى نفس هذا السياق كانت المراسلات تتم بين يهود العراق والخارج، وكانت الصحف والمطبوعات تصل إليهم وتحمل الأخبار والمعلومات التي تعزز وشائجهم مع أوروبا.

ويشير مؤرخ صهيوني هو (حاييم كوهين) إلى أن أول جريدة عبرية صدرت في العراق كان اسمها (هماجيد) أي (الواعظ) ذلك في عام ١٨٦٣^(١).

وقد ذكر كاتب آخر أن صحيفة (هدوير - Ha-Dober) قد صدرت في بغداد ما بين عامي ١٨٦٨ - ١٨٧٠ م وباللغتين العربية والعبرية^(٢).

وذهب أكثر من كاتب إلى ذكر أن صحيفة (هماجيد) قد أصدرهما يهود العراق في تلك الفترة المبكرة استناداً إلى ما ذكره كوهين من معلومات.

ولزاء هذه المعلومات المتيسرة لا يسع الباحث إلا أن يقف متمعناً فيها إذ لم تكن تتوفر أية معلومات قاطعة تشير إلى وجود مطبعة عبرية في بغداد آنذاك لكي تتمكن من إصدار صحيفة مهما كان حجمها أو مدة دوريتها، على الرغم من وجود إشارات إلى تأسيس مطبعة عبرية، فقد أشار الباحث (نسيم رجوان) إلى تأسيس مطبعة عبرية في عام ١٨٦٣ م في بغداد^(٣).

وعلى أية حال فقد جاء في الموسوعة اليهودية (Encyclopaedia Judaica) أن أول مطبعة عبرية أسسها موسى باروخ مزراحي في بغداد في عام ١٨٦٣ حيث طبع فيها الجريدة العبرية (هدوير Ha-Dober) وتعني المتحدث أو الناطق - واستمرت هذه الجريدة في الصدور وحتى عام ١٨٧٠ وطبعت كذلك ثلاثة كتب صغيرة^(٤).

١- حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٨، وفي الواقع فإن ما ذكره كوهين في هذا المصدر ليس دقيقاً، فإن جريدة هماغيد قد صدرت في كراكو سنة ١٨٥٦.

2- Walid Khadduri. The Jews of Iraq in the Ninetieth Century. A Case Study of Social Harmony in: Zionism, Imperialism and Racism. Op. Cit. p. 205.

3- Nissim Rejwan. The Jews of Iraq. Op. Cit, p. 256.

4- Encyclopaedia Judaica. Op. Cit, p. 94.

إن المشكلة الحقيقية هنا تتمجسد في أن التوثيق للإصدارات في تلك الفترة كان أشبه بالمعدوم إذ أن الخلافات حول الإصدارات العربية والمطابع العربية عديدة، فكيف الحال بالنسبة للغة العبرية التي لم تكن مفهومة أو دراجة قياساً إلى اللغتين العربية والتركية إضافة إلى أن اليهود أنفسهم لم يتركوا ما يدل على توثيقهم للمطبوعات التي صدرت باللغة العبرية أو العربية الدارجة .. وحتى بالنسبة للكتاب الذين أشاروا إلى إصدارات المطابع اليهودية في السنوات الأولى من القرن العشرين وإبان فترة عملها لم يذكروا شيئاً عن أسماء المطبوعات التي أصدرتها تلك المطابع، بل أشاروا بشكل عام إلى إصدارات عبرية^(١)، إن أسباب عدم إمكانية نشأة الصحافة اليهودية في العراق منذ عام ١٨٦٣ تعود إلى أن المعلومات القليلة المنشورة سابقاً جعلت من الصعب التيقن من وجود صحيفة باسم (هدوير) خصوصاً وأنه لم يعثر على أى نسخة من هذه الصحيفة لكي يمكن التحقق من دقة المعلومات إضافة إلى ذلك فإن أحداً ممن عاصروا تلك الفترة أو كتبوا عنها لم يكن قد أشار إلى شيء من ذلك بل إن ما كتب قد ذكر في فترات لاحقة على الرغم من أن المصادر اليهودية الحديثة تشير إلى صدور صحيفة (هماجيد) خارج العراق وصدور صحيفة هدوير في بغداد^(٢).

إن أهمية دقة هذه المعلومات تكمن في أنها لو صحت لغيرت من تاريخ الصحافة العراقية، فكما هو معروف فإن جريدة الزوراء وهى الصحيفة التى أصدرها الوالى مدحت باشا فى ١٥ حزيران ١٨٦٩، تعد الصحيفة العراقية الأولى، لذا فإن صدور صحيفة أخرى قبلها يجعل الريادة فى الإصدار لتلك الصحيفة، وهذا أمر لم يتم إثباته.

١- إبراهيم حلمى، الطباعة فى دار السلام والجنت وكهلاء، مجلة لغة العرب، المعداد، كانون الثانى، ١٩١٣، ص ٣٠٩.

2- Encyclopaedia Judaica, Op. Cit, p. 94.

وعلى أى حال، فقد استمر اليهود العراقيون بالاشتراك بالصحف الصادرة في الشام أو مصر أو الاسكندرية أو في أوروبا وساعدهم في ذلك انتشار التعليم بينهم وباللغات العالمية مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية^(١).

وبما يشير الانتباه أنه رغم انتشار التعليم بين اليهود العراقيين وتمكنهم من معرفة لغات أخرى أكثر من غيرهم من المواطنين العراقيين إلا أنه لم يبرز منهم أحد له شأنه في مجال الأدب والصحافة في القرن التاسع عشر، رغم وجود إشارة إلى أن كاتباً يهودياً قد راسل هذه الصحيفة أو تلك^(٢). لكنه لم يعرف أى واحد له إسهاماته سواء في العراق أو خارجه.

ويشير أحد الكتاب في بدايات القرن العشرين^(٣) إلى مسألة استخدام اللغة والعادات بين سكان بغداد في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين إلى أن لليهود لغة ولهجة خاصة بهم دون غيرهم، حتى أن عريية اليهود لا تشبه عريية الآخرين من حيث النبرة والنغمة.

ثم يصف الكاتب إن اليهود حالهم حال الآخرين كانوا يعيشون في محلات خاصة بهم لا يخرجون عنها وكانوا في عزلة تامة عن غيرهم من غير اليهود، اللهم إلا في الأسواق والمعاملات التجارية وما عدا ذلك كانوا يلازمون بيوتهم ولا يترددون على دور غيرهم لأى غاية كانت وكان اليهودى يمازح أهل المال فحسب.

هذا هو حال يهود بغداد وحتى مطلع القرن العشرين على الرغم من عدم وجود حواجز تعرقل العلاقات الطبيعية بين السكان وربما يفسر ما سبق ذكره سبب عزلة

١- انظر على سبيل المثال جريدة Hazefirah الصادرة في وارشو - المند رقم ٢ سنة ١٨٨٤ وللوجودة صورته في الملحق.

٢- حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، مصالحيق ذكره، ص ١٩.

٣- زروق عيسى، نظرة عامة في لغة بغداد العالمية، مجلة العرب، المند ٢، اب ١٩١١، ص ٦٩ ص ٧١.

اليهود عن المشاركة في الحياة الثقافية للبلاد، على الرغم من أن اليهود كانت لهم مشاركتهم في الحياة النيابية في الدولة العثمانية.

ولعل إعلان الدستور العثماني في عام ١٩٠٨ كان الدافع المباشر للمشاركة اليهودية في الصحافة ولأول مرة في العراق، حيث أتاح للجميع فرصة التعبير عما لم يكن مباحاً أو متاحاً في الفترات السابقة.

لقد بدأ بعض اليهود يشاركون في إصدار الصحف أو يصدرهم الصحف مباشرة وكانت أول جريدة أصدرها اليهود في بغداد بعد إعلان الدستور هي جريدة (تفكر) وكانت تنشر باللغتين العربية والتركية، ووصفتها مجلة لغة العرب^(١)، بأنها كانت تعرف نفسها كما يأتي:

(اونيون اتومان، معارف فيروز جمعيتك مروج أفكارى، افكارنده حر عثمانى غزته سيدر) ومعناها (صحيفة لاطقة لسان جمعية (معارف فيروز) والتي تروج أفكار الحكم الذاتي أو المحلي).

وقد ظهر عددها الأول في يوم الأربعاء المصادف ٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ وكان صاحب امتيازها ومديرها المسؤول (سليمان عنبر) ومحرر قسمها العربى (ابن المنذر) وكانت الجريدة تخدم أفكار الاتحاد العثماني وتسعى في نشرها وقد طبعت (تفكر) في مطبعة دنكور.

كما تم منح امتياز إصدار صحيفة سياسية علمية أدبية تجارية إلى (عزرا روبن دنكور) صاحب مطبعة دنكور، تصدر باللغتين العربية والعبرية وباسم (الشرق) وذلك في تموز ١٩٠٩ لكنه لم يصدرها نظراً لكثرة الجرائد التي ظهرت في بغداد آنذاك. وتوقف أغلبها عن الصدور بعد وقت قصير^(٢).

١- مجلة لغة العرب، المجلد ٩ آذار ١٩١٢، ص ٣٦٣، ص ٣٦٤.

٢- مير بصري: أعلام اليهود في العراق الحديث، القفص، ١٩٨٣، ص ٥٤.

ومن قدامى الصحفيين اليهود (نسيم يوسف عزرا سوميخ)^(١) الذي كان قد ولد في بغداد عام ١٨٨٨م ودرس في حلب وبيروت وعاد سوميخ إلى بغداد إثر إعلان الدستور العثماني فأصدر في تشرين الثاني ١٩٠٩ مع (رشيد الصفار) جريدة الزهور وكانت سياسية تصدر باللغتين العربية والتركية^(٢).

وفي عام ١٩٠٩ صدرت صحيفة (ما بين النهرين) لصاحبها (حسقل مناحيم عاني) .. وفي عام ١٩٠٩ أعلنت جريدة (صدى بابل) عن إصدارها جريدة (صدى بابل العبرانية) صباح كل يوم خميس^(٣).

ولا يعرف إن كان قد صدر عدد من هذه الصحيفة إذ لا توجد نسخة منها في المكتبات العامة علماً بأن جريدة صدى بابل لصاحبها المعلم (داود صليوا) كانت من الصحف اللائحة الصيت آنذاك.

وما يجدر ذكره، أن الصحف التي ذكرت شأنها شأن العديد من الصحف العراقية التي صدرت بعد الدستور لا تحتفظ المكتبات العامة في العراق بأية نسخة منها، مما يشكل عائقاً جدياً أمام البحث في اتجاهات ومضامين تلك الصحف والحكم على (يهودية) الصحف التي أصدرها أو شارك في إصدارها اليهود، خصوصاً بعد إعلان الدستور مباشرة.

وفي عام ١٩١٢ أصدرت السلطات العثمانية تعديلات على قانون المطبوعات الصادر بعد إعلان الدستور. وقضى على الكثير من الامتيازات التي كانت قد منحت لإصدار المطبوعات، وعند إعلان الحرب العالمية الأولى ودخول القوات البريطانية إلى البصرة تحولت الصحف إلى أداة للدعاية لكلا الطرفين المتحاربين وكان دخول القوات

١- أصيب سوميخ بلولة عقلية في أيامه الأخيرة فشق نفسه منتحراً في ٢١ تشرين الأول ١٩٢٨.

٢- المصدر السابق، ص ٦١.

٣- جريدة صدى بابل، إعلان، العدد ١٤ في ١٢ تشرين الثاني ١٩٠٩.

البريطانية إلى بغداد المحتلة، هو المحرك الذي دفع بالكثير من اليهود إلى النهوض مجدداً مستبشرين بالمحتلين الجدد.

اليهود والصحف الصادرة في الخارج:

تعود علاقة اليهود العراقيين بالصحف اليهودية الصادرة خارج العراق إلى أواسط القرن التاسع عشر حيث كانت تصل إلى بغداد مجموعة من الصحف اليهودية الصادرة في الخارج مثل صحيفة (هلفتون) الصادرة في لبنان و(هماجيد) (الواعظ) و(جفتسليت) (الزنيق) وغيرها والتي كانت تحتوى على أخبار اليهود وأنشطتهم في العالم^(١).

ويوجد في أرشيف جمعية الاليانس الإسرائيلية في باريس ملف عنوانه (النشاط الصهيوني في العراق عام ١٨٩٩) يحتوى على جملة أمور من ضمنها رسالة كتبها داعية صهيوني هو أول يهودى عراقى يعتنق الفكر الصهيوني وكان اسمه اهرون ساسون بن الياهو ناصوم الملقب هاموراه (المعلم) وأشار في رسالته إلى أن النشاط آنذاك لم يتعد قراءة الصحف والدوريات العبرية التى كانت تصل إلى بغداد من أوروبا وفلسطين والولايات المتحدة وبريطانيا منذ أوائل عقد السبعينيات من القرن التاسع عشر وقد ساهم في تلك الصحف عدد من اليهود العراقيين إسهاماً فعلياً بكتابة المقالات والتقارير حول أوضاع يهود العراق^(٢).

ويقول الصهيوني اهرون: (أما ما أثار اهتمامى بشكل خاص فكان المدعو تسفى هيرمان (شبيرا) الذى ألقى خطاباً في كولون القرية من برلين وتحدث بحماس شديد إلى اليهود طالباً منهم ألا ينصهروا بالشعوب).

١- جاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ١٨.

2- Nissim Rejwan, The Jews of Iraq, Op. Cit, p. 182.

كانت نفسه وقفاً على شعبه، لحياته (حياة هذا الشعب ولغته ولحيثته لأرضه ولروح القدس، ومنذ ذلك الوقت بدأت أتوق لفلسطين وأميل إلى أولئك الواقفين على رأس الحركة الصهيونية وهكذا بدأت بالنشاط)^(١).

ويبدو أن عام ١٨٩٨ يؤكد بداية النشاط الصهيوني في بغداد والذي بدأه الصهيوني اهرن ماسون بقراءة الصحف أمام مجموعة من الشباب^(٢) وفي عام ١٩٢٠ كان عشرات من اليهود يتجمعون كل يوم سبت لقراءة الصحف اليهودية تحت ستار القيام بزيارات ودية وفي الإعلان الذي نشرته الجمعية الأدبية الإسرائيلية في بغداد بتاريخ ١٩٢٠/٩/٨ ورد أن ناديها قد افتتح وأنه سيحتوي على صحف وكتب عبرية^(٣).

وكانت توجد قاعة للمطالعة في مكتبة الجمعية الأدبية الإسرائيلية تحتوي على الصحف التالية:

* هاجيد - الواعظ (١٨٦٤ - ١٨٦٥).

* همفسر - المبشر (١٨٦٤ - ١٨٦٥).

* جفتلمست - الزئبق (١٨٧٢ - ١٨٧٣).

* الفجر (١٨٨٠ - ١٨٨٢).

* السحر (١٩٠١ - ١٩٠٢).

* العالم (١٩٢٠ - ١٩٢٤ - ١٩٢٥).

لقد كان وصول الصحف اليهودية من الخارج إلى العراق يتم عن طريقين:

١- حايم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.

٢- يوسف مثير، خلف الصحراء، قصة الحركة السرية الطلائعية في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ١٨.

٣- حايم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٥٣.

أولاً: الاشتراكات الفردية سواء من قبل الأفراد أو المدارس أو المؤسسات الدينية.

ثانياً: عن طريق استيراد كميات من قبل وكيل في بغداد.

فعلى سبيل المثال بدأت صحيفة - العالم - هعولام - تنتشر من خلال قيام الصهيوني اهرون بطلبها مباشرة من إدارة الجريدة ففى شباط ١٩٢٠ طلب عشر نسخ أسبوعياً وأن يكون وكيلاً للصحيفة وفى شهر أيار من نفس العام طلب عشرين نسخة وفى حزيران طلب ٥٠ نسخة وقد استمر فى طلب ٥٠ نسخة على الأقل حتى تشرين الأول ١٩٢٠ وكانت ٣٢ نسخة مخصصة للمشاركين^(١).

ويصف أحد الكتاب مكتبة المعلم اهرون بأنها مكتبة ضخمة تحتوى على الصحف العبرية:

(وكان يقرأ بين الحين والآخر أخبار الأسبوع حتى صحف الأطفال مثل (صحيفتنا) التى كانت تصدر بحروف كبيرة متحركة)^(٢).

وفى عام ١٩٣١ اشترك أعضاء منظمة الشبيبة العبرية و(جمعية الشبيبة العبرية) بمنشورات مكتبة دفير للعلوم ومجلة (ههد) - الصدى الشهرية القدسية ومجلة (نوعار) - الشباب الشهرية النيويوركية (وهمكايبى) القدسية.

وكذلك الاشتراك فى مكتبة (نوعار) - الشبيبة ومكتبة القيرن قيمت، وصحيفة يومية عبرية ومجلات شهرية وأسبوعية أخرى^(٣).

وتاريخ ١٩٣٢/١/٢١ افتتح نادى جمعية الشبان العبرانيين وكانت توجد فيه صحف عبرية وانجليزية وفرنسية يهودية.

١- حايم كوهين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨.

٢- يهوذا أطلس، حتى عمود الشق، ترجمة حلى الرضى، ص ٤٣.

٣- حايم كوهين، النشاط الصهيونى فى العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٥٦.

وقامت الحكومة العراقية بعد عام ١٩٣٠ بالتضييق على النشاط الصهيوني فصادت الرسائل والصحف المرسلة من فلسطين أو من قبل مؤسسات صهيونية وكانت تخضعها للرقابة حتى أن بعض الصهاينة في بغداد طلبوا من المؤسسات الصهيونية أن يقللوا من إرسال المواد إليهم وأن يرسلوا القليل المتبقى دون ذكر اسم المؤسسات المرسلة.

وبالتدريج منع دخول الصحف اليهودية إلى العراق سواء كانت هذه الصحف بالعبرية أو باللغات الأخرى وليس فقط من فلسطين وإنما من أية دولة أخرى.

وفي البداية لم يكن هذا الحظر شديداً وكان من المستطاع أن يجد المرء في صيف ١٩٣١ صحفاً عبرية كانت تباع في شارع السموال ببغداد.

وفي عامي ١٩٣١، ١٩٣٢، صدرت أوامر رسمية تمنع دخول الصحف العبرية وكل المواد الصادرة عن الوكالة اليهودية إلى العراق وكان الحظر قد رفع عن بعض المواد نتيجة للضغط في أوائل شباط ١٩٣٢.

وبتاريخ ١٩٣٣/٩/٥ أصدر المدير العام لمصلحة البريد بياناً منع بموجبه دخول صحف (إسرائيل القاهرة، العالم الإسرائيلي البيروتية) وفي آذار ١٩٣٤ حظر دخول جريدة الجويش تريبون الصادرة في يومبي، وبتاريخ ١٩٣٤/١٠/٢٨ حظر دخول الصحف التالية (هآرتس، عتوئينو، بلستين يومس، دافار، كولنواغ، هتسيوني هكلي، والصحف اليهودية المصرية لورو والشمس وصحيفة إسرائيل مستجر من شنغهاي واليونيفيرس إسرائيليت الصادرة في باريس)^(١).

وفي نفس العام ١٩٣٤ صدرت أوامر إضافية تحظر دخول جميع الصحف اليهودية الأخرى .. وفي آب من نفس العام فرضت الرقابة على جميع الرسائل

١- حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٥٩.

والنشرات التي كانت ترد من فلسطين وقد عين موسى بن نصير بمنصب الرقيب وهو يهودى اعتنق الإسلام فى عام ١٩٣٣^(١).

ورغم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة العراقية لمنع الصحف والمجلات اليهودية الواردة من الخارج إلا أن اليهود كانوا يستقدمون الصحف من الخارج فعلى سبيل المثال كان يوجد فى جمعية (احى عفار) مكتبة تحتوى على كتب عبرية وكانت توجد فيها صحف يهودية باللغة العبرية واللغات الأجنبية الأخرى^(٢).

وفى الأربعينيات من القرن العشرين كانت الصحف العبرية تنسرب إلى داخل العراق بواسطة جنود الوحدات الفلسطينية العاملين فى الجيش البريطانى الموجود فى العراق من اليهود ولا سيما أفراد سلاح النقل والهندسة وسلاح إعداد الخرائط ومن قبل أعضاء شركة سوليل يونيه^(٣).

وكانت هذه الصحف تنقل إلى التجمعات اليهودية خارج بغداد فقد روى يهودا أطلس أن اثنين من الصهاينة العاملين فى الحركات السرية الصهيونية كانا ينقلان معهما وهما فى طريقهما إلى المنطقة الشمالية فى العراق بالقطار حقائب مليئة بالعلب الزرقاء العائدة للصندوق القومى اليهودى وبالصحف المطبوعة باللغة العبرية.

وما سبق يتضح أن اليهود قد ساهموا فى نشر العديد من الكتب والمطبوعات باللغة العبرية وقاموا باستخدام المطبوعات والصحف من الخارج لتلبية حاجاتهم الثقافية والصهيونية.

١- المصدر السابق، ص ٥٩.

٢- يوسف مغر، خلف الصعراء، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.

٣- يهودا أطلس، حى عمود الشنن، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧.

الفصل الثاني

النشاط الصحفي اليهودي إبّان الحكم الملكي

المبحث الأول: إصدار الصحف العلنية والسرية من قبل اليهود.
المبحث الثاني: مساهمة اليهود في الصحافة العراقية.

المبحث الأول

إصدار الصحف العلنية والسرية من قبل اليهود

ظهرت أول مجلة عبرية في بغداد في نهاية عهد الاحتلال البريطاني المباشر وذلك في ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٠ وكانت تدعى (يشرون) وقد أصدرتها الجمعية الأدبية الإسرائيلية.

وكانت هذه المجلة أدبية أسبوعية نصفها باللغة العبرية والنصف الآخر باللغة العربية ولكن بأحرف عبرية وكان مدير إدارتها الياهو ناحوم وعهد بتحريرها إلى صهيون اخريعي ويعقوب صهيون^(١).

احتوت هذه المجلة التي صدرت في (١٦) صفحة ومن الحجم الصغير على موضوعات أدبية وثقافية على الرغم من أن يوسف مغير وصفها بأنها صحيفة صهيونية^(٢).

صدر من هذه المجلة خمسة أعداد ثم توقفت بسبب مصاعب فنية وكان لاغتيال سلمان حيا^(٣) رئيس الجمعية الأدبية الإسرائيلية في ٢٤ كانون أول ١٩٢٠ الأمر المباشر لاتخاذ أعضاء الجمعية قرارهم بإيقاف إصدار هذه المجلة.

١- عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الصحافة العراقية، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٧١، الطبعة الثالثة، ص ٣٨.

٢- يوسف مغير، خلف الصحراء، قصة الحركة السياسية الطلابية في العراق، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ترجمة حلمي الزهبي، مطبوع بالرونيو، ١٩٧٦، ص ٢٠.

٣- سلمان حيا، ضابط شرطة يهودي كان رئيس الجمعية الأدبية الإسرائيلية، اغتيل بتاريخ ٢٤ كانون أول ١٩٢٠ وكان سبب اغتياله يعود لقيامه بإلقاء القبض على عبد المجيد كته وهو أحد الشخصيات الوطنية والذي تم إعدامه مما دلح بدوره لاغتياله بدافع النقمة.

صدر العدد الأول من هذه المجلة في ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٠ وصدر العدد الخامس منها في ١٧ / ١٢ / ١٩٢٠ أى إنها لم تدم أكثر من شهر واحد تقريباً.

يقول حاييم كوهين إن هذه المجلة لم تشتمل على دعاية صهيونية ولكن نشرت فيها قصيدتان صهيونيتان على الأقل دون توقيع ومن المحتمل أن تكونا من تأليف الصهيوني أهرون ساسون في العدد الأول نشرت هذه القصيدة:

يا أبنة بابل

لا تتركى لغة الآباء

تعلمى لغتك العبرية

ولا تكونى هزأة للشعوب

وفي عددها الثالث ظهرت فيها قصيدة لأهرون ساسون بعنوان الإنقاذ وفيها ما يأتي:

جرحى هذا لا يندمل

وليس له ضماد في المهجر

خطبني إلى الوطن

فهناك تجد الضماد^(١)

مما تقدم يتبين أن هذه المجلة قد عانت من الصعوبات الفنية كما أشير وهي صعوبات تتعلق بالطبع والتنفيذ ولم تكن تنافس الصحف العبرية الواردة من الخارج وكان لانتشارها المحدود كما يبدو أحد أسباب توقفها إضافة إلى أن المناخ العام والخلاف داخل الجمعية والطائفة اليهودية من جهة أخرى قد أدبا إلى نهاية هذه المجلة.

١ - حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٨٥.

مما تقدم يتبين أن هذه المجلة قد عانت من الصعوبات الفنية كما أشير وهي صعوبات تتعلق بالطبع والتنفيذ، ولم تكن تنافس الصحف العبرية الواردة من الخارج وكان لا انتشارها المحدود كما يبدو أحد أسباب توقفها إضافة إلى أن المناخ العام والخلاف داخل الجمعية والطائفة اليهودية من جهة أخرى قد أديا إلى نهاية هذه المجلة.

وبعد تأسيس الحكم الملكي في العراق عام ١٩٢١ ظهرت عدة صحف ومجلات أصدرها اليهود ويمكن إجمالها فيما يأتي:

١- الدليل: في ١٢ مارس ١٩٢٩ صدر العدد الأول من جريدة الدليل حيث وصفت نفسها بأنها جريدة اقتصادية أدبية للإعلان تصدر مرة في الأسبوع وتوزع مجاناً - وذكرت الجريدة أنها تقبل الإعلانات بجميع اللغات ويقاوض بشأنها الإدارة.

ونشرت على الجهة اليسرى من ترويسة الجريدة نداء عنوانه:

أيها البائع

انشر إعلاناتك في الدليل لأنها أروج جرائد العراق وأعمها انتشاراً ولأنها لا تباع بل توزع بدون مقابل.

أيها المشتري

تصفح الدليل قبل شراء أى شيء كان : فإنها تملك على أجود الأصناف وأرخصها سعراً وأحسنها نوعاً.

وذكرت الجريدة أن لها وكلاء في داخل العراق وخارجه. وأوضحت الجريدة الهدف من إصدارها تحت عنوان (غابتنا) في الصفحة الأولى: (ها قد صدر العدد الأول من جريدتنا الدليل التي نظن أنها سوف تسد فراغنا محسوس الأثر لعالم الصحافة الاقتصادية العراقية.

فالصحف السياسية والأدبية تكفى - بصورة نسبية عامة - لحاجة البلاد أما التجارة فى هذا القطر الذى جعله وضعه الجغرافى حلقة الاتصال التجارية بين الغرب والشرق الأقصى فلا تجد لها من صحيفة تعنى بشؤونها وتهتم بترقيتها.

وقد كانت هذه الفكرة من أهم العوامل التى ساقتنا إلى إصدار هذه الجريدة التى نستطيع أن نسميها بالوحيدة - وربما الأولى أيضاً - من نوعها فى العراق، بينما تجد من أمثالها كثيراً فى البلاد المتعدنة التى وقفت على فوائدها الوقوف التام.

ألسنا نعتقد بصورة ما أن صحيفتنا تكفى لسد احتياجات التجارة فى هذه البلاد. بيد أننا نهىء أنفسنا إذ بلغنا منها الغاية المنشودة وهى الحاضر لا سيما أن الاستقلال الاقتصادى، لا بد منه للاستقلال السياسى).

ونشرت الدليل فى صفحاتها الداخلية مجموعة من الإعلانات المختلفة ومقالات اقتصادية وأخباراً محلية.

وبلاحظ على الإعلانات أنها لم تكن عن بضائع أو خدمات يهودية فحسب بل كانت تخص عموم الجمهور العراقى.

ونشرت فى عددها الثالث^(١) مقالة اقتصادية على الصفحة الأولى تحت عنوان (ثروة العراق) استهلتها بكلمة للملك فيصل الأول جاء فيها: (سكان العراق فقراء جالسون على صناديق من الذهب).

ونشرت فى نفس العدد صفحة للطرائف وقصة مترجمة، وصدر العدد الخامس والأخير من جريدة الدليل فى ١٩٢٩/٦/٩.

وكانت الدليل تنشر فى ثمانى صفحات وفيها بعض الصور وكان مديرها المسؤول س. اسحق.

١- الدليل، ٢٦، مارس، ١٩٢٩.

٢- البرهان: صدرت جريدة البرهان (اليهودية) مرتين وكان صاحبها في المرة الأولى سلمان كوهين.

صدر من جريدة البرهان الأولى ثلاثة عشر عدداً في عام ١٩٢٨، وذكر شاؤول حداد في افتتاحية له في الإصدار الثاني للجريدة^(١):

(وحدث لصاحبها - أي كوهين - ما أضطره إلى إهمالها، فبقيت محتجة عن الأنظار منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا. ولما كان يودى إصدار جريدة، ولما كان لي اتصال بصاحب هذه الجريدة، فلم يتأخر هذا الأخير عن قوله: «هاك البرهان، فبرهن به ما تشاء أن تبرهنه»).

وصدرت للمرة الثانية تحمل رقم (١) ووصفت البرهان نفسها تحت ترويتها بأنها (جريدة أدبية انتقادية أسبوعية).

ووصف حداد في نفس افتتاحية العدد الأول تجربته الصحفية كما يأتي:

(إنني قد قرأت أول جريدة وودت لو أن في استطاعتي أن أكتب مثل تلك الجريدة تلك الرغبة انضجتها الأيام فصارت إرادة وأنا أقوم اليوم بأول عمل في تنفيذي لتلك الإرادة العزيزة فأنا اليوم إنأ أحد أفراد صاحبة الجلالة الصحافة العراقية وافرحاه).

(لم أبلغ بعد العشرين من منى حياتي، لذا فأنا أصغر أبناء الأسرة الصحفية العراقية فلا غرابة إن كانت جريدتي - في أول أمرها فقط - أصغر حجماً من جميع صحف هذه الأسرة - الجماعة تساعد الفرد والفرد يخدم الجماعة - ساعدوني يا أبناء شعبي لكي يتمنى لي أن أخدمكم عن طريق الصحافة التي أكاد أن أعبدتها).

١- جريدة البرهان، المبدأ، نحن والمصلحة، ١٧ تشرين أول ١٩٢٩.

وفى النصف الثانى من الصفحة الأولى نشرت مقالة تحت عنوان (الزواج التجارى فى العراق وفكته من الناحيتين الصحية والاجتماعية).

ونشرت البرهان فى عددها الأول وعلى الصفحة الثانية تعليقات تحت عنوان (نقدات راصد) عن محاولة انتحار طالب يهودى فى مدرسة شماش بسبب نتائج الامتحانات.

وعلقت تحت عنوان (المصباح والحاصد) أن هاتين الجريدتين تصارعتا مع بعضهما من أجل قضية وكيل الحاخامباشى فقامت مديرية المطبوعات بتعطيلهما إلى أجل غير مسمى، ثم طلبت الجريدة من دائرة رقابة المطبوعات أن تعيد النظر فى قرارها وتسمح للجريدتين بالصدور مجدداً. وعلى الصفحة الرابعة فى العدد نفسه نشرت على طول الصفحة وتحت عنوان (عيد المظلة) ما يأتى:

(بعضى هذا اليوم، كذلك اليوم الذى يليه حتى إذا ما جاء اليوم الثالث وهو السبت رأيت الإسرائيليين فى جميع بقاع الأرض يحتفلون بعيد المظلة ذلك العيد التاريخى التذكارى فحن بهذه المناسبة نقدم التهاني الصمیمة لجميع الإسرائيليين عامة ولإسرائيلى العراق خاصة ونسأل الله أن يعيده على العراق وهو يتمتع بالاستقلال الذاتى الذى بدت طلّاح فجره للميان فى الأيام الأخيرة).

وصدرت البرهان بالحجم النصفى وفى أربع صفحات وكان مديرها المسؤول فائق القشطنبى الحامى وتوقفت عن الصدور بتاريخ ٣١ كانون أول ١٩٢٩^(١)، بينما يذكر الكاتب اليهودى حايم كوهين بأن الحكومة قد أوقفت إصدارها دون ذكر السبب^(٢).

وفى عام ١٩٣٣ كتب شاول حداد رسالة إلى الوكالة اليهودية فى فلسطين أشار فيها إلى حاجة اليهود (من الهند إلى المحيط الأطلسى) إلى صحيفة وعرض

١- زاهد إبراهيم، دليل الجرائد والمجلات العراقية، ١٨٦٩ - ١٩٧٨، مصدر سبق ذكره، ص ٥١.

٢- حايم كوهين، النشاط الصهيونى فى العراق، مصدر سبق ذكره، ص ١٣١.

عليهم مساعدته في هذا الشأن وتحدثت الرسالة عن تجربته الصحفية عندما كان صاحب الصحيفة اليهودية (البرهان)^(١).

٣- صحيفة النشرة الاقتصادية:^(٢) صدرت صحيفة النشرة الاقتصادية في بغداد بتاريخ ١٩٢٩/٩/٢٤ وقد أصدرها عبد الله نسيم حاي وكانت تهتم بالأمور الإعلانية والاقتصادية ولم تستمر هذه النشرة طويلاً شأنها شأن مثيلاتها من صحف الإعلان فتوقفت بعد فترة قصيرة من صدورها.

٤- صحيفة سباق حاسين:^(٣) صاحبها يعقوب حاسين صدر العدد الأول منها في ١٩٢٦/١١/١٩ وكانت من الصحف الإعلانية والتجارية وكانت تعنى بأخبار الفروسية وسباق الخيل وما يتعلق بذلك وتوقفت بعد فترة قصيرة.

٥- صحيفة دليل العائلة:^(٤) صاحبها يوسف كحوكي وقد صدرت في البصرة ١٩٢٨/١١/١ وهي صحيفة إعلانية تجارية.

٦- صحيفة البريد اليومي:^(٥) تشير وثائق وزارة الداخلية إلى وجود هذه الصحيفة لصاحبها ميموشى معلم والتي ألغى امتيازها بتاريخ ١٩٤٩/٤/١٠، ولا تتوفر في المصادر العراقية أية معلومات عن هذه الصحيفة وبالمقابل فقد أشارت بعض المصادر اليهودية إلى هذه الصحيفة^(٦).

١- المصدر السابق، ص ١٣١.

٢- الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، مصدر سبق ذكره، ص ٨١٨.

٣- الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، مصدر سبق ذكره، ص ٨١٨.

٤- المصدر السابق، ص ٨١٨.

٥- وزارة الداخلية، القلم الحري، رقم الاضمار ٥٤/٤٤ كتاب مديرية الدعاية العامة إلى وزارة الداخلية للرقم ٦٢٢ والمؤرخ في ١٩٤٩/٥/٢٨.

٦- البروفيسور شموئيل موريه، القصة القصيرة عن يهود العراق، رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، القدس، ١٩٨١، ص ٢٥.

٧- صحيفة الحاصد: صدر العدد الأول في ١٤ شباط ١٩٢٩ ووثبت إلى جانب التاريخ الميلادي التاريخ الهجري الموافق ٤ رمضان سنة ١٣٤٧ هـ، وذكرت في الجهة اليمنى للترويسة أنها صحيفة أدبية أسبوعية صاحبها ومحررها أنور شاولي وأنها تصدر صباح كل خميس.

صدر من الحاصد في سنتها الأولى ١٦ عدداً وعطلت إدارياً وفي ٢٤ تموز ١٩٣٠ استأنفت الصدور واستمرت حتى توقفها في ٣١ آذار ١٩٣٨ ويذكر الحسنى أنها توقفت بمحض اختيارها^(١).

وفي إصدارها الأول كانت الحاصد تنشر في لمانى صفحات بالحجم النصفى وفي عددها الأول نشرت افتتاحية على صفحتها الأولى عنوانها (ماذا أحصد؟ أسنابل ملأى بالغذاء أم عاقولا وعوسجا؟).

اجيل نظري متطوعاً، باحثاً فلا أجد أمامي سوى صحراء قاحلة مجذبة أعوزتها الأيدي تعمل في خدمتها والمياه تروى عطشها والبذور تنمى بها الخير المميم فأقف حائراً والمنجل يبدى لأرد قولي: (ماذا أحصد؟ أسنابل ملأى بالغذاء أم عاقولا وعوسجا؟)، ومن هذه الأيام العصبية التي خالط بياضها سواد الشك والارتياب، فما عاد الإنسان يأمن أخاه الإنسان ولا عادات القوة القاهرة ترأف بالرداعة الضعيفة.

وفي هذه الأيام التي يجتازها العراق محدقاً بالأخطار - أخطار السياسة الفشوم التي ما زالت غيومها الكثيفة منعقدة على رؤوسنا جثنا بصحيفتنا الحاصد، رغم ما هي عليه في بدء تكوينها، ندعو أبناء العراق إلى أن يبحثوا عن القوة والحكمة والجمال. أجل البحث عن القوة ولكن أقرباء، أقرباء في كل ما استطعنا إليه سبيلاً.

هي ذى رابطتنا الاجتماعية ضعيفة منقصمة العرى، ممزقة الشمل متشعبة المناحي متعددة الصور، لا يجد فيها الباحث سوى اليأس المخيم والفتور الملازم - فلنتدبر

١- السيد عبد الرزاق الحسنى، تاريخ الصحافة العراقية، مصدر سبق ذكره، ص ١١٧.

أيها القوم هذا الضعف الاجتماعي ولتتلاف أخطاره المحدقة بنا لنقرب بين القلوب -
ولنؤحد بين النزعات كيما نكون في حياتنا الاجتماعية أقوىاء وكيما يرفرف طائر
التضامن على العائلة التي هي زهرة الحياة مما في الزهرة من عطر الشوك.....

إننا نصدر الحاصد في مثل هذا اليوم لندعو بها إلى القوة، والحكمة والجمال
ونحن نعلم يقيناً أن طرقنا قاحلة، لا شجرة فيها نظلنا ولا سنبلة تغذيها فإلى أين
المسير؟

هذا سؤال لا جواب لدينا عليه لأننا لا نعلم إلى أين المسير، وربما كان ذلك
تهوراً منا وربما كان غروراً، وجل ما نعلم أن علينا أن نسير ونجد في السير مهما
اعترضنا من عقبات وأية طريق خلقت ممهدة لبني الإنسان.

إننا نعلم أن علينا أن نحصد بهذا المنجل سنابل كان حصادنا أم هشيماً، ربحتنا
أم عوسجاً.....

(نسير ونحصد) هذا شعارنا نلوح به في اليد اليمنى وفي اليد اليسرى فمبدؤنا
الذي نلخصه بكلمة واحدة هي: (التضحية).

وعلى صفحتها الثانية نشرت مقالة لتوفيق السمعاني تحت عنوان (بين الأدب
والسياسة والدين). وجهها إلى صاحب جريدة الحاصد قال فيها (سمحت لك
الحكومة بإصدار جريدة أدبية ومعنى هذا أن جريدتك يجب أن تكون أدبية لا تتعرض
للسياسة والدين وما إليهما ... وقد سمحت الحكومة لغيرك بمثل هذا الأمر وأنا لا
أعرف من هذا السماح إلا أن تكون جريدتك لغير قصد ولغير جدوى، إذ أنتى لم أفهم
في يوم من أيام حياتي ماذا يريدون من الأديب حين يأمرونه بالألا يتعرض للسياسة
والدين).

ولم أفهم ما معنى الأدب الذي لا يتناول السياسة والدين وكل ناحية من نواحي
الحياة.

ونشرت موضوعات مختلفة على صفحاتها الأخرى ومنها قصة لمراد ميخائيل
وقصة لأنور شاول وأعلنت عن مسابقة في صفحتها الأخيرة، لمن يكتب مقال عن:
(كيف تصور العراق بعد مائة عام)

وعادت الحاصد إلى الصدور مرة ثانية بحجم مجلة وفي ١٨ صفحة وأن عددها
الأول للسنة الثانية قد صدر بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٣٠ وأعلنت أنها صحيفة أدبية
اجتماعية انتقادية.

ونشرت افتتاحية عنوانها - الحاصد يعود إلى جهاده الصحفي - جاء فيها:
(عطلت الحكومة الحاصد بأمر إداري منذ أكثر من سنة كاملة فاخفى عن أنظار قرائه
الكرام طيلة هذه المدة وفي نفسه ما فيها من حنين وشوق إلى الحرية الفكرية - معبودة
الأفراد والشعوب - ولكن تلك اليد التي عطلت الحاصد بشطبه من قلم لم يكن في
استطاعتها أن تكسر منجله الحاد أو تلمحه، وأنى لها ذلك ومنجل الحاصد ابتدعته يد
الله من عناصر الإرادة والثبات والإخلاص.

واليوم يعود الحاصد إلى الظهور ثانية، متقدماً إلى قرائه الكرام بشكله الجديد،
يعود إلى ميدان الجهاد الصحفي، موفور الكرامة، ناصع الجبين، أشد رغبة في العمل
وأكبر في مستقبل البلاد - وإن كان المستقبل بعيداً

وماذا نعني بجهادنا الصحفي، إنه ذلك الجهاد الذي لا تراق فيه الدماء ولا
تتطير في فضائه الرؤوس ولا تتراكم في ساحة الأشلاء، هو ذلك الجهاد السلمى الذى
يعنيه الحاصد بمعونة كتابه الأفاضل وكتاباته الفضليات على الأخلاق المعوجة،
والعادات المقيمة، والآداب الموبوءة على الرهاء والنفاق والحسد والجهل والحق.

هو ذلك الذى نرجو أن يسفر عن انتصار الحقيقة والحق، الكرامة والنبيل، الأدب
والعلم، الجد والعمل، وبعبارة موجزة (انتصار الفضيلة على الرذيلة) وللحاصد من قرائه
الكرام مؤازرون ومؤازرات).

وقد صدر العدد ١ السنة الثالثة في ٢٧ تموز ١٩٣١. وقد نشر رئيس التحرير مقالاً افتتاحياً بعنوان - الحاصد يفتح سنته الثالثة كلمات موجزة في مفترق الطريق - بين فيها عزمه على مواصلة الجهد الصحفى وذكر أن عطلة الحاصد استغرقت ثلاثة أشهر (لا تدخل ضمن مدة اشتراك المشتركين) وأعلن عن تقديم ديوان (المروج والصحارى) وهو من الشعر المنشور لمراد ميخائيل سوف لا يهدى إلا إلى المشتركين الذين ليس فى ذمتهم دين للحاصد، وأعلنت عن زيادة عدد صفحات الجريدة.

(شعارنا الدائم: إلى الأمام بمؤازرة قرائنا الكرام وقارئتنا الكريمات) وعلى صفحاتها الثانية وتحت عنوان - الحاصدون والحاصدات - كتابنا وكاتباتنا فى بضعة سطور. ذكرت الصحيفة وفى قرابة صفحتين تعريفات بالكتاب الذين ساهموا فى الحاصد ومن الكتاب اليهود الذين ذكرتهم: شالوم درويش وشقيقة سلمان درويش والبرت إلياس ومراد ميخائيل وعزرا حداد ونعيم ر. بشو وستيرينه إبراهيم ويوسف أوجين وآخرون بأسماء مستعارة.

وكان هذا العدد ممتازاً وصدر فى (٥٢) صفحة، ثم صارت تصدر فى (٢٢) صفحة بدءاً من العدد الثانى للسنة الثالثة.

صدر العدد ١٢ السنة الثالثة فى ١٥ تشرين أول ١٩٣١ وأضيف إلى اسم صاحب الصحيفة كلمة المحامى.

وكتب افتتاحية العدد تحت عنوان - خاطرة صغيرة عن أول عهدى بمهنة المحاماة وذلك بمناسبة بدء اشتغاله بالمحاماة.

وقد صدر العدد ٤٣ فى ١ حزيران ١٩٣٣ وقد تحدث فيه وفى الصفحة الخامسة أنه بصدد العدد القادم يختتم الحاصد سنته الرابعة ويحتجب عن قرائه فى عطلة الصيف وسيعلم فى الصحف المحلية عن موعد استئناف صدوره.

وقد احتجب الحاصد عن الصدور لمدة سنتين وقد صدر العدد (١) السنة الخامسة في ٨ تموز ١٩٣٥ وتضمن مقالاً افتتاحياً بعنوان (الحاصد يعود بعد احتجاب سنتين).

مرت على احتجاب الحاصد عن قرائه ستان كاملتان، كنا خلالها نترقب الأحداث عن كثب، ونتطلع إلى المستقبل بعين ملؤها الانتظار مفعم بحب الاستطلاع.

عاد الحاصد إلى الصدور وهو لا يجهل ما يكتنف سبيله من مصاعب ومتاعب وهو ما برح يعلم أن الصحافة مهنة شاقة لا سيما في بلاد ناشئة كبلادنا ولكن العلم بالمصاعب ما كان يوماً عائقاً عن تلبية نداء الواجب والحاصد يرى من واجبه الخدمة في سبيل الصحافة نفسها ولخير العراق.

في العدد ٣٤ السنة السادسة الصادر في ١٧ كانون الأول ١٩٣٦ وفي الصفحة الثانية كتب موضوعاً تحت عنوان صاحب الحاصد يعرض خطته ويقول: لماذا أصبحت هذه المجلة سياسية؟

انتقد في بداية الموضوع قانون المطبوعات العراقي الذي يميز بين المطبوعات السياسية وغيرها في أحكامه وأضاف أن السياسة تدخل في جميع الموضوعات (وإذا أرادت الصحيفة الأدبية أن تحت مثلاً على التمسك بالمبادئ الإنسانية ومثل الحياة العليا. وتناصر الفضائل المقدسة كالتماسك بالحرية والتفاني في سبيل الديمقراطية وما إلى ذلك من البحوث ذات العلاقة المباشرة بحياتنا ومشاعرنا وأفكارنا فهل بإمكانها ألا تتطرق إلى شجب النظم الجائرة كالنازية والفاشستية وما إليها من مبتدعات الطغيان الفردي؟ والخلاصة أننا نعتقد أن ليس في الإمكان إصدار صحيفة أدبية غير سياسية في عصرنا هذا المليء بالأحداث العالمية الخطيرة المحتلج بشتى النزعات الإنسانية والاتجاهات الفكرية المتضاربة.

... نحن نحارب كل نزعة طائفية أو عنصرية أو دينية ونردد الحكمة القائلة (الدين لله والوطن للجميع).

فى العدد ٥٠ نيسان ١٩٣٧ وفى افتتاحية العدد كتب - الحاصد يودع سنته السادسة - هل قدر للصحافة العراقية أن تزداد مشاقها؟ اعطونا التسهيلات التى تتمتع بها صحافة العالم - شكا فيها من متاعب غلاء الورق والطباعة والكلامش والبريد وغيرها.

فى ٣١ آذار ١٩٣٨ صدر العدد ٤٨ السنة السابعة وهو العدد الأخير وقد كتب تحت عنوان (الحاصد يحتجب بعد مشاق سبع سنوات).

بهذا العدد تختم السنة السابعة من سنى صحيفتنا وإنه ليؤسفنا كثيراً أن نعلم قرائنا أن الحاصد سوف لا يصدر بعد اليوم وأن من المشاق التى تكبدها طيلة السنوات تقف عند هذا الحد.

وإنا لنفخر بكون الحاصد استطاع خلال كفاحه الصحفى أن يقوم قدر المستطاع بواجبه، فكان مخلصاً لقرائه أميناً على مهمته لم يرغب فى جر المفام لذلك كنا ماضين فى إصدار الحاصد وإن لم يكن لنا من ورائه ربع مكتفين بتأكيد رغبة صادقة كانت وما زالت ترمى إلى خدمة هذا الوطن العزيز عن طريق القلم.

ولكن الخسائر المادية التى منيت بها صحيفتنا فى السنة الأخيرة جعلت الاستمرار فى إصدارها من الأمور الصعبة، فغلاء الورق وارتفاع أجور الطبع وتكاليف الرسوم من جهة وتقاعس أغلب المشتركين عن دفع اشتراكاتهم فى استحقاقها وهبوط أجور الإعلانات لمضاربة أبناء المهنة بعضهم بعضاً.

من جهة أخرى، كل هذه كانت من العوامل المهمة فى تعيين مصير الحاصد. وما ينفر المرء هنا من احتراف الصحافة أن المشترك الذى يدفع اشتراكه يدفعه بشعور

المتبرع المتصدق والمعلن يدفع لإعلانه وهو يعتقد أنه ذو منة ما بعدها منة والقارئ لا يطيب له إلا قراءة الصحف مجاناً أو بالأجرة.

ولا نريد أن نمتزل في شرح متاعب الصحافة عندنا خشية التطويل إنما نلفت أنظار مشتركي الأفاضل الذين لهم بقية اشتراك. وهم قليلون جداً بحمد الله - إلى أن حققهم محفوظ لدينا وبإمكانهم مراجعتنا لتسوية الحساب كما نرجو المشتركين الآخرين الذين للحاصد في ذمتهم بدلات اشتراك. وهم كثيرون - أن يتلطفوا بتسديد ما عليهم.

وقبل أن نختم كلمتنا الأخيرة نرى من واجبنا أن نشكر جزيل الشكر أولئك الذين كانوا دائماً أصدقاء للحاصد، مناصرين له، فإن لهم عليه فضلاً مذكوراً مشكوراً.

وعسى أن يوفق غيرنا في ميدان كان توفيق الحاصد فيه ضئيلاً.....

٨- صحيفة العصبية: قدم مجموعة من اليهود العراقيين طلباً إلى وزارة الداخلية لتأسيس عصبية مكافحة الصهيونية في ١٢ أيلول ١٩٤٥ للحصول على ترخيص بمزاولة نشاطها، وجاء في الطلب الذي تقدمت به الهيئة المؤسسة للعصبية ما يأتي:

«نحن نعتقد إخلاصاً بأن الصهيونية خطر على اليهود مثلما هي خطر على العرب وعلى وحلتهم القومية. ونحن إذ نتصدى لمكافحتها علانية وعلى رؤوس الأشهاد إنما نعمل ذلك لأننا يهود ولأننا عرب بنفس الوقت»^(١).

وجاء في منهاج العصبية في مادتها الثانية. أن أهداف العصبية مكافحة الصهيونية وفضح أعمالها ومزاياها بين جماهير الشعب العراقي لا سيما بين اليهود.

١- سليم طه التكريتي، ملف عصبية مكافحة الصهيونية والفاشية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية،

بغداد، ١٩٧٨ (محدود التناول) ص ٨-٩.

وتلك مهمة لها خطورتها في حياتنا الوطنية ولذلك تستهدف العصبة القضاء على نفوذ الصهيونية ودعايتها بوسائل وطرق مباشرة وغير مباشرة. ومن الطرق المباشرة التي حددها المنهاج إصدار صحيفة تكون لسان حال العصبة وإصدار النشرات والكراريس والكتب العلمية بغرض تحقيق أهدافها. وقامت العصبة بتقديم طلب إلى وزارة الداخلية لإصدار جريدة يومية سياسية باسم العصبة، ووافقت وزارة الداخلية على الطلب وصدر العدد الأول من الجريدة في ١٩٤٦/٤/٧.

كتب يوسف هارون زلخه مقالات في جريدة العصبة تولت شركة دار الحكمة للطباعة نشرها فيما بعد في كراسة بعنوان (الصهيونية عدوة العرب واليهود) وكراسة أخرى لمسور قطان بعنوان عصبتنا.

ويقول أحد الكتاب مقوماً نشاط العصبة وجريدتها: لم تقف عصبة مكافحة الصهيونية عند كتابة المقالات الموجهة ضد الصهيونية والاستعمارية بل تعدتها إلى مهاجمة الأحزاب التقدمية وكانت العصبة تنساق وراء أوامر الحزب الشيوعي وتوجيهاته في تنظيم التظاهرات والإضرابات^(١).

وعندما تألفت وزارة أرشد العمري في أول حزيران ١٩٤٦ قامت هذه الوزارة بتعطيل جريدة العصبة كإجراء أولى لحل العصبة ومحاكمة قادتها ووجه مدير الدعاية العامة الكتاب التالي إلى صاحب جريدة العصبة:

١- المصدر السابق، ص ٧٠.

صاحب جريدة العصبية المحترم

الموضوع: تعطيل جريدة العصبية

أمرت أن أبلغكم أن مجلس الوزراء قرر في جلسته المنعقدة في ١٩٤٦/٦/٦ تعطيل جريدتكم (العصبية) لمدة سنة كاملة وفق الفقرة (د) من المادة (١٣) من قانون المطبوعات لنشرها ما تنطوي عليه أحكام الفقرة المذكورة. نرجو الكف عن النشر اعتباراً من تاريخ هذا الكتاب.

ناجي القشطيني

وكيل مدير الدعاية العامة

ولم تصدر جريدة العصبية بعد ذلك رغم أن أمر التعطيل قد حدد مدة سنة لعدم صدورها.

وقد كان من أبرز محرريها والعاملين في إصدارها، يوسف هارون زلخه، وإبراهيم ناجي شميل، ويعقوب إفرايم، ونعيم سلمان، وداود كوهين، ويوسف زلوف، ونعيم شوعه^(١).

وكانت عصبية مكافحة الصهيونية قد استأجرت قاعة واسعة في حي كراة مريم بالقرب من دار الإذاعة العراقية لتكون مقراً لجريدة العصبية^(٢).

٩- المصباح: صدر العدد الأول من مجلة المصباح في ١٠ أبريل/ نيسان ١٩٢٤ الموافق ٦ رمضان ١٣٤٢ هـ ووضعت إلى جانب التاريخين الهجري والميلادي (التاريخ العبراني الذي وافق يوم ٦ نيسان ٥٦٨٤ عبراني) ووصفت المصباح نفسها

١- عبد الجبار أيوب، مع الشيوعيين في سجنهم، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٨، ص ٢٤٢.

٢- د. عزيز الحاج: ذاكرة التخليل - صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، بيروت، المؤسسة العربية للنشر، ١٩٩٣، ص ٥٠.

على الجانب الأيمن من ترويضها بأنها (مجلة أدبية علمية اجتماعية) وكان صاحب امتيازها ومديرها المسؤول سلمان شينة ومحررها ابن السمورل وكانت المصباح تصدر صباح كل خميس بحجم المجلة الكبيرة وفي ثمانى صفحات وجاء فى افتتاحية العدد الأول وتحت عنوان كلمتنا الأولى (خطتنا) ما يأتى:

إن دافعهم لإصدار المجلة:

١- تحققنا أن أهم وسيلة لترقية أمة من الأمم أو شعب من الشعوب أو طائفة من الطوائف هى إثارة فكر الفرد قبل كل شئ وتوسيع نطاق مداركه فإذا ارتقى الفرد ارتقى معه المجموع بطبيعة الحال وما الذى يأخذ بيد الفرد إلى ذروة الرقى والكمال غير الكتب والجرائد والمجلات

٢- ما نجد من نواقصنا الاجتماعية وأدوائنا الخلقية تلك النواقص والأدواء التى نرى من الواجب الحتم أن يعالجها أطباء الأخلاق والاجتماع بكل ما أوتوا من مقدرة وسلطان.

٣- تشجيع الشباب الناهض على الكتابة والتنقيب فى كل ما يعود بالفائدة عليهم وعلى بلادهم...

٤- توطيد دعائم الرابطة المعنوية بين الأدباء الإسرائيليين وباقى أدهاء القطر الكرام.

٥- إبراز الأدب العبرى - ولقد يستغرب البعض كلمتنا هذه بثوب مشيب يضاهى ثوب النهضة العراقية الحاضرة.

وكانت مجلة المصباح تنشر على صفحتها الأولى افتتاحية ورأى وفى صفحاتها الداخلية كانت تنشر موضوعات أدبية ورسائل من القراء وردود المجلة عليها وموضوعات تجارية وفيها باب لحوادث الأسبوع وأخبار من العراق كان معظمها أنشطة يهودية وتحت عنوان من كل روضة زهرة: وهى أخبار تخص الإسرائيليين وأنشطتهم الثقافية

والاجتماعية فى العالم، وفى الأعداد اللاحقة ظهر حقل عنوانه (أخبار الإسرائيليين) كما كانت تنشر إعلانات العديد منها تخص أنشطة يهودية داخلية، وعن بعض الخدمات والبضائع اليهودية داخل فلسطين.

وكانت المصباح الجريدة اليهودية العلنية الوحيدة فى العراق التى استمرت عدة سنوات وتمثل الفكر والوجود اليهودى وتدعو للصهيونية وتبشر بها وفى العديد من موادها فى سنوات إصدارها.

ورغم أن مجلة المصباح ظهرت وكان أفراد هم الذين يقومون بإصدارها إلا أن حقيقة الأمر هى كما كشفها بعض الكتاب اليهود ومنهم يوسف مثير حيث تحدث عن مجلة المصباح ما نصه (فى عام ١٩٢٤ ظهرت صحيفة صهيونية اسمها المصباح باللغة العربية وكان يحررها الحامى سلمان شينة وقد تسترت الصحيفة وراء قناع صحيفة أدبية ولكنها كانت فى الحقيقة صحيفة يهودية قومية أخذت تنشر بتوسع أنباء ومعلومات عن الشؤون اليهودية)^(١).

وكذلك يهودا أطلس حين قال عنها (صدرت فى بغداد صحيفة المصباح - هامناوارة - وهى صحيفة صهيونية أدبية)^(٢).

ويذكر الدكتور أحمد سوسة أنه قد وجه رسالة بتاريخ ١٦ أيلول ١٩٢٤ إلى مدير تحرير مجلة المصباح ضمنها بعض ملاحظاته عن المجلة المذكورة (... لو تأمل القارئ جلياً فحوى صفحات مصباحك التى تصلنى على الدوام لوجد لأول وهلة أنها مجلة يهودية ليس فيها سوى حوادث اليهود وأكثرها طفيفة لا أهمية لها فى حياتنا الاجتماعية ولا يميل إلى تلاوتها غير اليهودى لما حوتها من مقالات وحوادث يستشف منها التعصب للطائفة اليهودية.

١ - يوسف مثير، خلف الصغراء، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣.

٢ - يهودا أطلس، حتى عمود الشفق، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣.

لقد نشرت صحيفة الزوراء فى أخبارها المحلية خبر قدوم عدد من الطلبة العراقيين فى الجامعة الأمريكية ببيروت لقضاء عطلتهم بين أهليهم فكان بين الذين درجت أسماؤهم المسلم والمسيحي والإسرائيلي بلا تفریق بينهم لأن الكل أبناء وطن واحد وهم أخوة شربوا كؤوس العلم من منهل واحد فالبلاد تنتظر من العراقيين جميعاً سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين أو يهود خدمات جليلة فى الحياة الجديدة حياة المستقبل - أجل أتدرون ماذا نشر صاحب المصباح على ظهر صحيفته ؟ فقد اختار من بين أسماء القادمين الإسرائيلي فقط ونشر قدومه (....) (١).

ويشير مصدر يهودى إلى أن تسمية المجلة باسم المصباح (هامنواره) نسبة إلى الشعمدان ذى الأعمدة السبعة الذى كان شعار الحركة الصهيونية، وفيما بعد شعار دولة إسرائيل (٢).

وبما جاء فى افتتاحية مجلة المصباح (٣). (فى بداية عام ١٩٢٣ تأسس نادٍ أدبي يضم بعض شباب اليهود ومارس هذا النادى الأنشطة الثقافية وذات يوم علقت قطعة على باب النادى هى (نادى جمعية الشيعة الإسرائيلية) Y.M.I.A لكى تخاكى جمعية (الواى ام سى أى Y.M.C.A) فخار الجمهور عليها وأغلقت الجمعية وعلقت الجريدة: (إننا فى بلاد غير البلاد الأوروبية وإننا لم يحن بعد زمن لهونا وقصفنا) ودعت الجريدة الشباب اليهودى إلى العمل على إعادة فتح النادى وجاء فى مستهل ستها الثانية (٤).

(يدخل المصباح سنته الثانية معتقداً بأنه قام بالواجب المتحتم عليه نحو المجتمع وأملأ أن يكون له فى السنة الثانية إقبال فائق وتشجيع رائد).

- ١- د. أحمد سوسة، حياى فى نصف قرن، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٣٤، وما بعدها.
- ٢- الزرايم وماحيم تلى، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة أحمد بركات البحرى عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٨، ص ٢٤٨، ١١.
- ٣- مجلة المصباح، العدد ٨، ٢٩ مايو (البار) ١٩٢٤، حول جمعية الشيعة الإسرائيلية.
- ٤- المصباح، العدد ٤٨، ٢ نيسان ١٩٢٥.

وعزلت المصباح على الشباب بدلاً من كبار السن وقالت:

(.... الشباب الذين نرى فيهم بين أونة وأخرى لهيب جمرة كامنة بين طيات جوانحهم تلك الجمرة التي نعلق آمالنا على لظاها لنجعل منهم عاملاً مهماً لترقية محيطنا...).

وفي العدد الممتاز الذي صدر في بداية سنتها الثالثة^(١). جاء في كلمة عنوانها (السنة الثالثة) وصفاً للمتعاب التي عانتها الجريدة خلال فترة إصدارها.

وابتدأت مجلة المصباح سنتها الرابعة بعددها المرقم ١٢٠ والصادر بتاريخ ٣١ أغسطس (آب) ١٩٢٧ وفيه نشرت افتتاحية عن أسباب حدوث الخلاف في الطائفة اليهودية والتي أدت إلى احتجاب جريدة المصباح مدة ليست بالقليلة، وروت الجريدة أسباب الخلاف تفصيلاً كما ذكرت عدم اهتمام معظم المشتركين بالمجلة بتحديد مبالغ اشتراكاتهم.

ومن الجدير بالذكر أن مجلة المصباح صارت تصدر بشكل غير منتظم بالنسبة لبعض أعدادها الأخيرة حيث صدر العدد ١١٨ في ٢ شباط ١٩٢٧ وصدر العدد ١١٩ في ٧ مارت/ آذار ١٩٢٧، والعدد ١٢٠ في ٣١ آب ١٩٢٧ وصدر العدد ١٢١ في ١٣ أيلول ١٩٢٧، والعدد ١٢٢ في ٢ تشرين الأول ١٩٢٧، والعدد ١٢٣ في ٢٣ تشرين الأول ١٩٢٧، والعدد ١٢٤ في ٨ تشرين الثاني ١٩٢٧، والعدد ١٢٥ في ١١ كانون الأول ١٩٢٧، والعدد ١٢٦ لا يتوفر ومن المرجح صدوره في عام ١٩٢٩، أما العدد ١٢٧ فقد صدر في ٦ حزيران ١٩٢٩ وهو العدد الأخير.

١- مجلة المصباح، العدد ٩٤، ٤ أبريل، ١٩٢٦.

إصدار الصحف السرية:^(١)

لم ينشر وطبع اليهود العراقيون الصحف السرية قبل العقد الثالث من القرن العشرين ويعود السبب في ذلك إلى أن اليهود كانوا يتمتعون بحرية النشر العلني للصحف سواء في العهد العثماني أو البريطاني أو الملكي في فترته الأولى. كذلك لعدم وجود نشاط صهيوني واسع.

ومعروف أن اليهود أصدروا صحفاً باللغتين العربية والعبرية، كما أشرنا إلى ذلك سابقاً، إضافة إلى أن جو التسامح الديني، وعدم التمييز بين الطوائف كان هو السائد في تلك الحقبة الزمنية، الأمر الذي لم يدفع باليهود إلى اللجوء إلى النشر السري، فغالباً ما تلجأ الجماعات المضطهدة، أو الجماعات التي تخشى الاضطهاد إلى إصدار الصحف السرية للتعبير عن أفكارها ومبادئها كي تنجو من النتائج السلبية التي قد تترتب لها.

وظهرت ملامح التنبيه إلى الخطر الصهيوني أولاً ثم اليهودي ثانياً بعد ظهور النشاط الصهيوني العلني في بدايات العشرينيات من القرن العشرين.

وكانت زيارة الفريد موند^(٢) فرصة عبر فيها العراقيون على رفضهم للصهيونية وعلى شكل حملة من الاستنكارات والمظاهرات حيث خرجت في ٨ شباط ١٩٢٨ موعداً لبدء الزيارة مظاهرة صاخبة معبرة عن رفضها للزيارة.

١- ينبغي أن نذكر أنه لا تتوفر في المكتبات العراقية أية نسخة من هذه الصحف وقد اهتمنا في الكتابة عنها على ما ذكرته الأدبيات اليهودية.

٢- الفريد موند (١٨٦٨ - ١٩٣٠) سياسي بريطاني ورجل أعمال وزعيم صهيوني في بريطانيا يسمى إلى أسرة صناعية معروفة، بدأ اهتمامه بالصهيونية عام ١٩١٧ ليصبح من المقربين لحايم وايزن في عام ١٩٢٨ اختير رئيساً للهيئات الصهيونية في بريطانيا، ثم عين فيما بعد رئيساً للإدارة الصهيونية في فلسطين، وكان قد حصل عام ١٩٢٨ على لقب لورد باسم اللورد ملشيت.

لقد اكتسبت هذه الحادثة أهمية كبيرة في تاريخ نضال الشعب العراقي في هذه المرحلة لكونها رفعت صوت الشعب العراقي المساند للشعب العربي في فلسطين والمعارض للنشاط الصهيوني عالمياً، وتناقلت وكالات الأنباء والصحف العربية والأجنبية أخبارها، كما عبرت من خلال شعاراتها وهتافاتها عن وعى قومي واضح للخطر الصهيوني المحدق بالأمة العربية^(١). واضطرت الحكومة بعد ما يقارب من سنة من تلك الحادثة إلى إصدار قرار يحظر النشاط الصهيوني في العراق، إلا أن التنفيذ الفعلي لهذا الخطر لم يظهر إلا بعد وقت، ففي ٣١ تشرين الأول ١٩٣١ و ١٨ كانون الثاني ١٩٣٢ صدرت أوامر رسمية حظرت دخول الصحف والمنشورات العبرية^(٢).

وكان هذا الحظر هو المنطلق الأساسي في اتجاه بعض اليهود إلى التكتل في أنشطتهم ويكمن اعتبار إصدار صحيفة شمش أول صحيفة تصدر باللغة العبرية بشكل غير علني حيث أصدرها طلاب ثانوية كان يقوم بالتدريس لهم المدرس الصهيوني إبراهيم روزن^(٣)، ولم يذكر اسم هذا المدرس فيها.

وقد احتوت هذه الصحيفة على قصص، وقصائد بالعبرية، ولم تنشر في أعدادها أية قصص أو قصائد عن فلسطين وصدر منها أربعة أعداد خلال ثلاثة أعوام.

١- علي عبد القادر العبيدي، النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢١ - ١٩٥٢، رسالة ماجستير جامعة بغداد، غير منشور، صفحة ٩١.

٢- د. صادق حسن السوفاي، النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٨٣.

٣- إبراهيم روزن معلم صهيوني وصل إلى العراق في نهاية عام ١٩٢٩ وبعده التدريس في مدرسة (شمش) الابتدائية التي تحولت إلى مدرسة ثانوية فيما بعد، وكان يقوم بتدريس اللغة العبرية والأدب العبري أنظر حليم كوهين، المصدر السابق ص ٨٢.

وقد اضمحل النشاط الصهيوني في العراق خلال الثلاثينيات من القرن العشرين، ويقول يوسف معير، (منذ عام ١٩٣٦ وحتى منتصف عام ١٩٤١ لم يمارس في العراق أى نشاط صهيولى بأى شكل من الأشكال)^(١).

حيث نجحت الإجراءات التى مر ذكرها، وبالذات فى فترة وزارة ياسين الهاشمى، وكذلك تنامى الشعور القومى المؤيد للشعب الفلسطينى نتيجة لممارسات الحركة الصهيونية فى فلسطين والذي حظى بدعم سلطات الانتداب البريطانى فى فلسطين^(٢).

وبعد أحداث ١٩٤١ وازدياد النشاط الصهيوني فى العراق بعد قيام المنظمات الصهيونية بإرسال مندوبين عنها إلى بغداد لخلق بؤر تنظيمية تابعة لها، وكان من جملة الأنشطة التى تمت ممارستها من أجل تعبئة بعض اليهود وإدخالهم فى المنظمات السرية هى من خلال إصدار صحف ومجلات سرية باللغتين العربية والعبرية.

ويذكر أحد الكتاب اليهود أن أعضاء الحركة السرية الصهيونية قد استخدموا أحد المخابى فى كنيسة الحاخام حراقيل لحفظ أجهزة الطبع والاستنساخ وذلك بمساعدة ابن شماس الكنيس.

ويقول المؤلف نفسه: (وربما يكون بالإمكان أن نقف وندرك الروح التى نبضت فى تلك المنشورات وطلاقة لغتها وأسلوبها العبرى من خلال القطعة التالية المأخوذة من قائمة يواب قطان رجل البصرة ومن الأعضاء العاملين فى الهجرة وفى القطعة يروى يواب زيارته لأطلال نينوى القديمة فى الموصل وقد تم طبع هذه القائمة فى طريق الطلابيين فى آذار ١٩٤٦ (... صعدت على أحد التلال وأشرفت على كل المنطقة المحيطة، تلال وتلال لقد صعدت على جميع التلال وداست قدمائى عظام ملوك آشور

١- يوسف معير، المصدر السابق ص ٣٤.

٢- حليم كوهين، المصدر السابق، ص ١٤٧ من ١٤٨.

العظام، إن عظام سنحاريب وسرجون وأشور بانيبال دفنت تحت هذه الأرض ولم يبق ذكر لقوتهم غير أن الشعب اليهودي لا يزال موجوداً وبقياً). ثم يضيف (الطائفة الصغيرة المتألفة من خمسة آلاف يهودي في الموصل وآلاف الطوائف اليهودية في الجهات الأربع من العالم كلها تشهد على ذلك...

ماتت نينوى العظيمة والشعب اليهودي لا يزال حياً، وأنا اليهودي الخالد، أجتول بين خرابئها وأصبح يعيش شعب إسرائيل^(١).

وفي الفترة بين عامي ١٩٤٦ و ١٩٤٨ أصدرت صحيفة دورية هي صحيفة صهيون (صيون) التي حررت من قبل يهوشفاط وقد صدر منها عشرة أعداد وترجمت وكتبت في هذه الصحيفة مقالات مثل مؤتمر العمال، المزارع التعاونية فلسطين ستحل المشكلة اليهودية (حسب تعاليم نورخوف) والعلاقة بين المستوطنة الجماعية والكييوتس وبين الهستدروت.

وقامت كذلك حركة الطلائعي الشاب بإصدار صحيفة تحمل نفس اسم الحركة ونفس حجم صحيفة صهيون (صيون) واستمرت بالصدور لفترة أطول وكان محتواها يكتب بلغة بسيطة وكان يحررها هيئة من الأعضاء وكانت الصحيفة تصدر باللغة العربية لأنها موجهة إلى عموم الجمهور اليهودي العراقي الذي كانت لفته الأولى العربية^(٢).

وفي نهاية الأربعينيات صدرت مجموعة من الصحف السرية منها:^(٣)

١- طريق الطلائعي: وهي لسان حال المرشدين حيث طرحوا على صفحاتها أفكارهم ومشاعرهم.

١- يهودا أطلس، حتى عمود الشفق، مركز الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٩، ص ٢٥٩.

٢- يوسف مغير، خلف الصحراء، المصدر السابق، ص ١٨٢.

٣- المصدر السابق، ص ١٨٢.

٢- صحيفة «ليف» ومعناها تعبير: وهى لسان حال مكتب الاتصال فى العراق، وكانت بمثابة تقرير دورى حول ما يجرى داخل الحركة ونشاطها بين صفوف اليهود.

٣- صحيفة «هدية للمرشد»: وكانت مخصصة للمرشدين وقدمت لهم مادة للتوجيه والإرشاد ومقالات سهلة.

وجميعها صحف صدرت بالعبرية موجهة إلى الجمهور اليهودى وكان وقت صدورها حوالى عام ١٩٤٩.

المبحث الثانى

مساهمة اليهود فى الصحافة العراقية

ساهم بعض يهود العراق فى الصحافة العراقية منذ فترات مبكرة، ورغم أنه لا تتوفر معلومات عن مساهمة اليهود فى تحرير الصحف الصادرة فى العراق قبل إعلان الدستور العثماني، إلا أن أسماء اليهود بدأت تظهر فى الصحف بعد إعلان الدستور وعلى سبيل المثال كان نسيم يوسف سوميخ أحد صاحبي جريدة الزهور التى صدرت فى بغداد عام ١٩٠٩ وكان إسحق حسيقل ومناحيم عاني يحرران جريدة بين النهرين التى صدرت فى أواخر عام ١٩٠٩.

ومنذ ذلك التاريخ عمل العديد من اليهود فى الصحافة العراقية - وللتعريف بأبرزهم يمكن إيراد المعلومات الآتية:

١- إسحق بارموشيه^(١): كاتب قصصى وصحفى ومعلق سياسى ولد فى بغداد فى ١٩٢٧/١/٢٣ ودرس فى مدرسة راحيل شحمون الابتدائية والتحق بكلية الحقوق ودرس فيها فى الأعوام ١٩٤٥-١٩٤٨، وساهم فى تحرير بعض الصحف العراقية كالأهالى والشعب ثم هاجر إلى (إسرائيل) عام ١٩٥٠ وأسس هناك صحيفة (الأبناء) اليومية كما عمل فى بعض الصحف والمجلات مثل (الشرق الجديد، جيروزلم بوست) وله العديد من المؤلفات منها ما يأتى:

أ- وراء السور (مجموعة قصص)، القدس، ١٩٧٢.

ب- الدب القطي، القدس، ١٩٧٣.

١- شموئيل موريه، القصة القصيرة عند يهود العراق، رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، القدس، مطبعة الفرق، ١٩٨١، ص ٢٣٣.

ج- قصة المطر، القدس، ١٩٧٤.

د- الخروج من العراق، القدس، ١٩٧٥.

هـ- أسوار القدس، القدس، ١٩٧٦.

و- بيت في بغداد.

٢- المحامي اسحق لاوي^(١): عمل مديراً مسؤولاً لجريدة الأمل الصادرة في بغداد بتاريخ ١٩٤٧/٤/١٩ وهي جريدة أدبية أسبوعية لصاحبها محمد نجيب مصطفى وعمل كذلك مديراً ومسؤولاً لكل من مجلة المقاصد الماسامية ومجلة الوعي القومي ومجلة الأقباس الصادرة في عام ١٩٤٥ لصاحبها صفاء الجيدري.

٣- الدكتور ألبرت شاولي إلياس^(٢): ولد في بغداد عام ١٩١٢ وتخرج من مدرسة الاليناس ودرس الطب في باريس وعاد ليعمل في بغداد وكان أحد الأدباء اللذين دعموا مجلتي المصباح والحاصد بالتناجات الأدبية وكان يوافي الحاصد بالأخبار والتقارير الأدبية والعلمية من باريس أثناء دراسته، توقف بعد فترة عن الإنتاج الأدبي.

٤- ألور شاولي^(٣): ولد في الحلة عام ١٩٠٤ ودرس في المدارس الأهلية ثم تخرج من كلية الحقوق ١٩٣١، أصدر مجلة الحاصد وزاول المهامة وتخرج كضابط احتياط في الدورة العسكرية الثالثة لسنة ١٩٣٩ أسس دار طباعة باسم شركة التجارة والطباعة المحدودة وتولى إدارتها من ١٩٤٥ - ١٩٦٠، نشر كثيراً من الشعر تحت اسم ابن السموأل وعمل مديراً لتحرير مجلة المصباح وكان مديراً لدائرة مجلة

١- زاهدة إبراهيم، دليل الجرائد والمجلات العراقية، دار النشر للطبعوعات الكويتية، الطبعة الثانية، الكويت، ١٩٨٢، ص ٣٧.

٢- شموئيل موريه، القصة القصيرة عند يهود العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٦٣.

٣- بالرأس أمين الورد، أعلام العراق الحديث، ١٨٦٩-١٩٦٩، بغداد، ١٩٧٨، ج١، ص ١٥٠.

القضاء الصادرة عن نقابة المحامين، وهاجر من العراق عام ١٩٧١ م واستقر في الخارج.

٥- سلمان شهنة: ولد في بغداد ١٨٩٩ وأكمل الدراسة الإعدادية في فينا وعمل بعدها ضابطاً في الجيش التركي في السنوات الأخيرة للحرب العالمية الأولى وعين مترجماً لدى قائد سلاح الطيران الألماني سنة ١٩١٧ وأسرة الانجليز ونفوه إلى الهند وأطلق سراحه سنة ١٩١٩ فعاد إلى بغداد وانتمى إلى دراسة الحقوق وتخرج منها سنة ١٩٢٥ ومارس المحاماة وأصدر مجلة المصباح الأسبوعية وواظب على إصدارها لمدة خمس سنوات وانتخب نائباً عن بغداد سنة ١٩٤٨ ثم توفي سنة ١٩٧٨ في تل أبيب^(١).

٦- سليم إسحق^(٢): ولد ببغداد في ٨ آذار ١٨٧٧ وتخرج في مدرسة الحقوق سنة ١٩٢١ وكان يجيد اللغة الإنجليزية والفرنسية والتركية والفارسية إضافة إلى العربية وعمل مديراً مسؤولاً لجريدة الليل الأسبوعية، توفي في ١٠/١٢/١٩٤٨.

٧- سليم روفائيل بيخور^(٣): كان مديراً مسؤولاً لجريدة العهد الجديدة التي صدرت في بغداد بتاريخ ١٩/٧/١٩٤١.

٨- سليم بيخور عبد الله^(٤): عمل مديراً مسؤولاً لجريدة التديم الفكاهية الأسبوعية لصاحبها ناصر جرجيس التي صدرت في بغداد في ١٨/٣/١٩٣٨.

٩- سليم بصون^(٥): ولد في بغداد سنة ١٩٢٧ ودرس في مدرسة الاليناس وعمل في الصحافة منذ عام ١٩٤٣ انغمس في الحياة الفكرية وبدأ ينشر الخواطر والقصص في

١- المصدر السابق، ص ٧٦.

٢- مير بصري، أعلام اليهود في العراق الحديث، رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، القدس، ١٩٨٣، ص ٥٩.

٣- زاهدة إبراهيم: دليل للجرائد والمجلات العراقية، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٩.

٤- المصدر السابق، ص ٢٤٧.

٥- البروفيسور شموئيل موريه: القصة القصيرة عند يهود العراق، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٥ و١٦٨.

المجلات العراقية مثل مجلة (المجلة) والرابطة، الزهراء جريدة الشباب، انضم إلى الحزب الوطني وحزب الاتحاد الوطني وعمل سكرتيراً للتحرير في السياسية ثم صوت السياسة ثم مديراً لتحرير جريدة الرقيب وحرر في مجلة قرنديل. تولى عام ١٩٤٨ إصدار جريدة الاستقلال وحرر في جريدة الشعب ثم انتقل إلى جريدة البلاد بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وحرر في جريدة الرأي العام وجريدة الجمهورية وعمل في جريدة الراصد للأعوام ١٩٧٠ - ١٩٧٣ قبل تركه العراق ١٩٧٣.

١٠- سليمان عنبر^(١): ولد في بغداد ١٨٧٥ ودرس في المدارس الأهلية الرسمية وكان يجيد اللغات الإنجليزية والتركية والفرنسية، أنشأ جريدة (تفكر) بالعربية والتركية في ٢١ شباط ١٩١٢ ثم رحل إلى تركيا وباريس سنة ١٩١٣ وعين موظفاً ورقبياً للبريد ونفى إلى الموصل سنة ١٩١٥ مع الصحفيين إبراهيم صالح شكر وإبراهيم حلمي العمر ثم أعفى عنهم بعد أربعة أشهر، مات في بغداد عام ١٩٤١.

١١- شوع خلاصجي^(٢): عمل رئيساً لتحرير جريدة النفير وهي جريدة يومية سياسية صدرت في ١٩٤٨/٤/٨ لصاحبها غالب عبد الرازق.

١٢- شالوم درويش^(٣): ولد في بغداد عام ١٩١٣ ودرس في مدارس الطائفة اليهودية ثم عمل موظفاً في مجلس إدارة الطائفة اليهودية، التحق بمدرسة الحقوق سنة ١٩٣٥ وفي عام ١٩٤٥ تفرغ للمحاماة، نشر في جريدة الأهالي بعض المقالات السياسية وحرر زاوية (وسومات لبليس) في مجلة الحاصد حيث كرس أغلب جهده للنشر فيها وقد وصلت إلى حوالي ٢٠ قصة وشارك في الحياة الأدبية والسياسية في العراق فقد كتب القصائد والمسرحيات والقصص ومقالات نقدية

١- مير بصري: أعلام اليهود في العراق الحديث، مصدر سبق ذكره، ص ٦٠-٦١.

٢- زاهدة إبراهيم: دليل الحرائد والمجلات العراقية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٧.

٣- البروفيسور شموئيل موريه: القصة القصيرة عند يهود العراق، مصدر سبق ذكره، ص ١١١.

فى الصحف المحلية المختلفة وكان من أعضاء الحزب الوطنى الديمقراطى، وهاجر إلى (إسرائيل) عام ١٩٥٠ عن طريق إيران.

١٣- شموئيل موريه: ولد فى بغداد وتلقى دراسته فى مدرسة السعدون النموذجية وأنهى دراسته الثانوية فى مدرسة شماش ١٩٥٠، وفى عام ١٩٤٩ نشر بواكير شعره فى الصحف العراقية وترجم بعض روائع الشعر الإنجليزى إلى العربية ونشر فى مختلف الصحف العراقية كالبناء والعراق اليوم والكركخ البغدادى بتوقيع سامى إبراهيم ونشر الكثير من الشعر الحر والعمودى فى الصحف العراقية: اليوم، المجتمع، الأنباء، الهدف. من مؤلفاته: النقد الحديث، القصة القصيرة عند يهود العراق.

١٤- عزرا حنلاد: ولد فى بغداد عام ١٩٠٠ ودرس فى مدرسة التعاون واشترك فى دورة لإعداد المعلمين - كان يجيد اللغات العربية والعبرية والإنجليزية والفرنسية والتركية وشغ من الفارسية. عين مديراً للمدرسة الوطنية سنة ١٩٢٣ ثم نقل وأعيد بعدها إلى نفس وظيفته التى بقى فيها حتى مغادرته العراق عام ١٩٥١ كتب مقالات وبحوث فى مجلة المصباح والحاصد وجريدة البلاد وغيرها من الصحف العراقية وترجم فصولاً وكتباً سياسية واجتماعية نشرت فى الصحف تباعاً ولديه مؤلفات وتراجم، توفى فى (إسرائيل) بتاريخ ١٩٧٢/٥/٤^(١).

١٥- مير بصري: ولد فى بغداد فى ١٩١١/٩/١٩ ودرس فى مدرسة التعاون ثم مدرسة الاليانس وتخرج منها سنة ١٩٢٨ وهو أديب قصصى وشاعر وباحث اقتصادى متشعب المواهب والنشاطات الثقافية والاجتماعية والعلمية إضافية إلى نشاطه فى مجال الطائفة اليهودية وآخرها عندما أصبح رئيساً للطائفة قبل مغادرته العراق فى عقد الستينيات من القرن العشرين، نشر أول نتاج له فى جريدة

١- مير بصري: أعلام اليهود فى العراق الحديث، مصدر سبق ذكره، ص ٧٨.

(النهضة العراقية) في عام ١٩٢٨ ومنذ ذلك الحين واصل نشر نتاجه الأدبي في مختلف الجرائد والمجلات العراقية واللبنانية والمصرية والسورية. وعمل في أوقات مختلفة محرراً اقتصادياً لجريدة الإخاء الوطني والبلاد وجريدة الشعب ونشر أبحاثاً اقتصادية في المجلات والأدلة الفرنسية والانجليزية وعندما أصدر خاله الياهو عزرا دنكور جريدة (الدليل) الأسبوعية في بغداد ١٩٢٩ تولى تحريرها.

اشترك في تحرير الدليل العراقي الرسمي الذي أصدره الياهو دنكور سنة ١٩٢٩ فكان مساعداً لرئيس تحرير القسم العربي ورئيس تحرير القسم الإنجليزي وتولى رئاسة تحرير مجلة غرفة تجارة بغداد الشهرية لمدة ثماني سنوات من ١٩٣٨ - ١٩٤٥ ونظم قصائد طويلة عديدة كذلك الملاحم الطويلة شعراً ومنها: نهاية الأبطال التي نشرها في مجلة الكاتب المصرية سنة ١٩٤٦، فتاة في بغداد التي نشرها في مجلة الأديب البيروتية سنة ١٩٥٧^(١).

١٦- الدكتور مراد ميخائيل: كان أحد الشعراء والأدباء اليهود البارزين في العراق، نشر أول قصة قصيرة له (شهيد الوطن وشهيدة الحب) في جريدة المفيد الأعداد من ١٥ - ١٧ السنة الأولى نيسان ١٩٢٢. ولد في بغداد سنة ١٩٠٩، ودرس في مدرسة راحيل شحمون (التعاون سابقاً)، ثم نشر أول قطعة من الشعر المنشور في مجلة الحرية بعنوان (صلوة الشياطين)^(٢) ونشر في مجلة الحاصد الأسبوعية كتاب المروج والصحارى.

١٧- نسيم يوسف سوميخ^(٣): ولد ببغداد سنة ١٨٨٨ وهو من قدامى الصحفيين اليهود، درس في حلب وبيروت ثم عاد إلى مسقط رأسه بعد إعلان الدستور

١- شموئيل موريه: القصة القصيرة عند يهود العراق، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٥.

٢- المصدر السابق، ص ٧٣.

٣- مير بمرى: أعلام اليهود في العراق الحديث، مصدر سبق ذكره، ص ٦١.

العثماني في عام ١٩٠٨ وأصدر في ٤ تشرين الثاني ١٩٠٩ مع رشيد الصفار
جريدة سياسية بالعربية والتركية باسم الزهور توفى سنة ١٩٢٨.

١٨- يعقوب شاول داود^(١): كان يعرف باسم (جاك سول) وهو صحفي بارع
وأديب يكتب باللغة الإنجليزية، ولد في بغداد سنة ١٩٠٩، وأتم دراسته في
لندن.

ثم عاد إلى مسقط رأسه فعمل محرراً بجريدة (بغداد تايمز) أكثر من ربع قرن،
هاجر إلى إسرائيل سنة ١٩٦٧ وتوفى فيها في صيف تلك السنة.

١٩- يعقوب بلبول (لهب)^(٢): وهو من مواليد سنة ١٩٢٠، ومن خريجي مدرسة
الليانس وكان أحد الشعراء والأدباء اليهود الذين نبغوا في الأدب في سن
مبكرة.

نشر في عام ١٩٣٨ مجموعة قصص اجتماعية عنوانها (الجمرة الأولى)
وعمل في غرفة تجارة بغداد ثم خلف مير بصري على إدارة وتحرير مجلتها الشهرية في
الأعوام ١٩٤٥-١٩٥١.

ونشر قصة (ثورة الجهل) في مجلة الرواية المصرية التي كان يرأس تحريرها
الأديب المصري أحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة سابقاً. ومن الممكن اعتبار
المعلومات التي أوردها البروفيسور موريه^(٣) عن عمل اليهود في الصحافة العراقية ذات
فائدة في هذا الصدد حيث ذكر أن اليهود عملوا في تحرير الصحف العربية المختلفة
ومنهم نعيم قطان ومراد العماري حيث عملا في تحرير صحيفة (الأهالي) وغيرها من
صحف الحزب الوطني الديمقراطي.

١- المصدر السابق، ص ٦٣.

٢- شموئيل موريه: القصة القصيرة عند يهود العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٩٧.

٣- المصدر السابق: ص ١٧ ص ٣٥.

وكذلك عمل مراد العمارة (ولد عام ١٩٢٢) في صحيفة (الشعب) لصاحبها يحيى قاسم وصحيفة (التأخر العراقية الصادرة باللغة الإنجليزية).

وعمل سليم البصون في تحرير عدد كبير من الصحف العراقية البارزة ومنها صحف الشهاب (١٩٤٣) والشعب (١٩٤٥) والأخبار (١٩٤٦) وقد أصدر على حسابه جريدة الاستقلال سنة (١٩٤٨) ونتيجة لمقالاته العنيفة فقد اعتقل وأبعد إلى بكرة على الحدود العراقية الإيرانية.

كما اشتغل بسكرتارية تحرير ومديرية تحرير عدد من الصحف السياسية المعروفة بمعارضتها سواء منها الحزبية أو المستقلة مثل جريدة (السياسة) لسان حزب الاتحاد الوطني (١٩٤٦-١٩٤٧) وجريدة الرأي العام للشاعر محمد مهدي الجواهري (١٩٥٩-١٩٦١) والبلاد لرفائيل بطي (١٩٥٥-١٩٦١) والراصد وهي اسم آخر لصحيفة عمل فيها (١٩٧٠-١٩٧٣). وعمل سهيل إبراهيم في جريدة (صوت الأحرار) لسان حزب الأحرار والذي كان يتزعمه توفيق السويدي والتي كان يرأس تحريرها لطفى بكر صدقي وذلك قبل هجرته إلى الأرض المحتلة.

وقد عمل منشي سوميخ في إدارة صحيفة (الأهالي) وفي إدارة تحرير جريدة الشعب - ويذكر موريه أن هؤلاء الصحفيين اليهود عملوا لاحقاً في (دار الإذاعة الإسرائيلية).

وعمل صالح طويق في صحف الأهالي الصادرة عن الحزب الوطني الديمقراطي وفي جريدة الزمان وتولى منشي زعرور إدارة تحرير جريدتي (العراق) لصاحبها رزوق غنام و(البلاد) لصاحبها رفائيل بطي.

وحضر أنور شهرباني جريدة (الشرق) لصاحبها عبد الباقي العاني (١٩٤٥-١٩٥٠) ثم جريدة سيروان (١٩٤٨-١٩٥٠) لصاحبها محمد معروف العارف وكانت تصدر باللغتين العربية والكردية وعمل عدد غير قليل من الأدباء

والصحفيين اليهود في الترجمة لبعض الصحف اليهودية من اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

لقد استطاع الباحث من خلال مراجعته للصحف والمجلات العراقية التي صدرت خلال العشرينيات وبداية الثلاثينيات من القرن العشرين توثيق بعض الأنشطة الأدبية لليهود العراقيين المنشورة وهي كثيرة منها على سبيل المثال الواردة في الجدول الآتي:

جدول رقم (٤)

جدول ببعض مساهمات الأدباء اليهود في الصحافة العراقية ونوع مساهمتهم

ت	اسم المساهم	نوع المساهمة	اسم الجريدة أو المجلة وتاريخ النشر
١	الشيخ حمزوع	قصة (زوج دلي)	جريدة العراق عدد ٣٥٥٧ ت ١٩٢٤/٢
٢	أنور شالول	أ. قصة (الماشق الغادر) ب. قصة (في حصار)	مجلة للمصباح عدد ٢٩، ٣٠ السنة الأولى ١٩٢٤ جريدة العالم العربي عدد ١١٣٦ ت ١٩٧٢/٢
٣	ألبرت إلياس	(الكروت)	مجلة للمصباح عدد ٦٣، ٦٤، ٦٥ السنة ٢ آب ١٩٢٥
٤	أنور زلخه	قصة (جرمة غني)	جريدة البلاد عدد ٢٠٤ تموز ١٩٣٠
٥	سامي إبراهيم	قصة (شمس تنيب)	مجلة الحاصد عدد ٤٩ تموز ١٩٣٢
٦	الخير قطان	قصة (بعد فقدان أمها)	مجلة الحاصد عدد ١٣ السنة ٤ تشرين الأول ١٩٣٢
٧	إلياس الكاتب	قصة (هو الحب)	جريدة العراق عدد ٣٥١٧ في ٢١ أيلول ١٩٤٣
٨	الياهو كرجي	قصة (مذكرات ملرس)	مجلة النخاع عدد ١٧ في ١٩ تموز ١٩٣٧
٩	سلمان درويش	قصة (زواج في بلاد الغرب) أ. قصة (تجربة)	العالم العربي عدد ١٧١٤ السنة ٤ ت ١٩٢٩/١ البلاد عدد ٨٧ السنة ١ في ١٩ شباط ١٩٣٠

تابع جدول رقم (٤)

جدول ببعض مساهمات الأدباء اليهود في الصحافة العراقية ونوع مساهمتهم

ت	اسم المساهم	نوع المساهمة	اسم الجريدة أو المجلة وتاريخ النشر
١٠	شالوم دروش	أ. قصة (فى عالم الزواج) ب. قصة (صديقى العاشق)	الاستقلال عدد ١٤٢٧ السنة ٩ شباط ١٩٢٩ العراق عدد ٢٨٧٩ السنة ١٠ فى ٢٧ أيلول ١٩٢٩
١١	مدشى زمرود	قصة (ضحية حب)	العراق عدد ٢٩٥١ السنة ١٠ فى ٣٠ كانون أول ١٩٢٩
١٢	نعيم طريف	قصة (البائسة)	الإخاء الوطنى عدد ٢٠٩ السنة ١ فى ٢٧ حزيران ١٩٣٢
١٣	هارون يهوذا	قصة (رباء الإنسان)	البلاد عدد ٢٠٩ السنة ١ فى ٢٠ تموز ١٩٢٩

الفصل الثالث

تحليل مضمون مجلة المصباح

المبحث الأول: إجراءات تحليل المضمون.

المبحث الثاني: نتائج تحليل مضمون المقال الافتتاحي لمجلة المصباح.

المبحث الأول

إجراءات تحليل المضمون

تعريف تحليل المضمون:

يمكن اعتبار الأمريكيان من الرواد في استخدام تحليل المضمون، حيث يعد تشارلز ميلز، وولتر ليبمان، من أوائل الباحثين في مجال تحليل المضمون حيث نشرّا عام ١٩٢٠م بحثاً عن تقويم صحيفة نيويورك تايمز، وقد تبعهم مالكوم ويلي بدراسة عنزاتها (صحافة البلد) عام ١٩٢٦م حيث قام بنفس التجربة التي قام بها الباحثان ميلز وليبمان في مجال استخدام تحليل المضمون في الصحافة^(١).

كما اهتم الباحثون في العلوم الإنسانية بتحليل المضمون شأنهم شأن الباحثين الأمريكيين في مجال الصحافة حيث لقي تحليل (المضمون) بعد عام ١٩٣٠ اهتماماً كبيراً بفضل الدراسات التي أجراها العالم الأمريكي هارولد لاسويل وزملاؤه وخاصة في مجال الدعاية والرأي العام.

إن تتبع تاريخ استخدام تحليل المضمون يوضح اتساع استخدام هذا الأسلوب أثناء الحرب العالمية الثانية لأسباب فنية تتعلق بدراسة العدو عن بعد حيث عطلت الحرب أدوات دراسة العدو عن قرب، وبذلك أضحت تحليل مضمون وسائل إعلامه الوسيلة المفضلة لدراسته.

١- د. نادية سالم: للدرسة الأمريكية في تحليل المضمون، في كتاب تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، القاهرة، دار المعنى للنشر والتوزيع ١٩٨٢، ص ٨.

إن اهتمام الأمريكي في مجال استخدام تحليل المضمون قد عمل على إبراز طريقة متميزة عرفت باسم المدرسة الأمريكية في مجال تحليل المضمون اهتمت بالجوانب الكمية ويقف على رأسها الباحث الأمريكي لاسويل^(١).

وباختصار يمكن تعريف تحليل المضمون من خلال ما يأتي:

١- التحليل: وهي عملية تستهدف إدراك الأشياء والظواهر بطريقة كمية من خلال عزل عناصرها بعضها عن البعض الآخر.

٢- المضمون: هو عبارة عن رموز لغوية يتم تنظيمها بطريقة معينة ترتبط بشخصية المصدر وسماته^(٢).

لقد عرف بيرلسون تحليل المضمون بأنه (أسلوب البحث الذي يهدف إلى وصف المضمون الظاهر للرسالة وصفاً موضوعياً ومنظماً كميًا)^(٣).

وقد نحي أغلب الباحثين نفس المنحى الذي رسمه بيرلسون، حيث اعتبروا أن تحليل المضمون (هو أسلوب فني منظم لتحليل مضمون الرسالة وطريقة تناولها).

وقد عرفت دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية تحليل المضمون على أنه (أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الإعلام المطبوعة أو المسموعة وذلك باختيار عينة من المادة موضع التحليل وتحليلها وتقييمها كميًا وكيفيًا على أساس خطة منهجية منظمة)^(٤).

١- جمال زكي والسيد بس: أسس البحث الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٦٢، ٣٧٣.

٢- د. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، جدة، دار الفروق ١٩٨٣، ص ١٣.

٣- د. عواطف عبد الرحمن: إشكاليات تحليل المضمون في كتاب تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٢، ص ٢٢٧.

٤- نقلاً عن د. مختار الشهامي، تحليل مضمون الدعاية في النظرية والتطبيق القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥، ص ١٠.

ونستطيع من خلال ما تقدم أن نقول إن تحليل المضمون هو أسلوب بحث يمكن أن يقدم تفهماً مفيداً وسليماً لمضمون وسائل الاتصال بما في ذلك الصحافة وهو الأسلوب الذى سنستخدمه فى تحليلنا لمضامين جريدة المصباح خلال فترة صدورها فى العشرينيات.

تعريف المفاهيم الرئيسية فى البحث:

فيما يأتى تعريفات بأهم المفاهيم الرئيسية التى استخدمها الباحث فى هذا البحث:

التحليل التمهيدى:

وهو الخطوة الأولى التى أجراها الباحث قبل البدء فى إجراءات التحليل النهائية وقد اعتبر الباحث هذا الإجراء هو خطوة ضرورية للاستدلال على المعانى الكامنة للمحوى، ومن أجل الكشف عن العناصر أو المتغيرات فى مضامين الصحافة اليهودية فى العراق فقد تم اختيار عينة عشوائية صغيرة من المقال الافتتاحى لـ *مجلة المصباح* مثلت نسبة ٢٠٪ من مجموع العينة الكلى أى بحدود (٢٤) عدداً من مجموع (١٢٧) عدداً تمت قراءتها بدقة من أجل الاهتمام ببناء التصنيف، وقد ساعدنا هذا الإجراء على تحديد المشكلة والتأكد من صلاحيات الفروض للاختبار من خلال الملاحظة المنظمة لمحتوى هذه المجلة.

مستويات التحليل:

استطاع الباحث اتباع مستويين للتحليل المستوى الأول هو التحليل التمهيدى الذى جرى من خلاله التحليل الكيفى لعينات صغيرة وغير كاملة بقصد بناء التصنيف. أما التحليل النهائى فقد كان تحليلاً كمياً بمعنى أنه انطوى على الإطار الشامل للمقال الافتتاحى لـ *مجلة المصباح* والذى شمل تحليل (١٢٦) مقالاً افتتاحياً.

وقد استهدف تحليل مضمون المقال الافتتاحي من خلال التكررات وجمع هذه التكررات وحساب النسبة المئوية تفسير نتائج هذه التكررات.

إطار العينة:

لقد قام الباحث ومن خلال مراجعة (١٢٦) عدداً من أعداد المجلة المذكورة والموجودة حالياً ضمن مدخرات المكتبة الوطنية في بغداد بحصر (١٢٦) مقالاً المتعلقة بالدراسة، وصولاً لتحقيق هدف البحث في التعرف على أهم المضامين التي أولتها مجلة المصباح العناية وأهم الاتجاهات السائدة في هذه المجلة خلال سنوات صدورها.

خطوات التحليل:

اتبع الباحث في هذا البحث الخطوات التالية:

- ١- وحدة الكلمة.
- ٢- وحدة الموضوع.
- ٣- وحدة الشخصية.
- ٤- وحدة الفكرة.
- ٥- وحدة المساحة والزمن.

وسنقوم في هذا الفصل باعتماد الفكرة كوحدة للتحليل لتحديد مضامين الصحافة اليهودية في العراق وسنختار الفقرة كمحدد لها.

فئات التحليل:

وهي أصغر جزء من المضمون سنقوم باعتبار (الاتجاه) هو فئة التحليل أي سوف نعتمد على فئات ماذا كتب في مادة الصحافة المكتوبة^(١).

١- المصدر السابق ص ١٥٣.

قواعد التحليل :

بغية إعطاء خلفية عامة من قواعد التحليل للمقال الافتتاحي في مجلة المصباح جرى تحليل النموذج التالي لإيضاح هذه العملية.

عنوان المقال عهد الفصح

تاريخ نشر المقال: ١٩٢٤/٤/١٧

(في مثل هذا اليوم المجيد من عام بعيد المدى بزغ الفجر حاملاً بين أحضانه للشعب الإسرائيلي شمساً منيرة الأوضاح، زاهية الوشاح بددت عن الأفئدة المعذبة سحب الوهم والاكتئاب ومزقت عن النفوس المرهقة سجن الرق والعبودية.

مرت الأعوام الطوال وأبناء إسرائيل رازحين تحت نير الاستعباد الذي وضعه على كواهلهم عباد (أوزيريس) وفي مقدمتهم فرعون الباغي، حتى رمقهم الرب الكريم بعين العطف والشفقة وحن عليهم كما يحن الأب الرؤوف على أبنائه فأرسل إليهم ذلك الرجل العظيم بعد أن أمدّه من عنده بروح قدسى علوى كان له أكبر معين بل قل النصير الوحيد.

وهناك في جوف الليالي المذلّعة، أبصر الإسرائيليون في كبد السماء هلالاً، فخفقت له قلوبهم فرحاً، وحتت إليه نفوسهم شوقاً، ولم تمض أيام قلّقل حتى أصبح ذلك الهلال بدرّاً ساطعاً بحث بأشعته فأثار ظلمات النفوس وحاك من أسلاك نوره - بمشيئة الله - سلماً مقدسة تطلقها أبناء يعقوب فنجوا من مهاوى الجور والعسف وبلغوا قمم السعادة المحبوبة السعادة التي تشتاقها الأقيام وتصبر إليها الشعوب.

أما هذا البدر فهو المنقذ الكبير موسى كليم الله.

شرع النبي العظيم يأبى بالمعجزات الربانية، ويخاطب فرعون ذلك الجبار العاتى
بلسان الله - فزعر عرشه وضعضع كيان مملكته، وما أنفك يصول ويجول حتى أنقذ
شعبه ونزع عن كاهله نير الدل والاستعباد.

ولكن كيف أنقذ موسى الشعب الإسرائيلي من فرعون الطاغية؟ أنقذه بإرادة الله
وبمعجزات الله.

فتسيبها لاسم الله على كر الدهور وتمجيداً لذكره على مر الدهور).

يتبين لنا من خلال قراءة نص المقال الأنف الذكر أنه يركز على فكرة أساسية
واحدة هي الاهتمام بالثقافة الدينية من خلال الاهتمام بإبراز الأعياد الدينية.

بناء التصنيف:

تم جمع المقال الافتتاحي لمجلة المصباح للفترة من ١٩٢٤/٤/١٠ وحتى
١٩٢٩/٦/٦. وقد جرى بعد ذلك استيعاب البيانات في تنظيم معين بصورة مبسطة
ومن هنا فإن عملية بناء التصنيف ارتبطت بعملية تحويل الكل إلى أجزاء ذات
خصائص مشتركة معتمدين في ذلك على تصنيف بعدى للبيانات وفيما يلي عرضاً
للاتجاهات التي تضمنها المقال الافتتاحي لمجلة المصباح خلال الفترة المذكورة^(١):

١- العناية بتعليم اللغة العبرية.

٢- الدعاية لنشاط المهاجرين الصهبانية.

٣- معالجة شؤون الطائفة الداخلية.

٤- تحسين صورة اليهودى.

١- قام الباحث بمرض تصنيف البحث على لجنة خبره لمعرفة مدى سلامة الطريقة المعتمدة في التحليل مع المادة
المحللة، وقد تألفت لجنة الخبراء من السادة: الدكتور/ هادى نعمان الهيتى، والدكتور/ زهير توفيق، والأستاذ/
المساعد عدنان عبد المنعم أبو السعد، ويود الباحث في هذه المناسبة أن يقدم لهم شكره وتقديره عرفاناً
بجميل.

- ٥- الاهتمام بالثقافة الدينية.
 - ٦- الاهتمام بالمدارس اليهودية.
 - ٧- متابعة المشاريع الخيرية اليهودية.
 - ٨- التعرض لموضوعات سياسية.
- وفيما يلي تحديد المداخل لمضامين المقال الافتتاحي في مجلة المصباح لتحقيق الاتجاهات الأنفة الذكر:
- ١- المدخل المعتمد لتحقيق اتجاه العناية بتعليم اللغة العبرية:
 - أ - أهمية اللغة العبرية لكونها لغة الكتاب المقدس.
 - ب- أهمية اللغة العبرية لكونها لغة الإسرائيليين الأوائل أيام الملك داود (ع).
 - ٢- المدخل المعتمد لتحقيق اتجاه تحسين صورة اليهود:
 - أ - التطرق إلى موضوع النبوغ اليهودي.
 - ب- إبراز محاسن بعض اليهود في تمويل المشاريع الصهيونية.
 - ٣- المدخل المعتمد لتحقيق اتجاه معالجة شؤون الطائفة الداخلية:
 - أ - معالجة وضع المجالس التشريعية والتنفيذية اليهودية.
 - ب- مناقشة بعض الأنظمة المتعلقة بالأحوال الشخصية للطائفة اليهودية.
 - ٤- المدخل المعتمد لتحقيق اتجاه الاهتمام بالثقافة الدينية:
 - أ - الاهتمام بالأعياد الدينية.
 - ب- الاهتمام بثرية النشء اليهودي الجديد.
 - ج- الحديث عن الجامعة العبرية.

٥- المدخل المعتمد لتحقيق اتجاه الاهتمام بالمدارس اليهودية:

أ - الحاجة إلى إنشاء مدارس جديدة.

ب- تخفيض الأجور المدرسية.

ج- توحيد مناهج المدارس.

٦- المدخل المعتمد لتحقيق اتجاه متابعة المشاريع الخيرية اليهودية:

أ - نشاط الجمعيات اليهودية.

ب- نشاط النوادي اليهودية.

ج- نشاط المشاريع الخيرية اليهودية.

د- التبرع لإنشاء المدارس والمستشفيات اليهودية.

٧- المدخل المعتمد لتحقيق اتجاه التعرض لموضوعات سياسية.

أ - حول انتخابات المجلس النيابي.

ب- صعوبة إيجاد عمل للخريجين.

ج- انتقاد بعض مواقف الصحف الوطنية.

د- نشر مقالات تمس المواطنين اليهودية.

هـ- الحديث حول الأزمة الاقتصادية.

و- الحديث حول حرية الصحافة وأهميتها في المجتمع.

ثبات التحليل:

تم استخراج الثبات بالاعتماد على أسلوبين هما:

١- الاتساق بين المحللين: ويعنى ذلك توصل محللين يعملان بشكل منفرد أحدهما

عن الآخر إلى نفس النتائج عندما يستعملان التصنيف والمحتوى نفسه مع خطوات وقواعد التحليل نفسها.

٢- اتساق المحلل مع نفسه عبر الزمن: ويعنى توصل محلل منفرد أو مجموعة محللين إلى نفس النتائج عند استخدام نفس التصنيف فى تحليل نفس المحتوى والإجراءات نفسها ولكن بفترات زمنية مختلفة، و تطبيقاً لما سبق فقد قام محلل خارجى متدرب على عملية تحليل المضمون (بعد تعرفه على الإجراءات التى قام بها الباحث خلال التحليل) وقد عمل المحلل بصورة منفصلة مع الباحث كما قام الباحث بتحليل العينة نفسها مرتين متتاليتين وبفاصل زمنى مدته شهر واحد بين التحليل الأول والتحليل الثانى^(١).

وقد تم استخراج معامل الاتفاق على تحديد الأفكار التى تتضمن اتجاهها وعلى تصنيف تلك الأفكار، وقد بلغ معامل الاتفاق على تحديد الأفكار لمحاولتى الباحث مع نفسه ٩٥ ٪ وبين الباحث والمحلل الأول ٩٠ ٪.

أسباب اختيار المقال الافتتاحى لـ مجلة الصباح كمادة لتحليل المضمون:

لقد اختار الباحث المقال الافتتاحى لـ مجلة الصباح دون غيره من الأشكال الصحفية وذلك انطلاقاً من كون المقال هو أول الأشكال الصحفية الذى تعبر فيه الجريدة عن رأيها (وله قيمة كبيرة بالنسبة للصحيفة والنسبة للقارئ حيث بواسطته تعرب الصحيفة عن سياستها وأرائها فى جميع الشؤون. دون الاضطرار إلى التلاعب بالأخبار^(٢).

إن أهمية المقال بالنسبة لتحليل المضمون تنبع من كونه يقدم للقارئ وخصوصاً القارئ العادى التفسيرات والآراء التى غالباً ما تشرح له أموراً يصعب عليه فهمها لعدم امتلاكه الوقت والقدرة الكافية لمعرفة التفاصيل المعقدة للحوادث اليومية.

١- قام الباحث باستخراج الشيات مع محلل خارجى متدرب على عملية تحليل المضمون بعد تعريفه بإجراءات الباحث فى التحليل بمساعدة السيد/ سعد سلمان المشهلى.

٢- د. عبد العزيز الفنام، مدخل فى علم الصحافة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧، الطبعة الثانية، الجزء الأول ص ١٥٥.

ولعلنا لا نغالي إذا قلنا أن للمقال الافتتاحي وظيفة كبرى فى توجيه الرأى العام
المحلى وخاصة فى الصحف المقروءة كصحيفة المصباح، فهو يقدم الآراء باختصار
ووضوح ودقة فى التعبير على خلاف الأشكال الصحفية الأخرى التى قد تلجأ إلى
استخدام بعض الأساليب فى التحيز لانتخاب معلومة معينة دون غيرها.

المبحث الثاني

نتائج تحليل مضمون المقال الافتتاحي لمجلة المصباح

للفترة من ١٩٢٤/٤/١٠ وحتى ١٩٢٩/٦/١

إن عملية تحليل مضمون المقال الافتتاحي لمجلة المصباح والتي استطعنا حصرها من خلال مراجعة (١٢٦) عدداً من أعداد المجلة المذكورة وبواقع صفحة إلى صفحتين لكل عدد قد كشفت عن مداخل مهمة واتجاهات رئيسية لمضامين الصحافة اليهودية في العراق يمكن إيضاحها بالجدول التالي:

جدول رقم (٥)

الاتجاهات الرئيسية لمضامين المقال الافتتاحي لمجلة المصباح

ت	الاتجاه أو (الفكر المكرر)	عدد التكرارات	النسبة المئوية
١	معالجة شؤون الطائفة الناخلية	٢٦٦	٢٣١,٦
٢	الاهتمام بالمدراس اليهودية	٢٠٤	٢٢٤,٢
٣	تحسين صورة اليهودي	١١٢	١١٣,٣
٤	التعرض لموضوعات سياسية	٩٤	١١١,٢
٥	الاهتمام بالثقافة الدينية	٧٠	٨٨,٣
٦	متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية	٥٩	٦٧,٣
٧	الدعاية لنشاط المهاجرين	٢٥	٢٢,٩
٨	العناية بتعليم اللغة العبرية	١٠	١١,٢

تفسير نتائج التحليل:

أولاً: معالجة شؤون الطائفة الداخلية:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الأولى من بين الاتجاهات التي أكد عليها المقال الافتتاحي لمجلة المصباح حيث حصل على تكرار مقداره (٢٦٦) ونسبة مئوية مقدارها (٣١,٦٪) من مجمل الاتجاهات، ويعزى سبب ذلك إلى محاولة الصحافة اليهودية خلق عزلة لليهود في المجتمع العراقي في محاولة للنيل من عملية اندماجهم بالمجتمع واكتسابهم عادات وتقاليد اجتماعية عربية.

ثانياً: الاهتمام بالمدارس اليهودية:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الثانية حيث حصل على (٢٠٤) تكرار من مجمل الاتجاهات ونسبة مئوية مقدارها (٢٤,٢٪) ويمكن اهتمام الصحافة اليهودية في العراق بهذا الاتجاه انطلاقاً من فعالية المدارس اليهودية في نشر الأفكار الصهيونية، حيث تم إعداد الطلبة اليهود نفسياً وفكرياً من خلال خلق حالة من التشوق والاندفاع للعودة إلى فلسطين، وكذلك أوجدت المدارس اليهودية مجموعات صهيونية كانت قادرة على ممارسة دورها في عملية التبشير الصهيوني.

ثالثاً: تحسين صورة اليهود:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الثالثة حيث حصل على (١٢٢) تكراراً ونسبة مئوية مقدارها (١٣,٣٪) من مجمل الاتجاهات.

حيث عملت الصحافة اليهودية في العراق على إظهار تفوق العنصر اليهودي في المجتمع العراقي وبالتالي إظهار فضل اليهود على تطور العراق السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي تحقيقاً لأهداف صهيونية في التركيز على موضوعات «العبرة اليهودية» (التفوق اليهودي) (أسطورة شعب الله المختار).

رابعاً: العرض لموضوعات سياسية:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الرابعة، حيث حصل على (٩٤) تكراراً، ونسبة مئوية (١١,٢٪) من مجمل التكرارات، وقد حاولت مجلة المصباح التركيز على هذا الاتجاه من خلال اهتمامها ببعض الموضوعات السياسية المهمة، ويمكن تفسير ذلك من خلال اهتمام الصحافة اليهودية في العراق باتجاه العرض لموضوعات سياسية في قناعتنا لكي يؤكد تأثيراً دعائياً حاولت الحركة الصهيونية التركيز عليه وهو عدم استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق وجعلها تبدو علامة سلبية بارزة في حياة يهود العراق لوطقة لتهجيرهم إلى فلسطين.

خامساً: الاهتمام بالثقافة الدينية:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الخامسة حيث حصل على (٧٠) تكراراً ونسبة مئوية (٨,٧٪) من مجمل التكرارات فلقد اتجهت مجلة المصباح في معالجتها الصحفية من خلال مقالها الافتتاحي للاهتمام بالأعياد الدينية اليهودية والاهتمام بتربية النشء اليهودي الجديد بما يتوافق مع التراث الديني اليهودي، ويمكن تفسير ذلك بأن الصحافة اليهودية قد عرضت أفكار الدعاية الصهيونية بأسلوب ديني لتبرير دعوها في إنشاء الدولة اليهودية على أرض فلسطين.

سادساً: متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية:

حصل هذا الاتجاه على (٥٩) تكراراً ونسب مئوية (٧,٣٪) من مجموع التكرارات وقد حاول المقال الافتتاحي لمجلة المصباح التركيز على هذا الاتجاه من خلال الحديث عن نشاط الجمعيات والنوادي والمشاريع الخيرية كالمستشفيات ودور العجزة وجمعيات إسعاف الفقراء.

لقد عُنيت الصحافة اليهودية باتجاه متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية عناية أقل نتيجة لموقف الرأى العام العراقي الراض للصهيونية والمتفاعل مع أحداث فلسطين والتي أنعكست على الموقف الرسمي من جانب الحكومة العراقية باتجاه النشاط الصهيوني في العراق، وبدت الإجراءات الحكومية أكثر جدية وحرماً للحد من ذلك النشاط الأمر الذى دفع الصحافة اليهودية أن تبدى اهتماماً أقل باتجاه الاهتمام بالمشاريع الخيرية اليهودية.

سابعاً: الدعاية لنشاط المهاجرين:

احتل هذا الاتجاه المرتبة السابعة حيث حصل على (٢٥) تكراراً من مجموع التكرارات ونسبة مئوية (٢,٩٪) فلقد اهتم المقال الافتتاحي لـ *لمحة المصباح* بالدعاية لنشاط المهاجرين اليهود من (كيبيف) عاصمة أوكرانيا إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً ومهاجرى اليهود من تركيا إلى فلسطين، ويمكن تفسير عدم تركيز الصحافة اليهودية في العراق على اتجاه الدعاية لنشاط المهاجرين إلى فلسطين وذلك من خلال تنبه العراقيين للنشاط الصهيوني ودعوة الحركة الصهيونية بضرورة هجرة اليهود إلى فلسطين، تحقيقاً للأهداف والمطامع الصهيونية كانت أهم الأسباب لعدم تركيز الصحافة على هذا الاتجاه.

ثامناً: العناية بتعليم اللغة العبرية:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الأخيرة من تسلسل اتجاهات المقال الافتتاحي لـ *لمحة المصباح* حيث حصل على (١٠٪) تكرارات ونسبة مئوية (١,٢٪) من مجمل التكرارات، إن عدم تركيز الصحافة اليهودية في العراق على اتجاه تعليم اللغة العبرية يمكن تفسيره من خلال أن بعض العراقيين أدركوا خطر الصهيونية وتركيزها على اعتبار اليهودية قومية وليست بديانة لذلك فهي بحاجة إلى لغة لتوحيد اليهود في كل

أنحاء العالم على عكس ما كانت تركز عليه الصحافة الوطنية في العراق من أن اليهود والعرب هم من أصل واحد وهو الأصل السامي^(١).
لهذا نجد أن الصحافة اليهودية في العراق لم تهتم كثيراً بالتركيز على اتجاه تعليم اللغة العبرية وذلك لحساسية الموضوع بالنسبة للشارع العراقي.

١- تراجع العدد ٢١٩ من جريدة الاستقلال الصادرة في ٤ أيلول ١٩٢٣.

جدول رقم (٩) مجموع تكرارات تحليل المصفون

المتابع مصظم اللمدة المبرية	الدعابة لسائط المهاجرين المسماة	الطائفة الداعية	تحت صورة الهودى	بالقاعة الدية	الاصنام بالدارس الهودية	متابعة المتابع المبرية المسماة	المروض لروضات متابة
متر	متر	٢٣	متر	١٤	٧	١١	٩
متر	متر	٢٠	١٩	متر	٥	٥	١٨
متر	متر	٢٠	٢٣	١٥	متر	متر	متر
متر	متر	٩	٩	متر	٢٧	٥	٦
متر	متر	٩	متر	متر	٢١	١٣	١٧
١٠	متر	٢٢	٤	٧	٦	٧	متر
متر	متر	٦	متر	٨	٢٩	٦	٩
متر	متر	٥	٧	٧	٢١	متر	١٤
متر	٥	١٢	١٩	متر	٥	متر	٩
متر	٥	٢١	متر	٦	١٢	متر	٦
متر	متر	١٧	٧	٢	٢٠	٦	٦
متر	٧	١٧	٩	٥	١٠	٦	متر
متر	متر	٤٦	متر	٦	متر	متر	متر
متر	٨	٢٩	متر	متر	١٧	متر	متر
١٠	٢٥	٢٦٦	١٠٧	٧٠	٢٠٤	٥٩	٩٤

جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب تكاليف تحليل المحسوس

ت	رقم المدد	تاريخ المدد	المدد المبرر	المدد المبرر المضاف	مدائل دون	تحت صوة	الانصاف	الانصاف	الانصاف	مطابقة المدد	العرض لمدرجات
١	المدد (١)	تاريخ ١٩٢٤/٤/١٠			٥						
٢	المدد (٢)	تاريخ ١٩٢٤/٤/١٧					٥				
٣	المدد (٣)	تاريخ ١٩٢٤/٤/٢٤			٤						
٤	المدد (٤)	تاريخ ١٩٢٤/٥/١							٧		
٥	المدد (٥)	تاريخ ١٩٢٤/٥/٨									٩
٦	المدد (٦)	تاريخ ١٩٢٤/٥/١٥			٦					٢	
٧	المدد (٧)	تاريخ ١٩٢٤/٥/٢٢			٨						
٨	المدد (٨)	تاريخ ١٩٢٤/٥/٢٩								٩	
٩	المدد (٩)	تاريخ ١٩٢٤/٦/٥						٩			
					٢٣	صفر	١٤	١	١١		٩

تابع جدول رقم (٧) الجداول اخاصية بحساب تكرارات تحليل العنصرين

ن	رقم المند	تاريخ المند	الصفة الرسمية	المنصب الوظيفي	مجال اختصاص	مستوى تعليمي	الانتماء الحزبي	الانتماء السياسي	مجال التخصص	الصفة الخارجية	العرض لمرور من
١٩	المند (١٩٩)	تاريخ ١٩٢٤/٨/١٤			١٠		الفرصة				
٢٠	المند (٢٠٠)	تاريخ ١٩٢٤/٨/٢				٩					
٢١	المند (٢١)	تاريخ ١٩٢٤/٨/٢٨				٥					
٢٢	المند (٢٢)	تاريخ ١٩٢٤/٩/٤				١٠					
٢٣	المند (٢٣)	تاريخ ١٩٢٤/٩/١				١					
٢٤	المند (٢٤)	تاريخ ١٩٢٤/١/١٨			١٠						
٢٥	المند (٢٥)	تاريخ ١٩٢٤/٩/٢٥				١١					
٢٦	المند (٢٦)	تاريخ ١٩٢٤/١٠/٢				٢					
٢٧	المند (٢٧)	تاريخ ١٩٢٤/١٠/١٦				٤					
						٢٨		١٥	مندر	مندر	مندر

تابع جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب تكرارات تحليل المضمون

ت	رقم العدد	تاريخ العدد	أسماء المعلم	الاسماء لعدد	المعلمين المهة	الاسماء لعدد	سجله دور	تحتن صورة	بالقالب قديمة	الاصنام	الاصنام	ساحة التاريخ	الفرص لوجوعات
٨٢	العدد (٨٢)	تاريخ ١٩٢٥/١٢/٣١		٥									
٨٣	العدد (٨٣)	تاريخ ١٩٢٦/١/٧					٦						
٨٤	العدد (٨٤)	تاريخ ١٩٢٦/١/١٤					٥						
٨٥	العدد (٨٥)	تاريخ ١٩٢٦/١/٢١					٥						
٨٦	العدد (٨٦)	تاريخ ١٩٢٦/١/٢٦											٦
٨٧	العدد (٨٧)	تاريخ ١٩٢٦/٢/٤								٧			
٨٨	العدد (٨٨)	تاريخ ١٩٢٦/٢/١١								٩			
٨٩	العدد (٨٩)	تاريخ ١٩٢٦/٢/١٨					٥						
٩٠	العدد (٩٠)	تاريخ ١٩٢٦/٢/٢٥											
							٢١	صفر	٦	١٦	صفر		٦

تابع جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب تكرارات تحليل العنصرون

ت	رقم العمد	تاريخ العمد	الاسم بسلام اللقب العمدية	الامانة العامة المباشرين قسمها	مديرة كورن الاطاعة العامة	كسبون صرد العمرى	بالاقالة الدنية الاخصام	بالاخصام بالكسبون العمدية	معاملة المدايح العمرية العمودية	العمرى لوزن طان سابقة
١٠٠	العدد (١٠٠)	بتاريخ ١٩٢٦/٦/٣			٧					
١٠١	العدد (١٠١)	بتاريخ ١٩٢٦/٦/١٠					٥			
١٠٢	العدد (١٠٢)	بتاريخ ١٩٢٦/٦/١٧			٥					
١٠٣	العدد (١٠٣)	بتاريخ ١٩٢٦/٦/٢٤			٥					
١٠٤	العدد (١٠٤)	بتاريخ ١٩٢٦/٧/١		٧						
١٠٥	العدد (١٠٥)	بتاريخ ١٩٢٦/٧/٨			٥					
١٠٦	العدد (١٠٦)	بتاريخ ١٩٢٦/٧/١٥			٤					
١٠٧	العدد (١٠٧)	بتاريخ ١٩٢٦/٧/٢٩						١٠		
١٠٨	العدد (١٠٨)	بتاريخ ١٩٢٦/٨/٥						١٠		
				٧	١٧	٩	٥	١٠	٦	مفر

تابع جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب تكرارات تحليل المضمون

ت	رقم المدة	تاريخ المدة	الضمان وحسب العدد المدة	الامانة العامة التي تضمن الضمان	مبلغ دوران الضمان العامة	تأمين دوران الضمان	الضمان بالضمان العامة	الضمان بالضمان العامة	ضمان الضمان الضمان العامة	الضمان الضمان العامة
١١٨	المدة (١١٨)	تاريخ ١٩٢٧/٢/٢٠	١١٨	٨	٦	٨	٨	٨	٨	٨
١١٩	المدة (١١٩)	تاريخ ١٩٢٧/٣/٧	١١٩	٨	٦	٨	٨	٨	٨	٨
١٢٠	المدة (١٢٠)	تاريخ ١٩٢٧/٩/٣	١٢٠	٨	٦	٨	٨	٨	٨	٨
١٢١	المدة (١٢١)	تاريخ ١٩٢٧/٩/١٣	١٢١	٨	٦	٨	٨	٨	٨	٨
١٢٢	المدة (١٢٢)	تاريخ ١٩٢٧/١٠/٢	١٢٢	٨	٦	٨	٨	٨	٨	٨
١٢٣	المدة (١٢٣)	تاريخ ١٩٢٧/١٠/٢٣	١٢٣	٨	٦	٨	٨	٨	٨	٨
١٢٤	المدة (١٢٤)	تاريخ ١٩٢٧/١١/٨	١٢٤	٨	٦	٨	٨	٨	٨	٨
١٢٥	المدة (١٢٥)	تاريخ ١٩٢٧/١٢/١١	١٢٥	٨	٦	٨	٨	٨	٨	٨
١٢٦	المدة (١٢٦)	تاريخ ١٩٢٩/٦/٦	١٢٦	٨	٦	٨	٨	٨	٨	٨

الخلاصة والنتائج

ظهرت الصحافة اليهودية في العراق مبكراً وقد ساعدت هذه الدراسة على كشف معلومة تتعلق بتاريخ صدور أول صحيفة في العراق وهي صحيفة هدوير عام ١٨٦٣م، والتي كانت تطبع في مطبعة موسى باروخ مزراحى والتي توقفت عن الصدور عام ١٨٧١م.

مع بداية النشاط الصهيوني في العراق أوائل القرن الحالي بدأ الاهتمام بالصحافة اليهودية التي تصدر باللغة العبرية، فصدرت صحيفة يشرون، ولكن مشكلة اللغة العبرية التي يجهلها الكثير من يهود العراق حالت دون نجاح المحاولات التي بذلت من قبل الحركة الصهيونية في العراق لنشر المطبوعات العبرية، بالإضافة إلى أن اليهود العراقيين لم يكونوا متعصبين للصهيونية، لذلك وجدنا أن الصحف التي أصدرها اليهود في العراق خلال الفترة من ١٨٦٣م حتى تأسيس الحكم الوطني لم تعمر طويلاً بسبب هذه العقبات.

وبعد ذلك بدأ الصهاينة يشعرون بالحاجة إلى صدور صحيفة يهودية باللغة العربية، تتولى الدفاع عن اليهود وتسعى للتفاهم معهم بلفتهم العربية وتقوم بالرد على الدعاية التي تنشر سواء في العراق أو الأقطار العربية لإثارة الرأي العام ضد الصهاينة. إضافة إلى ذلك كانت هناك حاجة أيضاً إلى صحيفة عربية يقرأها اليهود المنتشرون في العراق وباقي الأقطار العربية المجاورة ممن لا يعرفون سوى اللغة العربية، حتى لا يخضعوا لتأثير صحف بلادهم المنحازة ضد الصهيونية.

لقد لعب اليهود دوراً له أهمية في تاريخ الصحافة العراقية، فكانوا مسؤولين عن تحرير الصحف اليهودية التي صدرت في العراق منذ أواسط القرن التاسع عشر حتى

وأواخر الحكم الملكي. وعملوا كصحفيين في الصحافة العراقية، ويمكن أن يعتبر عقد العشرينيات من هذا القرن، العصر الذهبي لهذه الصحافة من خلال العلاقات والصلات الطيبة مع البلاط الملكي، ومع الرجال المتنفذين على حكم العراق من الإنجليز.

وبلغ إسهام اليهود في الصحافة العراقية القمة بعمل عدد كبير منهم في صحف عريقة أمثال (الشعب، البلاد، الزمان، الاستقلال، الأهالي، السياسة، العراق، التايمز.... وغيرها).

ويمكن اعتبار تطور الصحافة اليهودية في العراق قد جاء عبر ثلاث مراحل تاريخية الأولى تبدأ بصدر صحيفة هدوير عام ١٨٦٣ وتنتهى بتوقف صحيفة يشرون عام ١٩٢٠ عن الصدور.

وتبدأ المرحلة الثانية بصدر مجلة المصباح (موضوع دراستنا) عام ١٩٢٤ وتمتد إلى عام ١٩٢٩.

أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الاضمحلال، فتبدأ مع بداية الثلاثينيات والحقيقة أن مرحلة الثلاثينيات هي مرحلة مهمة من عمر الصراع العربي الصهيوني، لأنها تنطوي على وقائع تاريخية على جوانب بالغة من الأهمية بالنسبة لوعي الشعب العراقي المبكر بالأخطار الصهيونية، ونضاله المتواصل لمقاومة هذه الأخطار بكل الوسائل المتاحة.

وقد سلطت هذه الدراسة الضوء على أهم المطابع اليهودية التي عملت في العراق والتي أهملتها أغلب المصادر التاريخية لأسباب متعددة حيث جمع الباحث معلومات عن (١٥) مطبعة يهودية عملت على طبع الكتب الدينية اليهودية والكتب المدرسية للمدارس اليهودية، كذلك ساعدت على طبع بعض الصحف اليهودية التي أصدرها يهود العراق.

لقد حاولت هذه الدراسة جاهدة كشف بعض الجوانب عن مسيرة الصحافة اليهودية العلنية المتمثلة بـ (المصباح، الحاصد، البرهان، سباق حاسين، النشرة الاقتصادية، الدليل إلخ).

كذلك حاولت الكشف عن الصحافة اليهودية السرية المتمثلة بـ (نيف، طريق الطلامي إلخ).

إن هذه الدراسة لم تقتصر على وصف المعلومات المتعلقة بنشاط الصحافة اليهودية في العراق بل تعدته إلى تحليل مضمون المقال الافتتاحي لـ مجلة المصباح للفترة من ١٩٢٤/٤/١٠ حتى ١٩٢٩/٦/٦ وقد جاءت نتائج الدراسة التحليلية لتوضح ما يأتي:

أولاً: اهتمت الصحافة اليهودية في العراق بمعالجة شؤون الطائفة اليهودية، وذلك لخلق عزلة لليهود في المجتمع العراقي في محاولة للنيل من اندماجهم بالمجتمع العراقي.

ثانياً: ركزت الصحافة اليهودية على الاهتمام بالمدارس اليهودية في العراق انطلاقاً من أهمية المدارس اليهودية في نشر الأفكار الصهيونية، وفعاليتها في إعداد الطلبة اليهود إعداداً نفسياً وفكرياً، وخلق التشوق والاندفاع بين صفوفهم للهجرة إلى فلسطين.

ثالثاً: حاولت الصحافة اليهودية في العراق من خلال مقالها الافتتاحي تحسين صورة اليهود، من خلال التركيز على بعض الموضوعات المتعلقة بتفوق اليهود على أقرانه من بقية المجتمع العراقي، وإظهار فضل اليهود على تطور العراق السياسي، والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، تحقيقاً لأهداف صهيونية في التركيز على موضوعات (العبرية اليهودية) و(التفوق اليهودي) و(أسطورة شعب الله المختار).

رابعاً: اتجهت الصحافة اليهودية في العراق في معالجاتها الصحفية للتعرض لموضوعات سياسية انطلاقاً من تكريس عدم استقرار الأوضاع الداخلية والسياسية للعراق، وجعلها تبدو علامة سلبية بارزة في حياة يهود العراق توطئة لتجهيرهم.

خامساً: مع بداية نشوء الظاهرة الدينية السياسية في العراق اتجهت الصحافة اليهودية في العراق في معالجاتها الصحفية للاهتمام بالأعياد الدينية اليهودية والاهتمام بتبرية النشء اليهودي لما يتوافق مع التراث الديني اليهودي حيث أنها عرضت الأفكار الصهيونية بأسلوب ديني لتبرير دعواها في إنشاء الدولة اليهودية على أرض فلسطين.

سادساً: حاولت الصحافة اليهودية في العراق التركيز على المشاريع الخيرية اليهودية وأعطتها عناية أقل نتيجة لموقف الرأي العام العراقي الرافض للصهيونية والمتفاعل مع أحداث فلسطين، والذي انعكس على الموقف الرسمي من جانب الحكومة العراقية تجاه النشاط الصهيوني في العراق، وبلت أكثر جدية وحرماً.

سابعاً: حاولت الصحافة اليهودية في العراق التركيز على الدعاية لنشاط المهاجرين اليهود إلى فلسطين، إلا أن تنبه العراقيين للنشاط الصهيوني ودعوة الحركة الصهيونية بضرورة هجرة اليهود إلى فلسطين تحقيقاً للأهداف والمطامع الصهيونية كانت من أهم الأسباب التي دعت الصحافة اليهودية للحذر من الإفراط بالاهتمام بهذا الموضوع.

ثامناً: حاولت الصحافة اليهودية في العراق التركيز على تعليم اللغة العبرية بدرجة أقل، وذلك لتنبيه العراقيين للنشاط الصهيوني ودعوة الحركة الصهيونية على ضرورة تعلم اللغة العبرية.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

- ١- أبى القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبه، المسالك والممالك، تحقيق دى غويه، مطبعة بريل بلايدن (هولندا)، ١٨٨٩م، الطبعة الأولى، المكتبة الجغرافية العربية.
- ٢- د. أحمد سوسة: العرب واليهود فى التاريخ، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٢.
- ٣- الأب انستاس الكرملى: خلاصة تاريخ العراق منذ نشوئه إلى يومنا هذا، مطبعة الحكومة، البصرة، ١٩١٩.
- ٤- أنور شاذول، قصة حياتى فى وادى الرافدين، منشورات رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، القلمس، ١٩٨٠.
- ٥- باقر أمين الورد: إعلام العراق الحديث، ١٨٦٩-١٩٦٩، بغداد ١٩٧٨، الجزء الأول.
- ٦- جمال زكى والسيد يس: أسس البحث الاجتماعى، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٦٢.
- ٧- د. خلدون ناجى معروف، الأقلية اليهودية فى العراق بين سنة ١٩٢١ و ١٩٥٢م، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٥.
- ٨- زاهدة إبراهيم: دليل الجرائد والمجلات العراقية ١٨٦٩ - ١٩٧٨، دار النشر والمطبوعات الكويتية، الكويت، ١٩٨٢.

- ٩- د. سعيد إسماعيل على: التربة اليهودية الصهيونية، القاهرة، ١٩٧٤.
- ١٠- سعد سلمان المشهداني: النشاط الصهيوني في العراق ودوره في تهجير يهود العراق إلى فلسطين، الموسوعة الصغيرة، (٣٧٩) بغداد، ١٩٩٢.
- ١١- سليم طه التكريتي: مكافحة الصهيونية والفاشية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد ١٩٧٨.
- ١٢- البروفسور شموئيل موريه: القصة القصيرة عند يهود العراق، رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، القدس، ١٩٨١.
- ١٣- د. صادق حسن السوداني: النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ - ١٩٥٢، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، ١٩٨٠.
- ١٤- عبد الرزاق الحسني: تاريخ الصحافة العراقية، صيدا، الطبعة الثالثة، ١٩٧١.
- ١٥- د. عبد العزيز الغنام: مدخل في علم الصحافة، القاهرة، ج١، ط٢، ١٩٧٧.
- ١٦- عبد الجبار أيوب: مع الشيوعيين في سجونهم، بغداد، مطبعة المعارف ١٩٥٨.
- ١٧- د. عزيز الحاج: ذاكرة النخيل، صفحات من التاريخ، الحركة الشيوعية في العراق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣.
- ١٨- د. على إبراهيم عبده ود. خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، ١٩٧١.
- ١٩- د. على الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الثالث، بغداد، ١٩٧٢.
- ٢٠- د. عواطف عبد الرحمن: إشكاليات تحليل المضمون في كتاب تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٢.
- ٢١- د. غرب محمد سعيد أحمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩.

٢٢- د. فاضل البراك: المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، بغداد، الدار العربية، ١٩٨٥.

٢٣- د. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، جده، دار الشروق، ١٩٨٣.

٢٤- د. مختار التهامي: تحليل مضمون الدعاية في النظرية والتطبيق، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥.

٢٥- مير بصري: إعلام اليهود في العراق الحديث، رابطة الجامعيين، اليهود النازحين من العراق، القدس، ١٩٨٣.

٢٦- د. نادية سالم: المدرسة الأمريكية في تحليل المضمون، في كتاب تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٢.

ثانياً: الوثائق الرسمية:

١- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الإضبارة (٧٦) موضوع الإضبارة مطبعة الآداب، ودنكور، رقم الوثيقة ١٤.

٢- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الإضبارة (٥٢) موضوع الإضبارة المطبعة التجارية، رقم الوثيقة ٥.

٣- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الإضبارة (٢٩) موضوع الإضبارة مطبعة النجاح، رقم الوثيقة ٢٢.

٤- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الإضبارة (١٧) موضوع الإضبارة مطبعة الفردوس، رقم الوثيقة ١٣.

٥- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الملف (٣٠) موضوع الملف مطبعة النهضة، رقم الوثيقة ١٢.

٦- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الملف (١٠٢) موضوع الملف مطبعة الرشيد، رقم الوثيقة ٢٦ ص ٢٦.

٧- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الإضبارة (٧٤) موضوع الإضبارة مطبعة المنصور.

ثالثاً: المصادر الأجنبية:

- 1- Budd, W.R.K. Throp and Donahew. *Content Analysis of Communication*. New York: Macmillan, 1967.
- 2- *Encyclopaedia Judaica*. Volume 13. Jerusalem: Keter Publishing House, 1971.
- 3- Hana Batatu. *The Old Social Classes and the Revolutionary Movement of Iraq*. New Jersey: Princeton University Press, 1978.
- 4- Nissim Rejwan. *The Jews of Iraq*. London: Weidenfeld and Nicolson 1985.
- 5- *The Standard Jewish Encyclopaedia*. Jerusalem, 1962.
- 6- Walid Khaddori. *The Jews of Iraq in the Ninetieth Century: Study of Social Harmony in Zionism, Imperialism and Racism*. London: Crom-Helm, 1979.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

- ١- على عبد القادر العبيدي: النشاط الصهيوني العراقي ١٩٢١ - ١٩٥٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد (غير منشورة)، ١٩٩٤.

خامساً: الدوريات:

- ١- إبراهيم حلمي العمر، مجلة لغة العرب، المجلد ٧، كانون الثاني، ١٩١٣.
- ٢- الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦.

- ٣- جريدة الاستقلال، العدد ٢١٩ في ١٩٢٣/٩/٤.
- ٤- جريدة صدى بابل، إعلان، العدد ٤١ في ٢١ تشرين الثاني، ١٩٠٩.
- ٥- رزوق عيسى: نظرة عامة في لغة بغداد العامية، مجلة لغة العرب، العدد ٢ آب، ١٩١٣.
- ٦- د. قيس الياسري، نضال الصحافة العراقية ضد الصهيونية، مجلة دراسات الأجيال، العدد ٣ أيلول، ١٩٨٠.
- ٧- مجلة لغة العرب، ٩ آذار، ١٩١٢.
- ٨- ماريون ولفسون، أنبياء في بابل، ترجمة ناجي الحديثي، مجلة آفاق عربية العدد ٧، لسنة ١٩٨٢، الحلقة ٢.
- ٩- مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالأهرام، المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون، ١٩٦٨، القاهرة، ١٩٧١.
- ١٠- صحيفة الحاصد، العدد ١، ١٤ شباط، ١٩٢٩.
- ١١- صحيفة الحاصد العدد ١، السنة الثانية، ٢٤ تموز ١٩٣٠.
- ١٢- صحيفة الحاصد العدد ١، السنة الثالثة، ٢٧ تموز ١٩٣١.
- ١٣- صحيفة الحاصد العدد ٤٣، ١ حزيران، ١٩٣٣.
- ١٤- صحيفة الحاصد العدد ١، السنة الخامسة، ٨ تموز، ١٩٣٥.
- ١٥- صحيفة الحاصد العدد ٣٤، السنة السادسة، ١٧ كانون أول، ١٩٣٦.
- ١٦- صحيفة الحاصد العدد ٤٨، السنة السابعة، ٣١ آذار، ١٩٣٨.

سادساً: مجلة الصباح:

١	مجلة الصباح	العدد (١)	بتاريخ ١٠/٤/١٩٢٤
٢	مجلة الصباح	العدد (٢)	بتاريخ ١٧/٤/١٩٢٤
٣	مجلة الصباح	العدد (٣)	بتاريخ ٢٤/٤/١٩٢٤
٤	مجلة الصباح	العدد (٤)	بتاريخ ١/٥/١٩٢٤
٥	مجلة الصباح	العدد (٥)	بتاريخ ٨/٥/١٩٢٤
٦	مجلة الصباح	العدد (٦)	بتاريخ ١٥/٥/١٩٢٤
٧	مجلة الصباح	العدد (٧)	بتاريخ ٢٢/٥/١٩٢٤
٨	مجلة الصباح	العدد (٨)	بتاريخ ٢٩/٥/١٩٢٤
٩	مجلة الصباح	العدد (٩)	بتاريخ ٥/٦/١٩٢٤
١٠	مجلة الصباح	العدد (١٠)	بتاريخ ١٢/٦/١٩٢٤
١١	مجلة الصباح	العدد (١١)	بتاريخ ١٩/٦/١٩٢٤
١٢	مجلة الصباح	العدد (١٢)	بتاريخ ٢٦/٦/١٩٢٤
١٣	مجلة الصباح	العدد (١٣)	بتاريخ ٣/٧/١٩٢٤
١٤	مجلة الصباح	العدد (١٤)	بتاريخ ١٠/٧/١٩٢٤
١٥	مجلة الصباح	العدد (١٥)	بتاريخ ١٧/٧/١٩٢٤
١٦	مجلة الصباح	العدد (١٦)	بتاريخ ٢٤/٧/١٩٢٤
١٧	مجلة الصباح	العدد (١٧)	بتاريخ ٣١/٧/١٩٢٤
١٨	مجلة الصباح	العدد (١٨)	بتاريخ ٧/٨/١٩٢٤
١٩	مجلة الصباح	العدد (١٩)	بتاريخ ١٤/٨/١٩٢٤
٢٠	مجلة الصباح	العدد (٢٠)	بتاريخ ٢١/٨/١٩٢٤

٢١	مجلة المصباح	العدد (٢١)	بتاريخ ١٩٢٤/٨/٢٨
٢٢	مجلة المصباح	العدد (٢٢)	بتاريخ ١٩٢٤/٩/٤
٢٣	مجلة المصباح	العدد (٢٣)	بتاريخ ١٩٢٤/٩/١١
٢٤	مجلة المصباح	العدد (٢٤)	بتاريخ ١٩٢٤/٩/١٨
٢٥	مجلة المصباح	العدد (٢٥)	بتاريخ ١٩٢٤/٩/٢٥
٢٦	مجلة المصباح	العدد (٢٦)	بتاريخ ١٩٢٤/١٠/٢
٢٧	مجلة المصباح	العدد (٢٧)	بتاريخ ١٩٢٤/١٠/١٦
٢٨	مجلة المصباح	العدد (٢٨)	بتاريخ ١٩٢٤/١٠/٣٠
٢٩	مجلة المصباح	العدد (٢٩)	بتاريخ ١٩٢٤/١١/٦
٣٠	مجلة المصباح	العدد (٣٠)	بتاريخ ١٩٢٤/١١/١٣
٣١	مجلة المصباح	العدد (٣١)	بتاريخ ١٩٢٤/١١/٢٠
٣٢	مجلة المصباح	العدد (٣٢)	بتاريخ ١٩٢٤/١١/٢٧
٣٣	مجلة المصباح	العدد (٣٣)	بتاريخ ١٩٢٤/١٢/٤
٣٤	مجلة المصباح	العدد (٣٤)	بتاريخ ١٩٢٤/١٢/١١
٣٥	مجلة المصباح	العدد (٣٥)	بتاريخ ١٩٢٤/١٢/١٨
٣٦	مجلة المصباح	العدد (٣٦)	بتاريخ ١٩٢٤/١٢/٢٥
٣٧	مجلة المصباح	العدد (٣٧)	بتاريخ ١٩٢٥/١/١
٣٨	مجلة المصباح	العدد (٣٨)	بتاريخ ١٩٢٥/١/١٥
٣٩	مجلة المصباح	العدد (٣٩)	بتاريخ ١٩٢٥/١/٢٢
٤٠	مجلة المصباح	العدد (٤٠)	بتاريخ ١٩٢٥/١/٢٩
٤١	مجلة المصباح	العدد (٤١)	بتاريخ ١٩٢٥/٢/١٢
٤٢	مجلة المصباح	العدد (٤٢)	بتاريخ ١٩٢٥/٢/١٩

٤٣	مجلة المصباح	العدد (٤٣)	بتاريخ ١٩٢٥/٢/٢٦
٤٤	مجلة المصباح	العدد (٤٤)	بتاريخ ١٩٢٥/٣/٥
٤٥	مجلة المصباح	العدد (٤٥)	بتاريخ ١٩٢٥/٣/١٢
٤٦	مجلة المصباح	العدد (٤٦)	بتاريخ ١٩٢٥/٣/١٩
٤٧	مجلة المصباح	العدد (٤٧)	بتاريخ ١٩٢٥/٣/٢٦
٤٨	مجلة المصباح	العدد (٤٨)	بتاريخ ١٩٢٥/٤/٢
٤٩	مجلة المصباح	العدد (٤٩)	بتاريخ ١٩٢٥/٤/٢٣
٥٠	مجلة المصباح	العدد (٥٠)	بتاريخ ١٩٢٥/٤/٣٠
٥١	مجلة المصباح	العدد (٥١)	بتاريخ ١٩٢٥/٥/٧
٥٢	مجلة المصباح	العدد (٥٢)	بتاريخ ١٩٢٥/٥/١٤
٥٣	مجلة المصباح	العدد (٥٣)	بتاريخ ١٩٢٥/٥/٢١
٥٤	مجلة المصباح	العدد (٥٤)	بتاريخ ١٩٢٥/٥/٢٨
٥٥	مجلة المصباح	العدد (٥٥)	بتاريخ ١٩٢٥/٦/٤
٥٦	مجلة المصباح	العدد (٥٦)	بتاريخ ١٩٢٥/٦/١١
٥٧	مجلة المصباح	العدد (٥٧)	بتاريخ ١٩٢٥/٦/١٨
٥٨	مجلة المصباح	العدد (٥٨)	بتاريخ ١٩٢٥/٦/٢٥
٥٩	مجلة المصباح	العدد (٥٩)	بتاريخ ١٩٢٥/٧/٢
٦٠	مجلة المصباح	العدد (٦٠)	بتاريخ ١٩٢٥/٧/٩
٦١	مجلة المصباح	العدد (٦١)	بتاريخ ١٩٢٥/٧/١٦
٦٢	مجلة المصباح	العدد (٦٢)	بتاريخ ١٩٢٥/٧/٢٣
٦٣	مجلة المصباح	العدد (٦٣)	بتاريخ ١٩٢٥/٨/٦
٦٤	مجلة المصباح	العدد (٦٤)	بتاريخ ١٩٢٥/٨/١٣

٦٥	مجلة المصباح	العدد (٦٥)	بتاريخ ١٩٢٥/٨/٢٠
٦٦	مجلة المصباح	العدد (٦٦)	بتاريخ ١٩٢٥/٨/٢٧
٦٧	مجلة المصباح	العدد (٦٧)	بتاريخ ١٩٢٥/٩/٣
٦٨	مجلة المصباح	العدد (٦٨)	بتاريخ ١٩٢٥/٩/١٠
٦٩	مجلة المصباح	العدد (٦٩)	بتاريخ ١٩٢٥/٩/١٧
٧٠	مجلة المصباح	العدد (٧٠)	بتاريخ ١٩٢٥/١٠/١
٧١	مجلة المصباح	العدد (٧١)	بتاريخ ١٩٢٥/١٠/١٥
٧٢	مجلة المصباح	العدد (٧٢)	بتاريخ ١٩٢٥/١٠/٢٢
٧٣	مجلة المصباح	العدد (٧٣)	بتاريخ ١٩٢٥/١٠/٢٩
٧٤	مجلة المصباح	العدد (٧٤)	بتاريخ ١٩٢٥/١١/٥
٧٥	مجلة المصباح	العدد (٧٥)	بتاريخ ١٩٢٥/١١/١٢
٧٦	مجلة المصباح	العدد (٧٦)	بتاريخ ١٩٢٥/١١/١٩
٧٧	مجلة المصباح	العدد (٧٧)	بتاريخ ١٩٢٥/١١/٢٦
٧٨	مجلة المصباح	العدد (٧٨)	بتاريخ ١٩٢٥/١٢/٣
٧٩	مجلة المصباح	العدد (٧٩)	بتاريخ ١٩٢٥/١٢/١٠
٨٠	مجلة المصباح	العدد (٨٠)	بتاريخ ١٩٢٥/١٢/١٧
٨١	مجلة المصباح	العدد (٨١)	بتاريخ ١٩٢٥/١٢/٢٤
٨٢	مجلة المصباح	العدد (٨٢)	بتاريخ ١٩٢٥/١٢/٣١
٨٣	مجلة المصباح	العدد (٨٣)	بتاريخ ١٩٢٦/١/٧
٨٤	مجلة المصباح	العدد (٨٤)	بتاريخ ١٩٢٦/١/١٤
٨٥	مجلة المصباح	العدد (٨٥)	بتاريخ ١٩٢٦/١/٢١
٨٦	مجلة المصباح	العدد (٨٦)	بتاريخ ١٩٢٦/١/٢٦

٨٧	مجلة المصباح	العدد (٨٧)	بتاريخ ١٩٢٦/٢/٤
٨٨	مجلة المصباح	العدد (٨٨)	بتاريخ ١٩٢٦/٢/١١
٨٩	مجلة المصباح	العدد (٨٩)	بتاريخ ١٩٢٦/٢/١٨
٩٠	مجلة المصباح	العدد (٩٠)	بتاريخ ١٩٢٦/٢/٢٥
٩١	مجلة المصباح	العدد (٩١)	بتاريخ ١٩٢٦/٣/٤
٩٢	مجلة المصباح	العدد (٩٢)	بتاريخ ١٩٢٦/٣/١١
٩٣	مجلة المصباح	العدد (٩٣)	بتاريخ ١٩٢٦/٣/١٨
٩٤	مجلة المصباح	العدد (٩٤)	بتاريخ ١٩٢٦/٤/٤
٩٥	مجلة المصباح	العدد (٩٥)	بتاريخ ١٩٢٦/٤/٢٢
٩٦	مجلة المصباح	العدد (٩٦)	بتاريخ ١٩٢٦/٤/٢٩
٩٧	مجلة المصباح	العدد (٩٧)	بتاريخ ١٩٢٦/٥/٦
٩٨	مجلة المصباح	العدد (٩٨)	بتاريخ ١٩٢٦/٥/١٣
٩٩	مجلة المصباح	العدد (٩٩)	بتاريخ ١٩٢٦/٥/٢٧
١٠٠	مجلة المصباح	العدد (١٠٠)	بتاريخ ١٩٢٦/٦/٣
١٠١	مجلة المصباح	العدد (١٠١)	بتاريخ ١٩٢٦/٦/١٠
١٠٢	مجلة المصباح	العدد (١٠٢)	بتاريخ ١٩٢٦/٦/١٧
١٠٣	مجلة المصباح	العدد (١٠٣)	بتاريخ ١٩٢٦/٦/٢٤
١٠٤	مجلة المصباح	العدد (١٠٤)	بتاريخ ١٩٢٦/٧/١
١٠٥	مجلة المصباح	العدد (١٠٥)	بتاريخ ١٩٢٦/٧/٨
١٠٦	مجلة المصباح	العدد (١٠٦)	بتاريخ ١٩٢٦/٧/١٥
١٠٧	مجلة المصباح	العدد (١٠٧)	بتاريخ ١٩٢٦/٧/٢٩
١٠٨	مجلة المصباح	العدد (١٠٨)	بتاريخ ١٩٢٦/٨/٥

١٠٩	مجلة المصباح	العدد (١٠٩)	بتاريخ ١٩٢٦/٨/١٢
١١٠	مجلة المصباح	العدد (١١٠)	بتاريخ ١٩٢٦/٨/١٩
١١١	مجلة المصباح	العدد (١١١)	بتاريخ ١٩٢٦/٨/٢٦
١١٢	مجلة المصباح	العدد (١١٢)	بتاريخ ١٩٢٦/٩/٢
١١٣	مجلة المصباح	العدد (١١٣)	بتاريخ ١٩٢٦/٩/٢٢
١١٤	مجلة المصباح	العدد (١١٤)	بتاريخ ١٩٢٦/١٠/٨
١١٥	مجلة المصباح	العدد (١١٥)	بتاريخ ١٩٢٦/١٠/١٥
١١٦	مجلة المصباح	العدد (١١٦)	بتاريخ ١٩٢٦/١٠/٢٩
١١٧	مجلة المصباح	العدد (١١٧)	بتاريخ ١٩٢٦/١٢/١٦
١١٨	مجلة المصباح	العدد (١١٨)	بتاريخ ١٩٢٧/٢/٢٠
١١٩	مجلة المصباح	العدد (١١٩)	بتاريخ ١٩٢٧/٣/٧
١٢٠	مجلة المصباح	العدد (١٢٠)	بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٣
١٢١	مجلة المصباح	العدد (١٢١)	بتاريخ ١٩٢٧/٩/٣١
١٢٢	مجلة المصباح	العدد (١٢٢)	بتاريخ ١٩٢٧/١٠/٢
١٢٣	مجلة المصباح	العدد (١٢٣)	بتاريخ ١٩٢٧/١٠/٢٣
١٢٤	مجلة المصباح	العدد (١٢٤)	بتاريخ ١٩٢٧/١١/٨
١٢٥	مجلة المصباح	العدد (١٢٥)	بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١١
١٢٦	مجلة المصباح	العدد (١٢٦)	بتاريخ ١٩٢٩/٦/٦

سابعاً: الكتب المترجمة عن العبرية:

- ١- إفراهيم ومناحيم تلمى: معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة أحمد بركات البحرى، عمان، دار الجيل، ١٩٨٨.
- ٢- حاييم كوهين: النشاط الصهيونى فى العراق، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد ١٩٧٣. مخلود التداول.
- ٣- يوسف مشير: قصة الحركة السرية الطلابية فى العراق، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٦.
- ٤- يهوذا أطلس: حتى عمود الشنق، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ترجمة حلمى عبد الكريم الزغبى، ١٩٦٩.

الملاحق

المصباح

مجلة ادبية، علمية، اجتماعية، اسبوعية
صاحبها ابتهاجها، ومقدمها المشور

سلمان شبيب

محررها

ابن اسمره

لا تباد الرسائل فنشرت او لم تنشر

المصباح

نصير صباغ كل جنس

المراسلات

بحسب ان تكون ناعمة الابرة
الاشترائك السنوي يدفع سلفاً:
في الخامسة ١٠ دويكات
وفي المخرج ١٢ روية

الادارة: ساحة الصبارة في خان مخزوم
التوزيع: بشاره مجلة المصباح

الاعلانات: يفتي عليها الادارة

٦ نيسان ١٩٤٦ عيراني

١٠٠ أبريل ١٩٤٦

بشاد: الخليل في ٦ رمضان ١٣٦٤

سبح كلمتنا الاولى

خطتنا

السلام طيفنا في الدرع، انترج (ويهد)
فلان بواش جنة فند هفتا الى ام ار هفتا
المجلة ونادنا الى الجوز في بيان الصحافة
فأكلنا ما كلال ان ليما افرغوا واجبتا الله
بصغر وحسب صغير مكره اما هذه البواش
فهي كما ذكرنا عديدة وعديدة مسروق ما
يصور المصور منها
١ - تمثنتا ان ادم وسيلة قرقية امة
من الامم او شعب من الشعوب او طائفة
من الطوائف في افرة فكرة الفرد قبل كل
شيء، ونوسم نطلق مفادوك غلغا ارقى
الفرد ارقى منه المجموع طيفية الحال اوما
الذي يأخذ يد الفرد الى ذروة الرقي
الكمال غير الكتب والبراف والمجلات
بنة القينة ١ نذكر الصحائف الخيشلة
يحط فوقها منور الشعب ومذكروه
يكون كالكتاب الساطعة في جنوف

الهمج - الذكاء كذالي يستعان باورابها
الرفعة من بينر اور خيرة المودة
الاحباب
٢ - انجده من نواتسا الاجتماعية
وادرائنا الحلقية: تلك الفواطم والادوا
التي نرى من الرأجب المهنم اب بابلجا
اطما الاخلات والاجتماع كسل ما اوتيزا
من منفرة وسلطان
٣ - تشجيع الشاب القامض على
الكناية والفتيق في كل ما يورد بقتادة
طليم وعمل بلادهم ١ اصل ان (المصباح)
ستقبل قصارى جهدها في تنشيط القينية
على اسك الليراع وكتابة المقالات الادبية
القلمية وتنفع المجال لكل ادب او
ادبية (٢) لنشر ما نجوده به انجهم
٤ - ترطيد دعائم الزابطة المنزوية
بين الادبية الاسرائيليين وعلى ادباء القلر

الكرام، والذي لفرجه جهود الادبية
والطبعة كما يكتمهم ان يتصوروا باء
المرقة من حق القيام لاسيا وعن سبه
دورنا هذا دور التجدد والرق في دور العلم
والعرفان الذي شماء منذ ما لاح ذلك
اليد الساطع يحلوا يايب ليليل العليل:
الا وهو جلالة ملكنا الحبيب فوسل
الاول ابد الله عرش ابد النصر
٥ - ابرار الادب المصري سرفه يستعرب
البعض كلنتا هذه - ثوب كليب بشاري
ثوب القينة القرقية المفاخرة
هذا جيش ما يجرول في سطرنا من
الآمال التي تود انجرا بيا من حيز الحكم
الى حيز الوجود ولا ييسين البعض ما
قد اتخذنا الصحافة مئة غملا في واسقة
ليل امنية ما قص ولله يشعل ما قول
لا نردم الا خندسة الشعب ونشر العلم
والعرفان ولا نراي الا القينة العامة
وموازرة للقينة المنزعة والمشتعل
اسطع برهان
٦ - ونسعى جهلا قننا لاصدار المصباح
ضرورة بحسب القينة الادبية والمركبة

ALHABUS

Printed by the Syrian
Press and Station

Amman, Jordan

Office: 100 Street
Hijab

الحاصد

تدبر سبع كل خمس

الحاصد

ميتة لينة لوسية

سبها وهرها

نور شق

لنراها: ي قناع هام

يلند

الرقم ١ وصال الشركة سنة ١٩٩٧

عدد - المجلد ١٤ شباط ١٩٩٩

ماذا أحصد؟

أسئلة مدروى بالانفء أم عاقرة وموجأ

في رايشتا الاجابية و القرية و رايشتا الادوية
وانية و رايشتا الاخلاية .

نحن في بدنة خفاف ساسا مولا وقادة
نكر وسباعد قولة عدل . نسل فيسبل الحق
والعدل . القردة والقرشة . وفي سبل الكرامة
المؤدرة والعشبة السلية . ران الخلق بان نعلم
انطرسا الى الاقتصاري بلعن السياسة وشربنا
عسقا عاخذنا ذلك لن المرات التي قد قضى
بال القتل . لان ميلنا لسي لا حرو فصب
النصر في السياسة والادب . للاجتماع والاختلاف
الانصاف والحق . وعلى مد يد تارب لي لم
نسل سرور . لنذكر اولاً في فلبس لا بهنسه
قائمة التي تخلف شئ تناس الحياة .

اما الحكمة فلنسلط ل كل زمان ومكان
ناظرين اليها بنظار الفضل المثره عن شواب
المراعات . نالين غلبتها التي تبعد ارواحنا ليا
غناء وانسانا . لنبحث عن فلبس ما كنا
الحث منها من ملة ونهنا نحن خللا لحكمة
الحقبة للحكمة

واما الحال التي دعوا اليها جمال الخلق
الطاهر . جمال السبل النسي . حال امن الحجاب
- حر جمال الطبيعة في الطبيعة من مواردة
لانصب رصناك جيت بيت القرة والنفس
لقصرة . وحظ من جمال المربة التي يندعها كل
بحروق ديب في روح الموجد وبكنا حر جمال
الحياة الحنة التي جيلها المائل كة

اماضد المامد في مثل هذا اليزم فصحها
الاقرة والحكمة والمائل ومن لم يفتأ ان
لونا لامة . لاجرة فيها عكلا ولا مينة

مل الحانة التي في زهرة الحياة يا في الزهرة من
علا وشرك .

ولكن في حانة الادبية بان جاز الى الادباء
فاحية لدية . الى نولك ليا و الي حيا الادب
العلي الذي يدع الناس الى العفة والحق . الى
المب والحق . الى الحق الاصل في الوجود . الى
في حيا ادبية شعبة عكلا . لكن بكيكنا
والنسل ما حنة .

واما اخنا ايات من الشعر فربما بقيا
عليان بين الرسم والاخر احد شاعرنا الكيكن
ومعنا قد على الاصابع بشعرها في لحنات
تجاعة بعض علق الكتابة لالي حال الادب
هنا بازي ؟

هنا ما فخره من الحياة الادبية اما رايشتا
- استفرط - لنستعذك من الحان لا شك
من القرين يا . للطين على نسبها - شتام
وساب . اليلم ونذع على امة الفصح و
الادبية الحانة والقانة . تاييد ونهنا سدا الى
ذلك من ملاه ينج . س الكيكن من وعاء
الادب والكلمة .

بعد حكا . وعن لافك ادبا كاتنا نال
الادب الكلف من . ورة المهر الماهر
المسا بعد فله في حيا ادبية . الى القرة
الادبية باقور فلفس شارة المبة . لستكن
اقرب . لي كل ما نطعل اليه - به . اقرب .

اجل نظري حنك . بلحاً فلا اجد لاني
سرى سرناقة . ميلة لمرتبنا الايدي نسل
لي غنينا . واليا نوري عسقا والمجد نسي
يا الميرهم فلفسنا كرا والفيل بعدي لارد
قولي .

وما احصد ؟ لستلا ملاه بقسعه ام

ل علمه الايام الحسية التي عكلا يانها

سوف نك والار يانها ما بال انسان بان اناء
الانسان ولما يات القرة القاصرة تراء بالرواحة
الفسحة . لي عله الايام التي يجلها المرائي
مدنا لا نظار - لخطار السياسة لشمرم التي
مازلف فوسا المكيك لشفقة على رزوسنا جتا
وبسبنا المامد في غمها في طيل بد . كرتنا
لدر اياه المرائي الى الميرهم من القرة فلفسها
والجلال .

ل لفت من القرة ولكن القراء انية
لي كل ما استعلا به سلا .

في ذي رايشتا الاجابية شعبة متفصة
هري . ومن نك ل . وشعبة للطن . متحدة
قصور . لا يندنا لاجت سوي البرس المزم
والقرو الملام - فلفسنا عا القوم هذا القوم
الاجامي ولنا لاشقر الملقنا - ففرب
ين القارب ولرشد بين فلفسنا كيك كرتنا
حيا اجابنا فلو باو كيك كرتنا المرائي من

הצפירה

HAZIER, L. A. II.

בהיוו במסכתא.

14

— 125 —

• O.C. 2072 20

בני מדינת

עם צהר וברך ל קוד

.....

ברוסטא ופליט.

[illegible]

1975 1976 1977

1991-1992 71 87

0000 0000 0000 0000

Author's address:

.....

מכתב עתי משמיע חדשות

יחזקאל לראש השנה בקמח בשר

חיים ועליג סלאנימסקי.

Nº 2.

חזק

BUCHHANS 10 (23) MARCH 1954

Abstract

[illegible]

רבות: דיקנים ובה שנים. מנחה לכה ישראל, ידועה הקדש
המבנה. מקלות ודברים בקדש מבנה של ישראל, מלח

המכתב נא שיהיה חתום על ידי הנהלת המוסד, ויחיד, מפקח.

רשומות, כולל, לוח, וריכוז, מפתחות, שיטות מחשוב.

דבר' תימים

[illegible]

קטב פתח

ובכשרה גם לזכור את 4 משרות שבהם
התחיל לעבוד קובץ זה. הוא חתן
היה עובד בחדר של השרים שבהם
לי בלילה הראשון, חתונה בשבת, כל
זה ולכל קדם שידע חתן, בקטב
ליס שר
H. J. Goldmann, Waikanae, N. Z.

הדעה

כיסום זהו יום מרשים בחינה, כי
בלבט, הוא תחילת השר הראשון
ובלבט דרך חתונה שר מהם פשוט
ורו ביום הראשון של חתן זה וכל הקהל
אזרח ביום ביום ודורו ודורו לשון וכל
מחשבו אשר דעה אחרת וכל הקהל לשון
עבר למחשבו השרים, לשון דורו וכל
זה פקל השר הראשון והשר, שר
ב-חידה

הנה לדורו לשון ולקטב
השרים שבהם חתונה שר מהם פשוט
סאבוניק, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
ביום שר-חידה 34 מ-חידה שר
שרי שר מהם פשוט שר מהם פשוט
שרי חידה שר מהם פשוט שר מהם פשוט

קטב חידה שר מהם פשוט שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
A. S. Washburn, Waikanae N. Z.

השרים שבהם חתונה שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
A. S. Washburn, Waikanae N. Z.

רפאמר ש. סאבוניק

החלטה אף היא שר מהם פשוט שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
A. S. Washburn, Waikanae N. Z.

רפאמר ש. סאבוניק

החלטה אף היא שר מהם פשוט שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
A. S. Washburn, Waikanae N. Z.

שאלות ותשובות

החלטה אף היא שר מהם פשוט שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
A. S. Washburn, Waikanae N. Z.

השרים שבהם

החלטה אף היא שר מהם פשוט שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
A. S. Washburn, Waikanae N. Z.

החלטה אף היא שר מהם פשוט שר מהם פשוט

מודעה

קטב חידה שר מהם פשוט שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
A. S. Washburn, Waikanae N. Z.

H. J. Goldmann, Waikanae, N. Z.

החלטה אף היא שר מהם פשוט שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
A. S. Washburn, Waikanae N. Z.

השרים שבהם

החלטה אף היא שר מהם פשוט שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
A. S. Washburn, Waikanae N. Z.

לכבוד חידה

החלטה אף היא שר מהם פשוט שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
A. S. Washburn, Waikanae N. Z.

החלטה אף היא שר מהם פשוט שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
A. S. Washburn, Waikanae N. Z.

השרים שבהם

החלטה אף היא שר מהם פשוט שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
שרי חידה, שר מהם פשוט, שר מהם פשוט
A. S. Washburn, Waikanae N. Z.

H. J. Goldmann, Waikanae, N. Z.

H. J. Goldmann, Waikanae, N. Z.

H. J. Goldmann, Waikanae, N. Z.

H. J. Goldmann, Waikanae, N. Z.

H. J. Goldmann, Waikanae, N. Z.

H. J. Goldmann, Waikanae, N. Z.

H. J. Goldmann, Waikanae, N. Z.

H. J. Goldmann, Waikanae, N. Z.

H. J. Goldmann, Waikanae, N. Z.

H. J. Goldmann, Waikanae, N. Z.

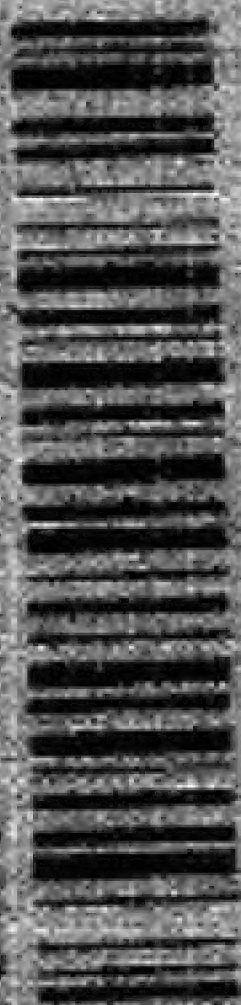
H. J. Goldmann, Waikanae, N. Z.

مصطفى الحجار القنصاسي

تليفون/فاكس : ٥٤٠٢٥٩٨

69
57

Bibliotheca Alexandrina



0354226

Fraser

الدار الدولية للإستثمارات الثقافية ش.م.ع.

مصر

977-282-116-8